

داخل العدد  
**مسابقة**  
نزهة العقول

# الوعي الإسلامي

العدد ٤٤٤ - السنة ٣٩ - شعبان ١٤٢٣ هـ - أكتوبر / نوفمبر ٢٠٠٢ م

المفكر الإيراني د. الفريد وايزمان:



إقبال على  
الإسلام  
في أميركا

الأوقاف ابتعثت وفداً  
إعلامياً إلى أميركا

الخطاب الديني  
في زمن العولمة

انتفاضة الأقصى  
المعلم الأقوى

د. صالح العجيري...

مسيرة ٦٥ عاماً في علوم الفلك

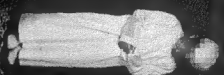
حملة وزارة الأوقاف - قطاع المساجد  
للتوعية بأضرار المخدرات

تحت شعار  
تقاربوا  
فلا  
أنفسكم



وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية  
قطاع المساجد

أولادنا



أعناقنا  
أماناً في

بالتعاون مع:

أولادنا أمانة من نعم الله  
تعالى، أماني بها فقال سبحانه  
والله جلّ جلاله من أنفسكم أولادنا  
وجعل لكم من أولادكم بيتين وحيداً  
(النحل، ٧٢)  
وهم حية من الله لعباده، فقال جلّ جلاله: والله عذابي  
السموات والأرض يحرق ما يشاء بيّني لمن يشاء أمثالي  
وبيّني لمن يشاء لا تكذبوا بآياتي وهم ذكرنا وأثافنا وجعل من يشاء  
عقوباً إنه علم قدير، (الشورى، ٤٩، ٥٠)  
وكما قال الأحنف بن قيس: هم شارب قلوبنا، وصناد ظهورنا، وثقل أسيادنا،  
وحسن لهم أرض ذليلة، وسماه ظليمة، فإن علموا فاصطبر وإن غلبوا فاصبروا فإنهم،  
ولا تكن عليهم فتية فيمدا حياتك ويودوا ولكل ويكرها قريبك،  
واجب أولادنا علينا،  
واجبهم علينا أن نشكر الله على هذه النعمة، بأن نراهم وأن نحافظ عليهم حتى لا تتحول  
إلى نكبة لهم،  
بأن لا نشغل عنهم شيئاً ولا نهملاً،  
بأن نربيهم تربية إسلامية،  
بأن نحول بينهم وبين اقترابهم من الله،



مجلس التعليم  
بالتعاون مع:



الجهة الوطنية لمكافحة المخدرات

- أن نهيئ لهم المناخ المناسب والتربية السليمة،  
- أن تكون لهم قربة حسنة.

بقلم : جاسم محمد مطر شهاب

e.mail: alwaei@aw kaf.net

## من أجل إعلام إسلامي متطور

الإسلامية، أمر في غاية الأهمية، فمن دون ذلك ستصاب هذه الوسائل بالتخلف والجمود والعجز. ومن ثم يصبح الباب مشرعاً أمام الغزو الإعلامي الوافد للتأثير على عقول أبناء الأمة والقضاء على هويتها وأصالتها وعقيديتها.

إن استئناف دور أمستنا الفاعل والإيجابي في المسيرة الحضارية والإنسانية المعاصرة لن يتأتى إلا إذا توحدت الرؤى والآراء، وتربى الأفراد على التوحيد والاتفاق، ونزعنا فتيل الفرقة والاختلاف حتى تكون الأمة كل الأمة جسداً واحداً إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر، كما أخبر بذلك المصطفى صلى الله عليه وسلم، وهذا بالتالي لن يتحقق إلا إذا أقمنا إعلاماً إسلامياً متطوراً وناضجاً وواعياً، وقدمنا له كل أسباب ووسائل الدعم والمساندة المادية والمعنوية، فهل يدرك المسؤولون عن وسائل الإعلام الإسلامي هذه الحقيقة؟ هنا ما نأمل أن يتحقق ويتحول إلى واقع ملموس.

(وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ...) التوبة: ١٠٥

لقد حققت المجلة، بفضل الله أولاً، وبفضل الدعم الكبير الذي تتلقاه من المسؤولين في الوزارة، قفزات نوعية لا سابق لها، شملت المضمون والإخراج، الأمر الذي انعكس إيجاباً على توسعها وانتشارها في عدد من الأقطار العربية والإسلامية التي لم تكن تدخلها في السابق، فزادت بذلك من قاعدة قرائها التي هي الأساس والمقياس لكل مطبوعة يتحدد على ضوئها مدى نجاح المطبوعة أو فشلها، ومن جانب آخر وفي خضم الخطوات التطويرية التي تخطوها المجلة، طوّرت موقعها على شبكة الإنترنت، محطمة الحواجز والحدود الجغرافية، وأصبحت في متناول الجميع في غرة كل شهر عربي، كما أنها قطعت شوطاً لا بأس به في مشروعها المستقبلي المتضمن إدخال حصاد سنين عمرها على أقراص C.D، ليستفيد منه العلماء وطلاب العلم الشرعي والباحثون والمتخصصون في شتى علوم المعرفة والفكر والثقافة.

إن مواكبة وسائل الإعلام الإسلامي للتغيرات والتطورات على الساحة الإعلامية مع أخذها بتكنولوجيا العصر لتطوير نفسها وفق الثوابت



للمرة الأولى خلال مسيرة المجلة التي امتدت لأكثر من سبعة وثلاثين عاماً،

تنظم إدارة مجلة الوعي الإسلامي حملتها التسويقية الأولى خلال شهر شعبان الحالي، وحتى منتصف شهر رمضان المبارك المقبل، يحدوها في ذلك زيادة التوسعة والانتشار، وتجنيد العلاقة وتجسيرها مع جمهور القراء داخل دولة الكويت التي تشهد ساحتها الإعلامية تنافساً واضحاً وكبيراً بين مختلف وسائل الإعلام.

رئيس التحرير  
CHIEF EDITOR  
جاسم محمد مطر شهاب  
Jasem M. M. Shehab

# الوعي الإسلامي

إسلامية • شهرية • جامعة  
تصدرها وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية  
في دولة الكويت في مطلع كل شهر عربي  
Islamic Monthly Magazine, Published By The  
Ministry of Awqaf & Islamic Affairs - Kuwait

e.mail: alwaei@awkaf.net  
Homepage: www.awkaf.net/alwaei

العدد 444 - السنة التاسعة والثلاثون - شعبان 1423 هـ - أكتوبر / نوفمبر 2002 م

## كلمة العدد

### لا إفراط ولا تفريط

الإخوة القراء

مواضيع شتى تجدونها في ثانيا هذا العدد، وقد تمحورت معظمها حول ثلاثة أمور رئيسية، تناولت الجوانب الفكرية والاقتصادية والإعلامية، ففي المجال الفكري نتابع الحديث عن جدلية العلاقة بين الإسلام والديموقراطية، وتحليل الأسباب التي تقف وراء تولد العنف والتطرف في مجتمعاتنا الإسلامية المعاصرة، وفي المجال الاقتصادي نستعرض المنهج الإسلامي في هذا المجال، وكيف تطبقه على مجتمعاتنا المعاصرة، وهل اقتصادات العولمة عابرات القومية أم كاسحات حضارية؟، وفي المجال الإعلامي تناولنا الخطاب الإسلامي في زمن العولمة، ولماذا عجز هذا الخطاب عن التعامل مع غير المسلمين؟ إن استمرار التواصل الفكري مع القراء والكتّاب هو وسيلتنا للوصول إلى رؤية واضحة نعالج من خلالها كل قضايا المعاصرة بأسلوب المنهج الإسلامي الوسطي، الذي يقوم على قاعدة «لا إفراط ولا تفريط».

والله من وراء القصد

الوعي الإسلامي

المراقب الإداري والمالي  
ADM. & FIN. CONTROLLER

خالد عبد اللطيف بوقمامز  
Khaled A. Buqammaz

إدارة التحرير  
EDITING DIRECTOR  
تمام أحمد الصباغ  
Tammam A. Al-Sabbagh

الإشراف الفني  
ART DESIGNER  
صالح محمد صالح  
Saleh M. Saleh

المراسلات  
باسم رئيس التحرير  
مجلة الوعي الإسلامي  
ص.ب. ٢٣٦٦٧، الصفاة  
١٣٠٩٧، الكويت  
هاتف: ٥٢٤٨٩٧٤ / ٨٤٠٤٤  
فاكس: ٥٢٤٨٩٥٤ / (٩٦٥)  
al-Wael al-Islami  
P.O. BOX 33667 SAFAT  
13097 KUWAIT  
TEL: 844 044 / 5348 974  
FAX: (+965) 5348954



## موضوع الغلاف

تنسيق هذا الكون يملأ  
القلب روعة ودهشة ويدل  
دلالة قاطعة على خالقه  
ومبدعه... ترى ماذا يقول  
الفلكي الكويتي الدكتور  
صالح المعجيري عن بعض  
الظواهر الكونية والعلوم  
التي نشأت عنها مثل علم  
التجسيم وعلم الفلك؟

● صورة الغلاف: مرشد المعجيري  
في النادي العلمي الكويتي

المجلة غير ملتزمة بإعادة أي مادة تنقلها للنشر، والمقالات لا تعبر بالضرورة عن رأي الوزارة أو المجلة.

ترسل قيمة الاشتراكات في شيك إلى إدارة المجلة  
باسم مجلة الوعي الإسلامي  
(الرجاء عدم إرسال مبالغ نقدية)

● داخل الكويت: للأفراد ٧،٥ دينار - للمؤسسات ١٥ دينار كويتي  
● الدول العربية: للأفراد ١٠ دنانير كويتية (أو مايعادلها).  
● دول العالم المسمى: للأفراد ٢٠ دينار كويتي (أو مايعادلها).  
● للمؤسسات: ٢٥ دينار كويتي (أو مايعادلها).

● الكويت: ٥٠٠ فلساً • السعودية: ٧ ريات • البحرين: ٥٠٠ فلس • قطر: ٧ ريات • الإمارات: ٧ دراهم • سلطنة عمان: ٥٠٠ بيعة  
● الأردن: دينار واحد • مصر: ٢ جنيه • السودان: ٥٠٠ جنيه • موريتانيا: ٢٠٠ أوقية • تونس: ٢ دينار • الجزائر: ١٠ دنانير  
● اليمن: ٧٠ ريال • لبنان: ٢٠٠٠ ليرة • سورية: ٥٠ ليرة • المغرب: ١٠ دراهم • ليبيا: دينار واحد  
● أوروغوا: ١,٥ جنيه استرليني أو مايعادله. • أميركا ودول العالم: ٣ دولارات أو مايعادله.

## الأسعار

## الاشتراكات

٢	الاقتصادية: من أجل إعلام إسلامي منطوق	رئيس التحرير
٤	كلمة العدد: لا إفراط ولا تفريط	التحرير
٦	بيد القراء	التحرير
١٠	مسابقة نزعة العقل الشهرية (٢)	التحرير
١٢	من أنشطة الوزارة	التحرير
١٤	الوقوف أبشمت وهذا إعلامي إلى أميركا	تمام أحمد
١٦	خاطرة: أيولة الملك للزوال	د عبدالستار أبوغدة
١٧	حوار: مع دصالح العجيري	أحمد توفيق هلال
٢٠	رؤية: ما أشد حاجتنا إلى مرجعية لعلماء المسلمين	د أحمد عبدالعزيز المزيني
٢٢	رؤية: طفلة في صندوق الامانات	عبدالستار خليل
٢٤	حاضرة: الحضارات حوار أم صراع ٢/١	د أحمد عرفات القاضي
٢٨	وقفه تامل: هل نحن راسيون أم ناعجون؟	د محمد محمود منجاري
٣١	دراسات: في صيدلية الإسلام دواء الاكتئاب	مفتوح عبدالقصور حماد
٣٤	فنايل: انتفاضة القضي للمم الآثري والأثق	د رفيق حسن الطليحي
٣٦	دراسات فكرية: علاقة الإسلام والديموقراطية ٢/٢	محمد البنيادي
٤٢	دراسات فكرية: كيف تولد العنف في مجتمعاتنا المعاصرة؟	غازي التوبة
٤٤	اقتصاد: منهج الاقتصاد الإسلامي كيف نطبقه؟	أسعد رفعت راجح
٤٦	اقتصاد: اقتصادات العولة عابرات القوملة أم كاسحات حضارية؟	عميلة اليوشي
٥٠	حوار: مع المفكر البلنويدي د التفريد وايزمن	محمد عبدالشافي القروصي
٥٢	إعلام: الخطاب الديني الإسلامي زمن العولة	د أحمد عيسوي
٥٥	إعلام: نماذج لخطاب الديني عن التعامل مع غير المسلمين؟	د محيي الدين عبدالحليم
٥٦	قراءة في كتاب: استراتيجية العمل الثقافي الإسلامي في الغرب	محمد بيومي
٥٨	تربية: مكانة الشباب المسلم في ثقافتنا	د أبواليزيد العجمي
٥٩	من المهتمين: عيرين بورتاشكو الفيلسفي	ليلى الشافعي
٦٢	قصة العدد: الرسالة الحادية عشرة	محمد مكي صافي
٦٤	طب: صور من العيوب الخلقية للأذن والأذن والحنجرة	د كمال أبوالمجد
٨٢	ترجمات: تيريس وصراع الحضارات بين الغرب والإسلام	عبدالمتم أحمد
٨٤	شعر: متى يخفق اللواء الوحيد؟	محمد محمد إبراهيم أحمد
٨٦	حقيقة	وائل عبدالرحمن
٨٨	الوعي القومي	أحمد عبدالجبار
٩٠	نافذة على العالم	التحرير
٩٢	من خليل	محمد هاني
٩٤	شراوت الفكر	إدارة الفتوى
٩٦	نافذة الأخيرة: العدل والإحسان	د عبدالعزيز بدر القناعي

## أنشطة الوزارة

وزارة الأوقاف ابتعثت وفداً إعلامياً إلى أميركا



إنطلاقاً من رغبة الوزارة في مواكبة الأحداث ووضع تصور دقيق وروية مستقبلية للوجود الإسلامي في المجتمع الأميركي... وزارة الأوقاف ابتعثت وفداً إعلامياً زار كل من واشنطن ونيويورك وكاليفورنيا، وتلمس هناك حاجات ومهم المسلمين •

اقتصاد

## اقتصادات العمالة

ثلاثمائة شركة عملاقة عابرات للقارات تحاول تكريس معادلة الصراع في فكر أصحابها الأصليين، وهذه المعادلة تقوم على وقوف الأقوياء في مواجهة الضعفاء وعلى الجوع في عالم الوفرة وعلى الفقر والبطالة في عالم الانتاج بلا حدود. ●

صفحة 48

اعلام

## الخطاب الديني الإسلامي في قرن العولمة

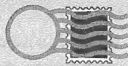
هل هناك ضرورة لإعادة قراءة مضامين الخطاب الإسلامي وإعادة قراءة صيرورته التاريخية والواقعية تمهيداً لبعثة فن جديد؟ وما هي الأسس والقواعد المنهجية لهذا البعث في زمن العولمة؟

52 صفحة

وكيل التوزيع شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات - هاتف: ٨١٦٨٨٥ - فاكس: ٨٣٦٦٨٠ - ٨٤١٠٢٦  
ص.ب. ٤٢٠٥٧ الشويخ 70651 الكويت

[illegible]

## جريد القراء



# من الذي يتقدم ومن الذي يتخلف؟!

قرأت من ضمن ما قرأت بمجلتنا الحضارية «الوعي الإسلامي» مقال الأستاذ المستشار سالم الهنساوي المعنون به «التقدم والتخلف في صراع الحضارات» في العدد رقم (٤٤١)، ونحن من جانبنا نؤيد الأستاذ سالم في رؤيته التي اعتقد أنه فجر من خلالها قضية في غاية الأهمية. لقد أوضح كيف قام الاستعمار بترقية فئات من المثقفين العرب والمسلمين، وغرس القيم الأوروبية في نفوسهم، وكيف أنهم اقتنعوا بوجهات نظره السلبية التي ترى أن العالم العربي والإسلامي يتخلف بسبب تمسكه بالقيم البدئية.

ولعل إحدى المفارقات المضحكة للبيكية في قضية صراع الحضارات - رغم أن الإسلام الحضاري يفضل الحوار بدلاً للصراع - هي أن الجهات التي تريد اجتماعاتنا العربية والمسلمة التقدم من وجهة نظره بالأخذ بصلوهم وتزويهم، هذه الجهات نفسها هي التي تحكم على من يقاوم ليسر وطنه بأنه يمارس الإرهاب، إن هذه القوى من وجهة النظر الحضارية تردد بالإنسانية إلى جامالية عمياء، هذه القوى التي

تريد متناً أن نرتد عن إسلامنا المخذ في التي تحكم على من يريد أن يدفع بوطنه إلى الأمام، فيصير إلى حركة بعد سكوت، وإلى حيوية بعد جمود، وإلى ثورة بعد استكانة، بأنه لا يحب السلام ويجب القضاء عليه وسحقه!، لقد عجزت هذه القوى عن أن تفهم حضارياً أبسط حقوق المقاومة المشروعة، فمن إذا الذي يقيم؟ ومن الذي يتخلف؟

ولا شك في أن من يقرأ إنتاجهم الفكري يستطيع أن يقف على جهل رؤيتهم ويكتفي بالروايس الأميركي «بوش» مؤنة البحث والتنقيب عن أساليبهم التي ياختونها عتاً، حيث وافق الكونغرس على اقتراحه بفصل البنات عن البنين في الدراسة حفاظاً على العفة، فلماذا إذ يحاولون إقناعنا أن نأخذ عنهم أساليبهم، بينما هم يأخذون عتاً أبسط بدهيات إسلامنا الحضاري، فما بالنا بما هو أعرق من قضايا حضارية مهمة، ولماذا تحمس بعض كتابنا لهم؟ ولماذا انبهروا طه حسين كل هذا الانتباه بهم لدرجة أصبح معها عميد الؤاء الغربي، بدلاً من عميد الأدب العربي، وأحب أن أوضح أن هناك في جهات تخريبية أخرى تلاميذ وتلميذات لطل حسين

## التقدم والتخلف في صراع الحضارات



حرضن نسانا على النشوز وفتياتنا على الانحلال، بل منهن أيضاً من هاجمت بكل وقاحة الحجاب الإسلامي، وقالت: إنه كان كالكفن الموتى، وفي موكب التخلف صحفيات ومذيعات ومعلمات، ممن رباهن الاستعمار في ماضيه، ومن في طور الإعداد والتكوين ليخلفهن في مهام التدمير الحضاري في مجالات الإعدام والتربية والخدمات الاجتماعية.

لقد خلع الاستعمار كثيراً من الألقاب على وكلائه وعملائه، إن لقب عميد الأدب العربي خلع على طه حسين، ليضرب تحت ستار هذا اللقب العروية والإسلام، ويسبب ولاه لثقافة الغرب جاء تصويره لأبي وقنونه مشوهاً إسلامياً، وضالاً ومثيراً للتدريج والدعوة إلى الشر، حرف الواقع، وزيف الفطرة، وغالط الحقائق الأصيلة الثابتة مادام ذلك يوافق وينسجم مع



الغرب، وبلغ من فتنته الغرب أن تجاوز نسبه الإسلامي، ونسي تاريخ أربعة عشر قرناً لشعب مصر في الإسلام لبسبها تاريخاً وحضارة إلى أوروبا، فيقول في كتابه «مستقبل الثقافة في مصر»: «إن من السفه اعتبار مصر جزءاً من الشرق، واعتبار العقليّة المصرية عقليّة شرقية»، وعلى هذا الأساس، دعا إلى اختيار الحضارة الغربية حضارة لنا نحن المصريين، ومشاركة الغربيين في جميع مناهجهم وأوقاتهم من دون أن تخلع على اعتبار أوروبا إيماننا بالله - والعباد باله - وملانته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وكل ما يقوم على هذا الإيمان من نظم شرعها لله لنا.

محمود محمود فايد - اختصاصي في علم النفس

ما أكثر المجلات العربية التي تصدر وتهتم بشؤون المرأة... والغالب منها يهتم بالإعلانات الاستهلاكية، خطوط اللوصة، وأمور المطبخ... إلخ. والصحافة النسائية تظلت في حركة المجتمع العربي... لكننا هل نتحرك برؤى تنقق مع طبيعة المرأة المسلمة.

يحيى السيد التجار - مصر

## الصحافة العربية النسائية وهوية الأمة

# بيع البطاقات المدنية

تعقيب على ما نُشر في العدد ٤٤٢ لعام ١٤٢٣هـ  
حقيقة العملية

تنص القوانين على وضع حد أعلى "سقف" لعدد الأسهم التي يجوز للمساهم الواحد أن يمتلكها في الشركة. فإذا كان هناك مساهم راضٍ في خرق القانون، أمكنه التحاليل باللجوء إلى شخص آخر لا يريد الاكتتاب في أسهم الشركة. أو يريد الاكتتاب بأقل من الحد الأعلى، فيكتب هذا الشخص بعد معلوم من الأسهم، ويتعاقد مع آخر في الباطن، بعقد جري، على بيع هذه الأسهم إليه، مقابل مبلغ يتضمن ثمن الأسهم مضافاً إليه المبلغ المتفق عليه بينهما للتسكين من هذه العملية. ويهذه الطريقة يحاول بعض المساهمين تعظيم عدد الأسهم التي يمتلكونها في الشركة، بقصد السيطرة عليها.

## بيع البطاقة المدنية

عنوان موهٍ وغير دقيق، لا أدري من وضعه، وحقيقة الأمر أنه إعانة في التحاليل على القانون لقاء مبلغ معلوم، إن استخدام البطاقة المدنية في العملية لإجراء هذا التغيير كافٍ لوصفها بأنها بيع للبطاقة. وقد يكون الكسب عبارة ملطفة ومحركة للتعبير عن العملية، بقصد انتزاع فتوى بجوازها، ولو سُئيت هذه العملية "بيع التسمات والدمى" بدل بيع البطاقات المدنية لكان أقرب إلى واقع الحال.

إذا كان المراد الاكتتاب في شركة مصرفية ربوية أو أي شركة أخرى تمارس أنشطة محرمة:

هذه مسألة خارجة عن حقيقة العملية، ومن حرمها حرمها لأجل الربا، أو لأجل حرمة النشاطات فحرمها هنا ليست ناشئة من العملية نفسها، بل من شيء خارج عنها، وهو شراء أسهم في شركات ذات أنشطة محرمة، فالمسألة المطروحة هي قيام شخص بشراء أسهم لنفسه باسم شخص آخر بطريق حيلة، ولتفريق أن الشركة نشاطها حلال، فلماذا حصر البنك الربوي؟ ما يجب النظر إليه في الفتوى:

حرمة العملية بالاستناد إلى الربا، إذا كان السهم سهماً في بنك ربوي، هذا أمر واضح، لكن ما يجب النظر إليه أولاً وقبل كل شيء هو أن القانون يحرم

## الضوابط الشرعية في بيع البطاقات المدنية



الاكتتاب بأكثر من عدد معين من الأسهم، وهذا أمر لا يخالف الشرع، بل يوافقه

والغرض منه منع سيطرة شخص معين، أو فئة محدودة من الأشخاص على الشركة، فالقاعدة أنه لا طاعة لخلق في معصية الخالق، ولا معصية هذا، فالطاعة واجبة للقانون وبإلى الأمر.

## العملية حرام في أصلها لأنها رشوة:

هناك شخص يرغب في التحاليل على القانون، وآخر لا مانع عنده من مساعدته على هذا التحاليل، ولكن لقاء عوض. ليست هذه رشوة؟ فالرشوة ما يدفع من مال عوناً على ما لا يحل، إنها صورة من صورة التحاليل على القانون، وهي بعيدة عن مسألة الحقوق المجردة، والحقوق المعنوية (الاسم التجاري، العلامة التجارية...)، وبيع العنب لمن يتخذه خمرًا، وبيع السلاح في الفتنة... كما أنها بعيدة عن مسألة الفقر والجهالة، ولا سيما أن الشخص سيبيع لصالحه مبلغًا مناسباً لعدد الأسهم المشتراة. إن التعرض لهذه المسائل فيه تطويل على القارئ والمستفتي وتشوش، والعملية هي أقرب إلى الرشوة من أي شيء آخر ما ذكر.

هل تجوز العملية إذا كان المراد من شراء الأسهم في الشركة الربوية تصفية هذه الشركة؟

لو أن شخصاً سلك هذا المسلك، وكان قصده شراء أسهم البنك الربوي، أو أسهم أي شركة أخرى ذات نشاط محرّم، بقصد تصفيته وحلها وإفراقها في ما بعد، فهذا قد يكون جائزاً، هل هذا هو مراد الجهات التي أفتت بالجواز، أو رأت أن الأصل فيها الجواز؟ على أي حال، لا تجوز هذه العملية إطلاقاً إذا كان الغرض منها التحاليل والسيطرة على النشاط المصرفي أو غيره، ومخالفة القوانين والأنظمة وتعليمات ولي الأمر الموافقة للشرع.

د. رفيع يونس المصري - مركز أبحاث الاقتصاد الإسلامي - جامعة الملك عبدالعزيز - جدة

دولة فنلندا تصدّر أكثر من الدول العربية مجتمعة، ودولة إسبانيا دخلها السنوي يعادل دخل كل الدول العربية مجتمعة، وجامعة صهيونية هي الجامعة العربية أبحاثها السنوية أكثر من أبحاث الدول العربية مجتمعة. بل إن بعضاً علمياً صهيونياً واحداً لن نجد له مثيلاً في الأبحاث العربية، فالأبحاث العربية للاستنزاق والترقية والمجاملة، والأبحاث الإسرائيلية آخرها الأرقام الصناعية التي تجوب السماء العربية لممارسة الجاسوسية وقض مضجع الأمة العربية!

عصام الحसन حميد - مصر

## بيانات وإحصاءات

## نحو إعادة تشكيل العقل الإسلامي/ الفاضل

إن حاجة امتنا الإسلامية اليوم هي أن يكون كل فرد منها على قدر من العلم والمعرفة. ويكون كعد أدنى لمسايرة التطور العلمي الحاصل في كل المجالات، لقد تراكمت مجموعة من العيوب السلبية والتي كانت السبب المباشر لما عليه الأمة اليوم من وهن، وحتى يتم إنقاذ ما بقي من عزتها ومكانتها التي يجب أن تكون عليها أصبح من اللازم العمل بالأمور التالية:

أولاً: إقناع جميع فاعليات المجتمع المسلم بضرورة الجلوس لمجال مناقشة فاعلة وبناءة وبعيدة عن إشارة المسائل الخلافية.

ثانياً: الاستفادة من البرامج والقرارات المستورة والاعتماد على طلائع الأمة فقط، والتي لا يستفيد منها إلا الغرب في علم شتى.

ثالثاً: التركيز التام على المراحل التعليمية التي يوجه فيها الطلاب، لأننا مراحل مصيرية كثيراً ما يفشل فيها الطلاب في اختيار الوجهة الصحيحة التي يمكن فيها العطاء مهنياً.

وأخيراً: وحتى تشرجهم هذه النقاط إلى واقع عملي يتماشى ورسالة الأمة المقتضية من العلم أولاً، فالواجب "تنظيم ذوي التخصص ذوي الخبرات على هيئة منظمات ومراكز فكرية، بحيث لا تكون هذه العلاقات مجرد جمعيات ثقافية بل بالمعنى التقليدي... بل يجب أن يقوم هذا التنظيم من طريق السبع الشامل لعالم الأفكار وتخصصاته، ولا يفتقر دور مؤسسات الدولة في الإشراف على دفع المستوى الفكري لأفراد الأمة، وذلك بتسخير كل البطاقات الفكرية والمادية وما يستتبع عنها مباشرة إعادة لتشكيل العقل الإسلامي الفاعل والذي أصبحت الحاجة الأمة إليه أكثر من أي وقت مضى.

محمد مصباح - المغرب



## أي شيء بعد هذا التكريم تريده النساء؟

النساء، أي شيء بعد هذه العناية تتشده بنات حواء، استقبلن الذي هو ابني والذي هو خير، أيؤمن حياة التبرج والسفور والتكبر والاختلاط على حياة الطهر والعفاف والحشمة، أيضرين بنصوص الكتاب والسنة الأمرة بالحجاب والعفة عُرِض الحائض ويُخدعن بالابواق الساعقة والأصوات الماكرة والأقلام الحاقدة والدعايات المضلة والكلمات المصولة الخادعة التي تطلعن بين الفينة والأخرى.

فيا أخواتي المسلمات، إنكن لن تبلغن كمالكن المنشود، وتعيدين مجدهن المفقود، وتحققن أمكن العقود، ولميحكن المشهود، إلا بتعاليم الإسلام والوقوف عند حدود الشريعة الإسلامية الغراء.

رشدي عبدالخالق بامسعود - الكلا - اليمن

الإسلام بحكمته وعدله، رفع مكانتها، وأعلى شأنها، وأعاد لها كرامتها، ومنحها حقوقها، وألغى مسالك الجاهلية نحوها، واعتبرها شريكة للرجل، شقيقة له في الحياة، كما ضمن الإسلام للمرأة الكرامة الإنسانية، والحرية الشرعية، والأعمال الإسلامية التي تتفق مع طبيعتها وأنوثتها، وسأوى بينها وبين الرجل في كثير من المجالات، إلا أن هذه المساواة قائمة على ميزان الشرع ومقياس النقل الصحيح، والعقل الصحيح، فقد جعل الله للرجل والمرأة خصائص ومزايا ومقومات ليست للآخر، فأعطى الرجل قوة في جسده، ليسعى ويكدح، ومنح المرأة العطف والحنان لتربية الأجيال وبناء الأسرة المسلمة، فأي شيء بعد هذا التكريم تريده

إن من الجوانب الرئيسة التي تولاهما الإسلام بالعناية والرعاية وحاطها بسياج منيع من الصيانة والحماية، الجانب المتعلق بالمرأة وشؤونها وما لها من حقوق وما عليها من واجبات، كل ذلك لأنها اللبنة الكبرى، والنواة الأولى، والبنية الأقوى التي يركز عليها عمود الأسر وبناء المجتمع.

لقد جاء الإسلام والمرأة مهضومة الحقوق، فكانت محل الشؤم والعقوب مهينة الجناح، محملة الجُنْح، مسلوية الكرامة، مهانة مزدرة محل التشاؤم وسوء المعاملة، معدومة من سبط المتاع، وأبشس السلب، بُاع وتُشرى، توهب وتُزدرى، لا تُملك ولا تُورث، بل تُقتل وتؤذي بلا ذنب ولا جريمة، فلما أشرف على المعمورة نور

## صناع سلام... أم قتلة أطفال؟

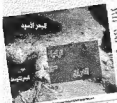
يزعم دعاة الصهيانة أنهم دعاة سلام وأنهم يعملون من أجل السلام، والمحافظة على حقوق الإنسان المشروعة، كما يزعمون أنهم جاؤوا إلى الشرق الأوسط لنشر السلام بين دوله، ولكن الحقيقة الظاهرة تشير إلى غير ذلك، فهم ليسوا دعاة سلام، بل قتلة أطفال، ومعروف لدى العالم أن قتل الأطفال من أبشع الجرائم التي يعاقب عليها القانون الدولي، كما حرّمته الكتب السماوية، حتى إن اليهودية نفسها حرّمت قتل الأطفال...

ومن أبشع الجرائم التي ارتكبتها اليهود على أرض المحشر والميعاد هي استشهاده الطفل محمد جمال الليرة الذي كان مع والده في طريقهم للعودة إلى المنزل، وفجأة وجدا نفسيهما تحت وأيل من النار من جميع الجهات، وهذا الطفل المرعوب حاول الاختباء خلف حائط أسمنت وهو يصرخ من الخوف، وصوت الرصاص، وأخيراً أطلق عليه الرصاص وانضم إلى شهداء الأقصى وكتب اسمه بأحرف من نور على قلب كل مسلم وعربي، وهنا تتسائل: هل هم صناع سلام أم قتلة أطفال؟

محمد ياسين داود - مصر







آية الله العظمى السيد محمد باقر الصدر

في كتابه «الدين والسياسة» يقول: «الدين هو القوة التي تخلق الأمة وتوحد أبنائها وتحميهم من التفتت والفساد». وهذا هو الدور الذي لعبه الدين في التاريخ الإنساني، وهو الدور الذي يجب أن نعيد اكتشافه في عصرنا الحديث.



الجزء العلوي لجسم جام بن نوح الذي لم يؤمن برسالة أبيه كاتبة في الأرض، وكذلك بعض الحيوانات، وبغيرها تصديقاً لقول الله سبحانه وتعالى: (وقم نوح لما كتبوا إليك أغرقناهم وجعلناهم للناس آية واعتدنا للحطالين عذاباً اليماً) الفرقان: ٣٧.

نوح شرق مدينة صنعاء، وهو بذاته كما جاء في النص القرآني، قال تعالى: (ولقد تركناها آية فهل من مدكر) القمر: ١٥.

فالسفينة تتكون من نوعين من الأخشاب، الأبيض والأحمر بنسبة ٣٠-٧٠٪، وكذلك المسامير التي على الأخشاب.

وكذلك تعتبر السفينة أكبر وأضخم وأجمل وأبدع سفينة على وجه الكرة الأرضية، وهذا المزيد من المعلومات العلمية والحقائق الدامغة لهذا الموضوع ونذكركم وتدعو كل من يبحث عن الحقيقة أن يأتي لزيارة الفلك على أرض الواقع في بلاد العرب الأولى.

وأخيراً نتحدث كل من يزيف الحقائق أو يسميهم في قلب الحقائق على أساس مجرد خبير، وليس القوف على الحقيقة بذاته ناسعة كالشمس، مرفق لكم صورة الفلك من الجهة الشمالية.

عقيد/ علي محمد العراسي - باحث وعلمي

ما يلي:

١ - موقع أرض اليمن يقع في الجهة الجنوبية لكة المكرمة حتى ساحل البحر العربي وهذه نهاية الأرض اليابسة بل النسبة إلى الدائرة القطبية الجنوبية على خط طول ٤٢ درجة إلى ٥٥ درجة من الجهة الجنوبية من الكمية المكرة.

٢ - أجمل وأحلى أرض تقع في الجهة الجنوبية من مكة المكرمة وهي تشمل أرض اليمن كاملة، حتى ساحل البحر العربي، وتعتبر أول أرض سكن فيها أيونا آدم وأما جواء مصداقاً لقوله تعالى: (واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور) سبأ: ١٥.

٣ - وجود الفلك في أعلى وادي في جنوب الجزيرة العربية وهو وادي مدينة صنعاء والذي يصل ارتفاعه إلى ٢٧٠٠م، فوق سطح البحر.

٤ - وجود قبر النبي نوح عليه السلام شرق موقع السفينة في مديرية نهم للواء صنعاء.

٥ - تحمل مدينة صنعاء اسم مدينة سام ابن نبي الله نوح عليه السلام منذ بداية البشرية الثانية حتى يومنا هذا وكذلك وجود قبر سام في اليمن.

٦ - وجود حقائق علمية ثابتة على وقوع الطوفان، ومن ذلك وجود

طالعنا حملتكم الوعي الإسلامي في العدد (٤٤١) السنة التاسعة والثلاثين - جمادى الأولى ١٤٢٣هـ - يوليو - أغسطس ٢٠٠٢م، تحت عنوان: «سفينة فضاء: تبحث عن سفينة نوح عليه السلام» للمهندس محمد سعد شعبان، وعليه تؤكد بما لا يدع مجالاً للشك، أو الريب، أن سفينة سيدنا نوح عليه السلام موجودة عندنا في أرض اليمن شرق مدينة صنعاء على بعد ٢٠ كم من المدينة، ونحن نقول لكم والمباحثين جميعاً في دول العالم كما قال الهذلي: إلى سيدنا سليمان في سورة النمل الآية ٢٢: (وجئتكم من سبأ بنبا يقين).

ونحن قد جئناكم بالبنا البقير، وعليه تؤكد لكم للمرة الثانية أن سفينة نوح عليه السلام موجودة كما وضعها سيدنا نوح عليه السلام، منذ أن مبلت بعد الطوفان على جبل الجودي الذي ذكر في القرآن الكريم في سورة هود الآية ٤٤: (وقيل يا أيها النبي ما ماك روبا سماء أقلمي وغيش الماء وقضي الأمر واستوت على الجودي وقيل بعداً للقوم الظالمين).

فالنص صريح بما تحمله الآية الكريمة من توضيح دقيق، وعلى الكيفية التي استوت عليها السفينة وهو الاتجاه الحقيقي إلى البيت الحرام، أما الحقائق التاريخية لوجود الفلك في أرض اليمن فهي

ردود خاصة

• الأخت الدكتورة د. العمرائي أحمد بلحاج: للكتابة في طريقها إليك وجزاكم الله خيراً.

• الأخت إكرام أحمد - الكويت: شكراً على مشاركتك تجاه المجلة، وأما بخصوص اقتراحاتك، فإن بعضها مأخوذ بها في مجلة براعم الإيمان، وفي باب «البيت المسلم» وأما عن إمكانات

الحصول على أعداد قديمة من المجلة، فهذا متوافر بأنن الله.

• الأستاذ محمد صلاح المستاوي - تونس: اقتراحكم بفتح نافذة أمام القراء للاطلاع على ما يُنشر في الصحافة الأجنبية حول الإسلام والمسلمين أمر طيب، ويمكنكم إرسال حلقة لئتم تقويمها ونشرها على صفحات المجلة إن كانت

مناسبة، وجزاكم الله كل خير.

• القاري، أبو الكلام محمد إبراهيم - الهند:

عنوان المركز الإسلامي العالمي للدعوة في أفريقيا هو: P.O. Box: 2439, Durban 4000, South Africa - Tel.: (+2731) 306 0026 - Fax: (+2731) 304 0326 www.ahmad-deedat.com.za

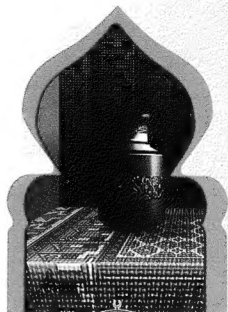
تدعيماً لجسور التواصل الفكري والثقافي مع الأخوة القراء من داخل دولة الكويت وخارجها، وانسجاماً مع الحملة الترويجية لـ «مجلة الوعي الإسلامي» المقرر إقامتها خلال الفترة بين ١ شعبان إلى ١٥ رمضان ١٤٢٢هـ، فقد قررت إدارة المجلة طرح مسابقتين ثقافيتين خلال شهري شعبان، ورمضان، والباب مفتوح أمام الجميع للمشاركة فيهما.

### شروط المسابقة:

- ١- إرسال قسيمة المسابقة مرفقة مع الإجابة.
- ٢- لا تقبل الإجابات المرسلة بالفاكس بتاتاً.
- ٢- آخر موعد لقبول الإجابة هو نهاية شهر رمضان المبارك.
- ٤- يكتب المتسابق على المظروف من الخارج مسابقة الوعي الإسلامي «نزهة العقول» رقم (٢)
- ٥- يكتب المتسابق اسمه كاملاً وبشكل واضح لضمان وصول الجائزة في حال فوزه.

### جوائز المسابقة:

يمنح كل فائز من الفائزين العشرة جائزة مالية قدرها ثلاثون ديناراً كويتياً. ويتم اختيارهم عن طريق القرعة



الوعي الإسلامي  
مسابقة

نزهة  
العقول

الشهرية

٢

١- هناك سور من سور القرآن الكريم بدأت بـ الحمد لله ،  
فهل عدد هذه السور؟

أ- ٥ سور ب- ٧ سور ج- ٢ سور

٢- ذو الحليفة موضع شمال المدينة المنورة على مسافة  
٤٥٠ كم من مكة المكرمة، وهي ميقات مكاني من مواقيت  
الحج والعمرة التي لا يجوز تجاوزها دون إحرام، فهل  
هذا الميقات هو ميقات؟

أ- أهل مصر ب- أهل العراق ج- أهل المدينة المنورة

٣- هي غزوة بدر الكبرى بُني للرسول صلى الله عليه  
وسلم عريش ليستظل به ويوجه المعركة، وقد أشار  
ببناء هذا العريش أحد الصحابة الكرام، فهل هذا  
الصحابي هو؟

أ- سعد بن معاذ ب- سعد بن عباد  
ج- عبد الرحمن بن عوف

٤- الزكاة ركن من أركان الإسلام الخمسة وهي واجبة  
بالكتاب والسنة ووسيلة فاعلة من وسائل التكافل  
الاجتماعي، وقد ورد في حديث الرسول صلى الله  
عليه وسلم أن الذي لا يؤدي زكاة ماله يمثل له يوم  
القيامة شجاعاً أقرع يطوقه يوم القيامة، فهل هذا  
الشجاع الأقرع هو؟

أ- الأسد ب- العنزة ج- الذكر من الحيات

٥- اتخذ الرسول صلى الله عليه وسلم علماً خاصاً  
واتخذه العباسيون فيما بعد شعاراً لهم، والسؤال ما  
لون هذا العلم هل هو؟

أ- أبيض ب- أسود ج- أخضر



e.mail: alwaei@awkaf.net  
Homepage: www.awkaf.net/alwaei

مجلة الوعي الإسلامي  
ص.ب. ٢٣٦٧ - الصفاة - 13097 - الكويت  
هاتف: ٨٤٤٠٤٤ / ٥٣٤٨٩٧٤  
فاكس: ٥٣٤٨٩٥٤ / ٩٦٥

al-Wa'el al-Islami  
P.O. Box: 23667 Safat - 13097 Ku-  
wait  
Tel.: 844 044 / 5348 974  
Fax : (+965) 5348954

المجلة الواعي الاسلامي

قسمة إجابة المسابقة - ٢ -

- الاجواب الأول : أ - ب - ج -  
الاجواب الثاني : أ - ب - ج -  
الاجواب الثالث : أ - ب - ج -  
الاجواب الرابع : أ - ب - ج -  
الاجواب الخامس : أ - ب - ج -

الإسم :

العنوان :



أنشطة الوزارة

## يقام تحت رعاية سمو ولي العهد

# باقر: ملتقى الوقف في أكتوبر بمشاركة علماء وباحثين



• وزير العدل وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية «أحمد باقر» •

الأمانة العامة للأوقاف، وعلى هامش الملتقى، إصدار الطبعة الجديدة من كتيب مرسوم إنشاء الأمانة العامة للأوقاف والقانون الخاص بتطبيق أحكام شرعية خاصة بالوقف والصادرة في عهد المغفور له، بإذن الله الشيخ عبدالله السالم الصباح في العام ١٩٥١م، كما سيتم عرض فيلم وثائقي يحكي التزام الأمانة الشرعية في أعمالها ومصارفها الوقفية وكيفية تطوير آلية توزيع الربح وفق أولويات وحلجات مجتمعية قائمة وملحة، كما ستقوم الأمانة بطرح مسابقة الوقف الكبرى على عموم الجمهور وسيتم فرز نتائجها خلال الملتقى، إضافة إلى تكريم الواقفين الجدد وتكريم أوائل المساهمين في صنع أبعاد الوطن في الحقل الخيري

والضباب من خلال استحداث دائرة الأوقاف العامة العام ١٩٤٩م، حيث قام على شؤنها رجال حافظوا على الأعيان الوقفية واستثمروها لخير المجتمع الكويتي وفق الثوابت الشرعية ومقاصد الواقفين، وصولاً إلى دور الأمانة العامة للأوقاف الرائد في تنمية الموارد الوقفية لخدمة المجتمع، ودور الوقف الاستثماري في توفير مخدرات مستقبلية للأجيال اللاحقة، وتحقيق الضمان الاجتماعي لها من خلال المشاريع والصناديق الوقفية، كما ستقوم الأمانة بإصدار الكثير من الكتيبات مثل كتيب «مساجد جنوب السرة»، والذي يستعرض عملاً محسني ومحسناً دولة الكويت وإسهاماتهم الخيرية في دعم بناء وصيانة بيوت الله، حيث تعزز

وأضاف باقر: لتلك الأسباب الخيرية أوقف الكويتيون ثروتهم خصصوا ريعها لحاجات مجتمعهم ومن بينها المساجد ومدارس تحفيظ القرآن والأصاحي للفقراء والمساكين وتسجيل المياه وتسجيل الموتى وتجهيزهم ثم دفنهم وغيرها من مجالات الخير المتنوعة كالإيقاف على المعاقين، وعلى طلبة العلم وطباعة الكتب الدينية بما فيها من مصاحف وكتب حديث وتفسير وغيرها والتي تنمي الثقافة والفكر الإسلامي إلى غير ذلك من مجالات الخير.

أقدم وقف

ونوه باقر إلى أن أول وقف عرفته الكويت كان وقف مسجد من بهره العام ١٧٠٠م مشيراً إلى أن الأمانة ستقيم على هامش فعاليات الملتقى ندوتين فكريتين، الأولى: تلقي الضوء على دور المنظمات الخيرية في خدمة وتنمية المجتمع، والثانية: تستعرض الوقف ومصارفه للشرعية عبر التاريخ الإسلامي يقدمها نخبة من العلماء والفكرين والباحثين، كما سيتم تنظيم عرض وثائقي لاطلاخ الحضور والواقفين على أهم إنجازات الوقف بدوره الرائد في خدمة المجتمع.

وأشار «مباقر» إلى أن الأمانة العامة تستعد لإعانة الطيفه الثاني من كتاب الرواد بطة جديدة يتناول دور الدولة الرائد في صيانة الأعيان الوقفية وحمايتها من التهاك

قال وزير العدل وزير



الأوقاف والشؤون الإسلامية «أحمد باقر»:

إن الأمانة العامة للأوقاف

تستعد لتنظيم الملتقى السنوي التاسع للوقف والذي يقام سنوياً تحت رعاية سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله الصباح، وسيكون الملتقى تحت شعار: «الوقف... معارف شرعية».

وأكد الوزير باقر في تصريح صحفي أن الملتقى سيقام في الثامن والعشرين من أكتوبر الجاري ويشارك فيه نخبة من العلماء

والباحثين في مجالات الوقف من داخل وخارج الكويت، ويتضمن سلسلة من البرامج والفعاليات التي تبين دور الوقف في خدمة قضايا المجتمع ودم أنشطة وبرامج الدولة. وأشار «مباقر» إلى أن الأمانة ستفتح على هامش فعاليات الملتقى موقعاً خاصاً على شبكة الإنترنت لتوثيق أسماء الواقفين من الرجال والنساء منذ أول وقف نرى كويتي للمغفور له بإذن الله محمد محمد السامرائي في العام ١٨٢١م، وانتهاء بالواقفين الجدد، ما يؤكد أن الوقف في الكويت قديم وراسخ قدم الكويت التاريخي، مؤكداً أن الكويت عرفت الوقف منذ نشأتها حيث أصبح ذلك علامة من علامات الخير في هذا البلد وتأكيداً لما جيل عليه أهل الكويت من حب للخير الدائم.

# إدارة شؤون القرآن الكريم كرّمت حفظة القرآن



• مدير الإدارة عبدالله الموضي يكرم أحد المأذنين •



• عبدالله الموضي يسلم د. هيد العزيز بدر القناصي الدرع التذكارية •

المكي مدة أربعة أيام، ثم قام بعدها بزيارة إلى المدينة المنورة وبعض الأماكن التاريخية فيها، ما كان له عظيم الأثر في رفع المستوى الإيماني والتربوي لأعضاء الوفد

وقد أقام الوفد حفلاً ختامياً شيقاً، نال استحسان الطلبة ومحامد الطالبات، ثم فيه إلقاء كلمة رئيس الوفد ثم بعض الفقرات الشيقية، وبعدها تم توزيع الجوائز على الطلبة الفائزين بمسابقة القرآن الكريم والحديث الشريف والطلبة المثلثين، وختم رئيس الوفد الرحلة بحمد الله، وأعطى توجيهاته التربوية للطلبة لفترة ما بعد العودة، وحضهم على عمل الخيرات والاستزادة من حفظ كتاب الله تعالى

على شكل مجموعات صغيرة، تحت رعاية مشرفي الرحلة، وتم أداء المناسك بكل يسر وسهولة

وخلال الرحلة قام الوفد باستضافة بعض الشيوخ الفضلاء الذين ألّفوا دروسهم وسط جو روحي مفعم بالخشوع وحُب التقرب إلى الله وطلب مغفرته، كما قام الوفد بزيارات للمناسك وزيارة متحف مكة، وجبل عرفات، وحلقات تحفيظ القرآن الكريم في الحرم المكي، وأقيمت مسابقات متنوعة، وكان التنافس بين أعضاء الوفد لنيل الأجر والثواب في الاعتكاف وحفظ السورة المقررة، وكذلك الحديث الشريف

وقد تذمّع الوفد بخياطة الرحمن في الحرم

كرّمت إدارة شؤون القرآن الكريم في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الطلاب والطالبات المتميزين من حفظة القرآن الكريم، ونظمت لهم رحلة عمرية إلى الديار المقدسة، وذلك خلال الفترة بين ١٢ - ٢٣/٨/٢٠٠٢م، وقبل انطلاق الرحلة أقيم حفل تعارف رعاها وكيل الوزارة المساعد للشؤون الثقافية د. عبدالعزيز بدر القناصي، وأطلق وفد العمرة المباركة برئاسة السيد عبدالله عبدالكريم محمد العوضي مدير إدارة شؤون القرآن الكريم إلى الديار المقدسة لأداء مناسك العمرة بصحبة الطاقم الإشرافي وطلبة حلقات تحفيظ القرآن الكريم وكذلك الطالبات يرافقهن محارمهن

وفي الديار المقدسة، تم توزيع الطلبة والطالبات



• الوفد على جبل الرماة عند جبل أحد •



• صورة جماعية للوفد مع محارم الطالبات أمام مسجد قباء •



# انطلاقاً من مواكبتها للأحداث وزارة الأوقاف ابتعثت وفداً إعلامياً إلى أميركا رؤية مستقبلية للوجود الإسلامي في أميركا

كتب: تمام أحمد

أكد الدكتور محمد مهدي العجمي مدير إدارة الإعلام في وزارة الأوقاف والمستشار في مكتب الوزير، أن الوفد الإعلامي الذي ترأسه إلى أميركا خلال الفترة بين ٢٨ - ١٤ يوليو ٢٠٠٢ جاء انطلاقاً من رغبة الوزارة في مواكبة الأحداث بتقنياتها الإعلامية اللامنة ويضع تصورات حول خارطة الرؤية المستقبلية للوجود الإسلامي في المجتمع الأمريكي بعد أحداث ٢٠٠١م. جاء ذلك من خلال المؤتمر الصحفي الذي عقده في قاعة الاجتماعات بمبنى الوزارة يوم ٨ سبتمبر ٢٠٠٢م، بعد عودته والوفد المرافق من جولتهم الاستطلاعية لكل من نيويورك وواشنطن وكاليفورنيا في الولايات المتحدة الأمريكية، وقد تشكل الوفد الإعلامي بالإضافة إلى د. العجمي من السادة: عادل محمد القصار عضو جمعية الصحافيين الكويتية، وفهد صالح الديهاني رئيس قسم الدعم الفني في الوزارة،



• د. محمد مهدي العجمي •

وأحمد محمد شيكو مرافق مساجد الفروانية. د. العجمي حدد في مؤتمره الصحفي مهمة الوفد في الأمور التالية. - توثيق الصلة والروابط الأخوية مع مسلمي أميركا ومواسمتهم في محنتهم - تقديم صورة إعلامية للنموذج الإسلامي المعتدل وفكر الوسطية من واقع إسهامات مسلمي أميركا في المجتمع المدني الأمريكي

- تصحيح النظرة النمطية الخاطئة عن الإسلام وريبته بالإرهاب والتطرف. - تشخيص موم وحاجات مسلمي أميركا لبناء وجود إسلامي مؤثر ودور العالم العربي والإسلامي في دعم ذلك. - رسم أبعاد خارطة الرؤية المستقبلية للوجود الإسلامي في أميركا. - تسليط الضوء على الصور والنماذج الإيجابية لرقى تفكير المواطن الأمريكي في التعامل مع الأحداث... الدفاع عن حقوق المسلمين. - توضيح دور إسهام المنظمات والمراكز الإسلامية الأمريكية في التحضير لحوار الحضارات وتواصل الأديان لبناء مجتمع إنساني يتبذ التطرف والإرهاب. - التعرف إلى ملامح الخطاب الإعلامي الإسلامي للقادر على اختراق جدار الصغوات... بلغة يفهمها الغرب.

وأوضح د. العجمي أن برنامج الزيارة اشتمل على ثلاث ولايات هي: نيويورك - واشنطن - كاليفورنيا، تخللها إجراء مقابلات وتحقيقات وجارات صحفية مع كثير من الشخصيات والقيادات الفاعلة في المؤسسات والمراكز الإسلامية، وتحقيقاً لنهج الوسطية والاعتدال في الدراسة البحثية لم يفغل أعضاء الوفد الاهتمام بالالتقاء بعدد من المسؤولين الأمريكيين لتوثيق مشاهداتهم ورصد انطباعاتهم عن الوجود الإسلامي في الولايات المتحدة الأمريكية، وتلمس حاجات وموم المسلمين في أميركا، ورصد جوانب المعاناة الحقيقية للجاليين العربية والإسلامية على المستوى الإعلامي، والسياسي، والاقتصادي، والتعليمي، والاجتماعي، وتابع د. العجمي حقيقة قائلاً: إن من أبرز النتائج التي توصل إليها الوفد استجلاء الصورة الحقيقية لردود الفعل التي أعقبت أحداث الحادي عشر من سبتمبر والتي عمل الإعلام



• السفير الكويتي في واشنطن د. سالم الجابر الصباح يستقبل الوفد •



• د. العجمي عند مدخل المركز الإسلامي في لونغ آيلاند •

مع المجتمع الأميركي، والذي بات من الضروري العمل على الاندماج معه شرط المحافظة على الهوية العربية والإسلامية

صورة مشرفة لأرواف  
وفي ختام المؤتمر الصحفي، أكد  
عضء الوفد أن المهمة التي قاموا  
بها أعطت صورة مشرفة لوزارة  
الأوقاف والشؤون الإسلامية، في  
دولة الكويت ولعمالي وزير الأوقاف  
الاستاذ أحمد باقر في التواصل  
الحقيقي بمنظور متوازن مع  
الأحداث، وهذا ما أعلنته جميع  
المؤسسات والجمعيات التي قام  
الوفد بزيارتها حيث أكدوا أهمية هذا  
النوع من التواصل الذي يشخص  
الأحداث عن قرب في موقع ظن  
المسلمون في داخل أميركا بانتظار  
مثل هذه الزيارات، مشتمين هذا الدور  
الريادي الذي قامت به دولة الكويت،  
لهذا، وسجل الوفد خالص الشكر  
والثاني وزير الأوقاف والشؤون  
الإسلامية على تبنيه لفكرة المشروع  
ودعمه المستمر في فتح قنوات  
الاتصال المتنوعة، كما ثمن الوفد دور  
السيد الوكيل المساعد للعلاقات  
الخارجية على الاتصال والتنسيق  
مع الجهات الداخلية والخارجية  
لتسهيل مهمة الوفد، كذلك تقدم  
الوفد بخالص الشكر والتقدير لكل  
من ساند وساهم في إنجاح هذه  
المهمة من داخل الوزارة وخارجها



• الوفد داخل المركز الإسلامي الكويتي في واشنطن •

الأوقاف فهد السبحاني قال: إن  
أحداث ١١ سبتمبر تركت آثاراً  
سلبية كبيرة على علاقة الجاليات  
الإسلامية مع عموم فئات المجتمع  
الأميركي.  
وأضاف السبحاني: «يجب على  
جميع الجاليات المسلمة العمل على  
التنسيق فيما بينها لمواجهة  
التطورات المتلاحقة بعد أحداث  
نيويورك وواشنطن، مؤكداً ضرورة  
الاعتناء بالجاليات الثاني والثالث من  
أبناء الجاليات المسلمة المقيمة في  
الولايات المتحدة الأميركية، وذلك  
لفقدانهم قواعد اللغة العربية وسلامة  
مخارجها ولكي يتمكنوا من التأثير  
في الشارع الأميركي، وأضاف أن  
أحداث الحادي عشر من سبتمبر  
كشفت القصور لدى المراكز  
والجمعيات الإسلامية في الاندماج

خلالها الهوية الإسلامية.  
وأكد القصار أن الزيارة التي  
استمرت أسبوعين فقط كشفت أن  
هناك احتراماً للإسلام، وأن عدد  
الذين كانوا يدخلون في الإسلام  
يوميًا قبل أحداث ١١ سبتمبر تراوح  
من واحد إلى اثنين، لكن العدد ارتفع  
بعد الأحداث إلى عشرين شخصاً  
يوميًا، وأشار إلى أن العمل الخيري  
يحتاج إلى أن يخصص ويتم  
التنسيق بين المؤسسات الخيرية وأن  
ترتب تلك المؤسسات أعمالها لتعريف  
الشارع الإسلامي بتفاصيل العمل  
الخيري وإعلان بياناتها، مشيراً إلى  
أن المرحلة ستشكر ويتم نقل  
توصياتها إلى وزراء الأوقاف بالدول  
الإسلامية  
التنسيق أمر ضروري  
رئيس قسم الدعم الفني في وزارة

على ملمسها وتشويهاها في المجتمع  
الأميركي، وتغير نظرتهم للمسلمين  
وبخاصة الذين يعيشون في هذا  
المجتمع، وقد شملت التوصيات  
والاقتراحات الجانب الإسلامي  
والجانب السياسي، والجانب  
التعليمي التربوي، والجانب  
الاقتصادي، والجانب الاجتماعي،  
كما اقترح الوفد تأسيس كيان خيري  
جديد داعم يكفل النجاح وقوة التأثير  
للوجود الإسلامي هناك

#### إعلام مقصّر

من جانبه، أكد عادل القصار أن  
مجمل العلاقات الإسلامية الأميركية  
«كبيرة، ولبناسية مرور عام على  
الصادي عشر من سبتمبر، عقد  
مؤتمراً صحافياً تم خلاله عرض ١٦  
الف مكتبة أميركية إسلامية حيث إن  
المسلمين في أميركا تجاوزوا عشرة  
ملايين نسمة، مشيراً إلى أن الإعلام  
مقصّر لعدم جوده في قلب الحدث  
حيث كشفت دراسة قامت بها BBC  
٤٧٪ من الأميركيين ينظرون  
للإسلام على أنه دين إيجابي و٤٠٪  
معارضون و١٣٪ من دين موقف،  
وقد كشفت أبحاث ٢٠٠١/٩/١١  
ضرورة الاعتناء بالجيل الثاني  
والجيل الثالث من المسلمين في  
أميركا وتوصيل الإسلام الصحيح له  
حتى يكون فعالاً إسلامياً وأعباً  
ويجب الدخول والاندماج في  
المجتمع الأميركي بصورة لا تضيق

## ثلاثة آلاف فناة شاركن في تصفيات حلقات تحفيظ القرآن بالأوقاف

للعام ٢٠٠٢م، وهي دورة متكاملة ومتربطة مع الدورات السابقة  
الصيفية والربيعية، وأضاف العوضي أن التسجيل شمل محافظات  
الكويت الست.

وقد بدأت الحلقات علماً بتاريخ ٢٨/٢/٢٠٠٢م، وسيكون موعد  
التصفيات النهائية بتاريخ ٢١/١٢/٢٠٠٢م.  
وأكد العوضي أن هناك أنشطة ثقافية وتربوية ومسابقات داخلية  
ستكون ضمن برامج الدورة الشتوية، كما أن هناك مكافآت نقدية قيمة  
لتشجيع الطلاب والطالبات والدارسين في الحلقات.  
وأكد العوضي مدى أهمية مشاركة أولياء الأمور في حضن أولادهم  
وبيناهم على حفظ كتاب الله تعالى لأنه ينمي الأخلاق الإسلامية  
الحميدة لديهم، وهذا هو غايتنا في خلق جيل واع ينشأ على الفضيلة  
والمسك بأخلاق القرآن الكريم، كتاب الله تعالى

أعلنت إدارة شؤون القرآن الكريم بالأوقاف أنها انتهت أخيراً من  
التصفيات النهائية لحلقات تحفيظ القرآن الكريم للبنات والتي استمرت  
دورتها مدة شهرين تقريباً.

ونذكر رئيسة قسم تحفيظ حلقات البنات خلود النعشي أن عدد  
الفئات اللاتي تقدمن للتصفيات بلغ نحو ٣٠٠٠ حافظة، استقبلن من  
٢٤ لجنة موزعة على جميع المراكز في محافظات الكويت الست وهي:  
مركز فاطمة البقيان، مركز إلهام البوشي، مركز فدير القديري، مركز  
عواطف ومحمد العنزي الصبيح، مركز الشيخ عبدالله المبارك، مركز  
بزيع الياسين، إضافة إلى مسجد مبارك الكبير، وقد تم توزيع الجوائز  
على الفائزات بالمراكز الأولى

في غضون ذلك، أعلن مدير إدارة شؤون القرآن الكريم عبدالله  
عبدالكريم العوضي، أن الإدارة انتهت من التسجيل للدورة الشتوية



خاطرة

# أيلولة الملك للزوال

بقلم: د. حيدان استار أبوغدة



وفي واقعة الأوزاعي مع المنصور شعر الأوزاعي بتقدير الخليفة له، وكان توقيت اللقاء بعد أن استتب الأمر للمباسبين، فضلاً عما كان يتحلى به المنصور من تقدير للعلماء، وقد كان هو نفسه ممدوداً منهم، وعندما اشتد الأوزاعي في التصح صاح به الربيع وزير المنصور مهذداً، وأهوى بيده إلى السيف فأنتهره المنصور وقال: هذا مجلس مثوية لا عقوبة

قال الأوزاعي: فطابت نفسي وانبسخت في الكلام وفي ختام المحادثة عندما استأذن الأوزاعي للمفارقة أمر له الخليفة ببعض المال هدية فاعتذر الأوزاعي وأبى أن يأخذها وقد قبل المنصور بغيره، وهكذا لم يكثر الأوزاعي إخلاله في الموعظة، كما لم يتسرب إلى نفسه الضعف في قول الحق والصدق بالنصيحة، لأن باعته على ذلك كان نصرة الحق والإصلاح غير مستحضر في نفسه أن كل ما أوتيه من ملك ومصلحة ماله الزوال، فكانت نصيحته منسجمة مع ما في قرارة نفسه، وكما قيل: ما صدر من القلب يصل إلى القلب. وموضوعنا إنما هو في مواجهة الملوك - وهم في أوج دولهم - لتذكيرهم بزوال الملك يوماً ما من النهر ●

ترجموا للأوزاعي. والأوزاعي في موعظته الطويلة لأبي جعفر المنصور قد جمع فاعلي. ونص العيازة المضار إليهما هو قول الأوزاعي لأبي جعفر - يا أمير المؤمنين إن الملك لو بقي لمن قبلك لم يصل إليك، وكذلك لا يبقى لك، كما لم يبق لفيرك. ولا يتسع المجال للتطرق إلى سيرة الأوزاعي، فتكتفي الإشارة إلى بعض مواقفه الكثيرة مع الملوك ومواعظه لهم... فقد سبق له موقف مشابه مع زعيم الانقلاب العباسي عبدالله علي عمّ السفاح، وفي ذلك الموقف كان الأوزاعي قد أفي إجابته على أسئلة الخليفة بشأن الأمويين، إلى درجة احتفظت عليه حاشيته، حتى أنهم وشعوا أيديهم على مقابض سيوفهم أكثر من مرة متوقعين أن يامرهم الخليفة عبدالله بن علي بقتل الأوزاعي، ولم يكن ذلك مستبعداً، فقد لقي الأوزاعي شذائد مروعة وهو في طريقه إلى عبدالله بن علي حين استعداده، ولأقوى مثل ذلك وهو يغادر مجلسه، ولم يشعر بالآمان إلا عندما ابتعد كثيراً عن القصر ومن يحيط به من حرس وحشم، وقيل أن يدخل منزله يثمل الخليفة وراءه بمن حمل إليه مائتي ديناراً قائلاً: إن الأمير قد غفل عن جانتزك، ولم يجرؤ الأوزاعي على ردّها، لما عاينه من أهوال ذلك الموقف فأخذها ويأمر لتوزيعها على المحتاجين قبل أن يدخل منزله.

وتخشع له نفوسهم فيذكرهم طوارق الحثثان وتقلب الزمان، مهما ازداد الشعور بالأمان من تبدل الأحوال، فبهذه الطمأنينة بأن كل ما يأيديهم من حول وحول لا يد يوماً أن يؤول إلى الزوال. ومن أشهر الصياغات لهذه الحكمة - في عسرها - ما كتبت على بوابة قصر السيف بالكويت - المقر الرسمي للأير أو بعبارة أخرى: ديوان الحكم - ونصها: لو دامت لفيرك ما اتصلت إليك، والضمير يعود للإمارة، وهذه الكتابة على بوابة القصر الذي بُني عام ١٩٠٤م في برج تاريخها إلى عام ١٩١٧م في عهد الشيخ سالم المبارك حين جده، وكانت مكتوبة من جهة الداخل، ولما جدد القصر عام ١٩٦١م في عهد الشيخ عبدالله السالم كتبت من جهة خارج القصر وأما في التراث الإسلامي فإن أقدم ما عرفته عن نصوى هذه الحكمة هو ما خاطب به الإمام الأوزاعي الخليفة العباسي أبي جعفر المنصور، ضمن موعظة طويلة نقيصة انتهز الأوزاعي الفرصة لتراجعها عندما استعداده المنصور لمجلسه وعاتيه على عدم قدره عليه منذ توليه الخلافة. وهذه الموعظة الجامعة أرودها كاملة الحافظ أبو نعيم الأصفهاني في «حطية الأبايا، وطبقات الأصفاء» في المجالد السادس، في الصفحات ١٣٦ - ١٤٠ كما ذكرها غيره ممن

ألفد حطت كتب التاريخ والأدب - بالعربية وغيرها - بعبارات الحكمة في شأن عدم الاغترار بحصول الملك، ويوم التذكر بأنه سيعرض له الزوال، مهما بدا عليه الاستقرار والاستمرار، ومع أن المقصود بالملك في تلك العبارات الحكيم هو ملك الدول، فإن مناط الحكمة يتحقق باستمرارها في أي ملك كان، سواء كان موضوعه: تولى سُدّ الحكم وتدير شؤون البلاد، أم كان المراد به الاختصاص بالتصرف بالشئ، خصوصاً حاجزاً للخير حسب التعريف الحقوقي... بل إن التعبير بالملك في مجال الحكم لم يعد هو الوحيد بعد أن قامت الأنظمة الجهورية والرئاسية إن استخدام عبارات الحكمة التي تشير بزوال الملك كما محل اهتمام الفلاسفة والحكماء - والوعاظ والنصحاء - ولكنه كان من نصيب من أنسوا من الملوك والحكام أذناً صاغية، ومنهم الله تعالى قوة جد فائقة في شخصيتهم، لأن تناول هذه الفكرة ليس بالأمر السهل، أو الشئ الحبيب، مع أنه حقيقة واقعة، والمفاتيح بها تشكل لفظة هادئة في حال الغفلة والركون إلى طواهر الأمور، فلننصو الحكيم والواعظ وهو في قصور الملوك أو دواوينهم أو مجالسهم وقد دانت البلاد والعباد لهم، فإذا به يتقدم إليهم بالنصيحة بكل ما يرقق قلوبهم





حوار

## دخل إلى علم الفلك والإحصاء الجوية من باب إعراف عدوك. الدكتور صالح العجيري: قراءة الطالع والأبراج من التنجيم وهو لا يركز على أسس علمية

هاور: أحمد توفيق هلال

إن تنسيق هذا الكون يملأ القلب روعة وبهشة وشعوراً بضخامته وامتلأه بحقائق بعيدة الأمد عميقة الأغوار. ولم يدرك الناس بعلومهم إلا أطرافاً منها، ووقفوا تجاهها مبهوتين تفمرهم الدهشة، وتأخذهم الروعة، ويعجزون عن تحليلها بغير افتراض قوة كبرى مدبرة مقدره، ولو لم يكونوا من المؤمنين بدين من الأديان إطلاقاً.

والإشارات في القرآن إلى الحساب والتقدير في بناء الكون الكبير هي إشارة إلى اتجاه هذا الكون وارتباطه، إشارة موحية إلى حقيقة هادية، إن هذا الوجود مرتبط ارتباط العبودية والعبادة بمصدره الأول وخالقه المبدع.

وقسم الله سبحانه وتعالى المشاهد الكونية في مواضع كثيرة في القرآن الكريم، ومن شأنه أن يخلق على هذه المشاهد الكونية قيمة كبرى، وأن يوجه إليها القلوب تكملاً وتقدراً، ما لها من قيمة، وماذا بها من دلالة، حتى استحثت أن يقسم بها الجليل العظيم.

ومن هذا المنطلق، اتجهت «الوعي الإسلامي» لتفسير أغوار علم عالم كبير، قضى نحو من «٦٥» عاماً في البحث والدراسة للظواهر الكونية في علوم الفلك، ومن ثم كان هذا الحوار:





• وكان الدكتور يحتل جزءاً من منزل د. المجيري •

● **دكتور صالح:**  
كيف كانت بدايتك مع علم الفلك، وما الذي جذبك إليه؟

- في ربيع العام ١٩٣٢م، أرسلني والدي إلى البادية لأتلمذ الرماية والفرسية والحياة الخشنة، وإكرام الضيف، وكنت ضيفاً على قبيلة الرشادية في بر «رحبة» جنوب غرب الجهراء، فبهرتني سماء الصحراء بجمالها وجلالها، فتعلمت منهم أول درس في الفلك، وهو معرفة الجهات من النجوم ليلاً ومن اتجاه الكتيان والتموجات التي تعدها الرياح على الرمال نهاراً، كذلك فإن كل شجيرة أو حجر في الصحراء يتكون في أسفله مثقل من الرمال اللامعة، ومن اتجاه المثلث تعرف الجهات، لكن سبب شغفي بعلم الفلك هو أنني منذ صغري أخاف الظواهر الطبيعية مثل قصف الرعد، وبومض برق، والظلام، وهبوب الرياح، فخلعت بذلك إلى علم الفلك والأرصاد الجوية من باب وإعرف عدوك، وسبق أن أطلعت على «تقويم العيون» في صغري كما تعلمت العمل «بالربيع المجسب» وهو آلة إسلامية قديمة استعملها المسلمون قديماً كإداة مسح وتوقيت، وكان علم الفلك في المنطقة من الأمور التي يصعب الحصول عليها لقلّة المؤلفات في هذا العلم بنصرة المهتمين به، إلا أن شغفي الشديدي به مكنتني من كسب حصيلة لا بأس بها من هذا العلم، ولقد تجشمت الصعاب في دراستي لعلم الفلك، فمثلاً وقع في يدي كتاب في الحسابات الفلكية أسماه «الزيج المصري الجديد» لمؤلفه الشيخ «عبد الحميد مرسى

فاخذت منه دروساً في الفلك، توحيد الرؤيا

● **ما رايمك في الاختلاف المستمر بين الدول الإسلامية في تحديد يوم الصيام، ويوم الفطر رغم أن الهلال واحد؟ وهل من جهود نحو توحيد**

بالقطار إلى القاهرة، وبعد أن انتهى خط المواصلات، تنقلت على ظهور الحمير في غيطان «ميت النحاس» بمحافظة الشرقية، حتى وصلت إلى المؤلف، فوجدته قد جازن الثمانين عاماً، فحولني إلى أحد تلامذته في القاهرة، وهو المرحوم عبدالفتاح وحيد احمد،

غيث، فقرأته مراراً إلا أنه تعذر عليّ فهم بعض أبحاثه، فقررت السفر إلى مصر لقاء المؤلف نفسه، فسافرت بالسيارة إلى البصرة، ومنها إلى بغداد بالقطار، ثم إلى بلاد الشام بسيارات شركة «نيرن» ثم ركبت الباخرة من بيروت إلى الإسكندرية، ومنها تنقلت



## من هو د. صالح المجيري

الناطقة لجامعة  
للك فؤاد الأول  
في العام ١٩٥٢م،  
انضمت للجنة  
الفلكية العليا

للاتحاد الفلكي المصري بمدينة المنصورة، ومنحته الشهادة الفلكية العلمية الثانية تقدير الأبحاث العلمية والرياضية القيمة.

عاد بعدها إلى الكويت ليكمل مسيرته العلمية في علم الفلك وتوصل إلى معلومات قيمة.

● أثنى المكتبة العربية بالكثير من المؤلفات الفلكية منها «علم الهياك»، «كيف تحسب حركات الكسوف والخسوف»، «مخارطة الميع نجوم السماء»، «دورة الهلال».

تقديرًا لجهوده المشرقة في هذا المجال، منحتة جامعة الكويت «كلية العلوم» درجة الدكتوراة الفخرية سنة ١٩٨١م، وهي أول دكتوراة فخرية تمنحها جامعة الكويت في تاريخها.

في العام ١٩٨٨م، أُلد فريدة مجلس التعاون الخليجي في العلوم الفلكية.

● صالح محمد صالح عبدالعزيز المجيري  
عالم فلكي

● ولد في الكويت في هي القيلة - سنة ١٩٢١م.

● تلقى تعليمه الابتدائي في الكتاتيب فتعلم اللغة العربية، والفق والمصايات، ومبادئ اللغة الإنكليزية وطرق مسك النفاير المتعلقة بعلم الحساب التجاري، ثم انتقل إلى مدرسة لتربية الاطفال انشأها والده في الفترة ١٩٢٢ حتى ١٩٢٨م، ثم التحق بالمدرسة المباركية العام ١٩٣٧م، واستمر فيها حتى أتم بنجاح دراسة الصف الثاني الثانوي فقط، لعدم وجود العدد الكافي من الطلاب لافتتاح فصل جديد للمصف الثالث الثانوي بالمدرسة.

● عمل مدرساً بدائرة المعارف في المدرسة الشرفية ثم في المدرسة الاحمدية، واهتم خلال هذه الفترة بتعليم الفلك.

● توجه إلى القاهرة لدراسة علوم الفلك.

● وفي ١٠ فبراير العام ١٩٤٦م مُنح شهادة مدارس المراسلات المصرية من مدرسة الآداب والعلوم



● مرصد المجيري في النادي العلمي ●



● د. صالح المجيري في صباه ●

النهاية اتضح لنا أن هذا المؤتمر شأنه شأن باقي المؤتمرات، تتخذ القرارات وتحفظ في الأدرج؟ وفي رأيي إن هذه اللجنة يجب أن يُعاد إنشاؤها، وقد بدأ المسلمون في العامين الأخيرين يتقاربون في صومهم وفطرم، فالفارق يوم بين بعض الدول وكل حسب رؤية الهلال لديه.

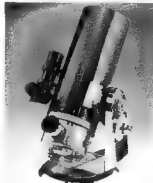
#### الأدراج السماوية

● نسمع كثيراً عن دخول القمر في برج العقرب، وكذلك الشمس؛ ما معنى ذلك وما أهمية معرفته؟ وهل من تأثير سلبي أو إيجابي على بني البشر من هذه الظواهر؟

- الإنسان في في حال وجوده الأول على الأرض بهرته صلحة السماء بجلالها وجمالها، فظن أن هذا الشيء هو المسيطر على

لا يتأتى إلا إذا كان ارتفاع القمر وقت غروب الشمس لا يقل عن ٥,٠ درجات فأكثر

هذه الأمور هي التي تصد بداية الشهر، وقد قام المؤتمرون بتكوين لجنة لعمل هذه الحسابات وعمل خرائط خاصة بها وكانت تمثل تسع دول من بينها الكويت للاجتماع، كل سنة، في دولة إسلامية لتحديد بداية الشهر القمري، إلا أنه في



● أول منظر فلكي رُسمته المجيري ●

الموضوع، وأخيراً اتفق على أنه إذا أربنا توحيد التقويم الهجري، وتوحيد يوم صومنا، ويوم فطرننا يجب أن تتبع الأمور التالية:

- ١ - أن يولد الهلال بمعنى أن يبتعد الهلال عن الشمس.
- ٢ - أن يكون للقمر مكث بمعنى غروب الشمس أولاً ثم غروب القمر

٣ - أن يظهر النور في جرم القمر وهذا لا يتأتى إلا إذا كان البعد الزاوي بين الشمس والقمر ٧ درجات فأكثر.

٤ - أن نضمن خروج القمر من حيز شعاع الشمس، وهذا

#### المسلمين في صومهم وفطرمهم؟

- هذا الموضوع طويل، وكتب فيه كثيرون، وعقدت له مؤتمرات كثيرة، إلا أن أهم هذه المؤتمرات في نظري هو مؤتمر اسطنبول الذي انعقد في شهر نوفمبر العام ١٩٧٨م، حيث تقسمت تركيا بدعوة لجميع الدول الإسلامية إلى عمل مؤتمر يمثل كل بلد إسلامي شخصان أحدهما عالم في الفلك، والآخر عالم في الدين، وقد حضرت كل الدول الإسلامية تقريباً إلى هذا المؤتمر، وتداولنا فيه جميع المساهمي المتعلقة بالشمس والقمر، وكل ما يتعلق بهذا

#### الأدراج عبارة عن اثني عشر شكلاً تتكون من تجمعات النجوم والشمس والقمر



يعمل أحمد نيشان التكريم



د. صالح المجبري في ديوانه

## اجعلوا العلم من أجل أهدافكم فالهــم يدرك بالعلم ما لا يدركه بسواهـ

ونفسية على البشر،  
كما يدّعي بعضهم،  
يقال: إن هناك تأثيراً  
للقمر على البحار في  
عملية المد والجزر هل  
هذا صحيح؟ وما  
رايكم في عملية  
توليف الإبراج  
للزوجة قبل الزواج؟

لا صحة لما يقال عن تأثير  
الإبراج على نفسيات البشر،  
لكننا لو سلطنا أحد العلماء  
الكبار - وهم عادة لا يقولون «لا»  
لأجاب لم يثبت ذلك علمياً، وكل  
ما أستطيع أن أقوله في هذا  
المجال هو أننا معشر البشر  
على سطح هذه الأرض خلق  
وسط نمر على كواكب المجرة  
والشمس والأبراج صاعدة  
ونزولة، وهي عبارة عن مكونات،  
عناصر، جزئيات، كهيريات،

لاستطلاع المستقبل، وإن كان  
فال البرج يناسب رغبات الفرد،  
فإنه يقول صدق الطالع أما إذا  
كان في غير ما يرغب فإنه يقول  
«كلام جرائد».

● هل للإبراج أو  
للكواكب الأخرى  
تأثيرات مزاجية

أمارس التعامل مع الجان،  
والعلوم الثلاثة كلها في مظهرها  
الخارجي، بل ربما في محتواها  
متشابهة ومتكاملة، والمنجمون  
يحتاجون إلى دراية الفلكيين،  
والفلكيون يحتاجون إلى كفاة  
الأرصاء الجوية، وأرياب  
التنجيم يبدسون على الناس،  
ويؤمنونهم، ومع ذلك فهذا العلم  
يقل اهتماماً عند بعض الناس  
ومدولوات ترقى عندهم إلى حد  
التصديق، وطوالع الأبراج التي  
تنشر في الصحف كلها للتسلية  
ولإشباع فضول القراء



يتحدث للوعي الإسلامي

العالم، وأن هذا هو الخالق،  
ومن هنا ولد علم التنجيم قبل  
علم الفلك، فالثاني وليد للأول،  
ويعد أن نزلت الأديان السماوية  
وعلم الإنسان أن لهذا الكون  
خالقاً ومديرأ يده علم الفلك.

ويدات عملية دخول القمر في  
الأبراج، فالأبراج عبارة عن  
اثنى عشر شكلاً تتكون من  
تجمعات النجوم والشمس  
والقمر في دورانهما يمران على  
هذه المجاميع، ومازال أهل  
التنجيم يعتقدون أن الأبراج  
السماوية في أثناء مرور القمر  
والشمس بهم له علاقة بطول  
العمر والرزق والحياة السعيدة  
والشقية وفي الزواج والطلاق....  
إلخ، وأنا من الذين لا يعتقدون  
في هذا الكلام، وهذا ليس من  
علوم الفلك، ولكن من علوم  
التنجيم والذي ليس له أي  
أساس علمي يستند إليه.

## ● هل من علاقة بين علم الفلك وعلم الأرصاء الجوية والتنجيم؟

علم الفلك علم حصين يستند  
إلى الحقائق الثابتة والقواعد  
الراسخة في تعلمه، وكذلك علم  
الأرصاء الجوية ويشبهه في  
كثير من النواحي فهو علم  
صحيح راسخ لا يستند إلى  
الحدس أو التخمين، أما علم  
التنجيم إن صح لنا أن نسميه  
علماً ففيه الكثير من الملاحظات  
الخاصة، ويقتدر إلى القواعد  
والأسس الصحيحة، ويعتمد  
ممارسوه على تغليب الظن على  
القواعد، ويخلط الكثير بين  
العلوم الثلاثة، ويظنون أن  
المعلومات الفلكية تأتي عن  
طريق الإحياء من الجان، وهذا  
أمر يؤسف له، وأنا كوني فلكياً  
لست بعيداً عن الاتهام من أنني

والضياء ذاتي، فكلمة ضياء لازمت الشمس، لأن الضياء ينتج من إفناء الشمس لأثراتها، أما القمر حجر، فنوره مستمد من الشمس.

## ● كلمة العجيري للقراء:

- اجعلوا العلم من أجل اهدافكم فالمرء يدرك بالعلم ما لا يدركه بسواه، وأن ليس هناك معلم يستطيع أن يهيك العلم مثلما تهيب أنت لنفسك، فانت خير معلم لذاتك، وبفلسك ترقى إلى سلم الإدراك، ويقيني أن كل إنسان يولد العزم على أن يحصل على مبتغاه، والمعرفة أو أي عرض من الدنيا فإنه سيبلغ لا محالة بالجد والاجتهاد والعمل الدؤوب والإخلاص والتفاني ●

## بدا المسلمون يتقاربون في صومهم وفطرهم

واقطلع الأشجار وأحدث نماراً.

ضياء الشمس ونور القمر

● في القرآن الكريم التصفيت كلمة ضياء بالشمس، وبعد مراجعة المعاجم العربية لم نجد فوارق جوهرية بين الضوء والنور، فهل من تفسير فلكي لهذا التلازم؟

- النور مستمد،

سارو( ٤٠٠٠٠ كم، ومحيط سطح الأرض كله (٤٠٠٠٠ كم) أي أن المسافة المقطوعة تعادل ١٠ مرات ما يعادل محيط الأرض.

## نجاة كوكب الأرض

### ● طالعنا جريدة

«الإنديبندينت» البريطانية بتاريخ ٦/٢١ بخبر عنوانه:

«نجاة كوكب الأرض من كارثة مروعة،

عندما مر كويكب في حجم ملعب كرة القدم على مسافة قريبة بلغت ٧٥ ميلاً فقط

ليصبح سانس كويكب يهدد كوكب الأرض، ولو فُتّر له الارتطام بالأرض لأحدث نماراً يعادل انفجار قنبلة نووية، فما تفسيركم لهذه الظاهرة؟

- عندما تخلّقت الكواكب

السيارة وانتزعت من الشمس، وتكونت وتجرّت بقيت هناك أقمار تتبع هذه الكواكب وحجارة كبيرة غالباً ما تسقط على كويكب المشتري، إلا أنها أحياناً تصل إلى الأرض، وهي لا تسير في مجرات أو مسارات منتظمة، ومثال ذلك، في العام ١٩٠٨م نزل كويكب في صحراء «سيبريا» وأحدث حفرة كبيرة جداً

وكل ما يجري هذا النظام في صعود أو نزول يمر علينا نحن البشر ولا شك أنه يؤثر فينا بأمر ماء أو باخر، أما قراءة الأبراج بالشكل المبثّل فلا صحة له.

أما عن توافق الطباع بين الزوج والزوجة، فلا تحكمها الأبراج وكذلك فإن القدرات لأي شخص لا تتخلل فيها أو تغير فيها سلباً أو إيجاباً، وإرادة الله شاست أن يختلف الناس في طبائعهم ومشاربهم لحكمة هوربيدها ونحن نلمس ذلك في شتى مناحي الحياة، وقراءة الطالع والأبراج وغيرها لا أصدها لأنها من التتجيم الذي لا يرتكز على أسس علمية.

الوصول إلى سطح القمر

### ● تشكك بعض

وكالات الفضاء في مصداقية وصول الإنسان إلى سطح القمر، معللين تشكيكهم بوجود ظل لرواد الفضاء على سطح القمر في كل الألفلام التي

يهرسونها والتي صوروها على سطح القمر في حين أنه ثبت علمياً اختفاء الظل على سطح القمر، ويقولون: إنهم قد يكونون وصلوا إلى منطقة صحراوية مرتفعة لها مواصفات متشابهة مثل انخفاض الجاذبية كصحراء «الآريزونا» فما تعليقكم على ذلك؟

- هناك من يعتقدون أن الإنسان وصل إلى سطح القمر لأن هؤلاء السرواد





رؤية

# ما أشد حاجتنا إلى مرجعية علماء المسلمين

بإقليم: د. أحمد عبد العزيز المزني - الأمين العام لجماعة أنصار الشورى



معروف أن النخبة من علماء المسلمين يتمتعون - أكثر من غيرهم - بإدراك حقيقي عميق لصور العقيدة وأصولها، والأهداف السامية التي تسعى إلى تحقيقها في شخصيية المسلم، وفي المجتمعات الإسلامية، وهم من أهل لأن يبتلوا بالمرجعية الدينية، في كل ما يطرا على الساحة من تغيرات وتضولات، وهم الذين قال الحق فيهم: (ولكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون) آل عمران: ١٠٤. هم أهل الذكر الذين توجه إليهم بالسؤال: (فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون) الأنبياء: ٧، فما أشد حاجتنا إلى المرجعيات الدينية المخلصة لتكون لنا عوناً وسنداً، وتكون لها الإكالة الفاصلة والرأي المشورة إن مصائب امتنا التي ابتليت بها منذ عقود وعقود تكمن في ابتعادنا عن الدين الذي هو عصمة أمرنا، وأساس عزتنا وقوتنا ومنعتنا بين الأمم، وإن تنحصر هذه الأمة على خصوصها وأعدائها إلا بما انتصر به أولها، ألا وهو التمسك بكتاب

الله وسنة نبيه. والذي نجد أن رجال السياسة، وقادة الأمة، وقطاعات كثيرة في المجتمع مهما أوتوا من علم وبراية ودهاء، ومعرفة بيوامان الأمور وخفاياها، يظلون بصاحبة إلى استشارة أولي الرأي وأصحاب المعرفة وأهل الحل والعقد والرجوع إليهم فيما يتصل بشؤون المسلمين وقضاياهم، وما يمس حياتهم، ولا يجوز لواحد منا أن يتفرد برأيه، كما لا يجوز إلا يقسم لعلماء المسلمين أي اعتبار وأي وزن ويخاصة في الأمور الحسيرة. وقد أثبتت التجارب للأصبة أن رجال السياسة يابتعدهم عن المرجعيات الدينية المخلصة، وقفوا في كثير من المواقف المرحجة الفاتلة، ناهيك عن الهزائم والمصائب والويلات والكوارث والعلل الاجتماعية المستتمة، التي مازالت أمناً تعاني منها أشد المعاناة والتي ابتليت بها هذه الأمة بسبب من راح يتفرد برأيه من دون أن يتخذ حوله رجالاً صنفوا ما عاهدوا الله عليه، من أولي الفكر الديني الذي الصادق أنكر أن بعض المرجعيات الدينية لا تتمتع بما نطمح إليه فيها، ولا بما نرجوه لها من التنفخ في

الدين والتعقيد فيه، وتقهم جواهره واستنباط أحكامه وتحديد غاياته، وإدراك حقائقه السامية، ومنهم من ليس لهم هم أو شغل إلا تبرير الهزيمة، والتقرب من السلطان، ولا يفكرون إلا له، ولا يفكرون لله، ولا ينصرون إلا له، ومن الدين النصيحة لله ولرسوله وللمسلمين لقد جاءت فخرة طويلة عاشت المرجعيات الدينية بمعزل متعمد عن المشاركة في الحياة العامة، وأراد لهم من أراد أن يقتصر دورهم على الإنشاء، فحسب يتصل بالأعمال الشخصية (الزواج - الطلاق - الميراث) والمعاملات فقط، فكان العمل على تنحيهم عن الساحة مقصوداً، مع سبق الإصرار، حتى لا يكون لهم دور فاعل في الحياة، ولا تكون لهم أدنى مشاركة فيها، وتبقى الساحة خالية له، وقد دفعه الكبر والغرور، ومرض العظمة وعشق الذات إلى هجران النصوص الدينية التي جاءت في محكم التنزيل، والتعدي على حرمان الله ورضائهم، ومعاداة كل من يحمل كتاب الله في صدره وعقله، وروحه ووجدانه، وينادي بما نادى به السلف من أن هذا القرآن هو هدي الله، ولا هدي بعد هداة. ولم يتوقف الأمر عند ذلك، بل دخل

رجل السياسة في حرب ضروس معهم بهدف تحطيمهم وتحييدهم وإقصائهم، ورفع في وجوههم العصي، وألهم صدهم بالسبابة، ورجع بهم في غيايب السجون، وسلط عليهم من أتباعه وجنوده من لا يرحم، فأصبح الواحد منهم مهدداً في حياته ومعيشته، وفي ليله ونهاره، ولم ترحمهم الأقلام «القدرة» بل حاولت النيل منهم من عقيدتهم، في سخرية باطلة، وأزراء مسقية، ويتبارى بعض أصحاب تلك الأقلام القدرة، والرسومات الساهرة من كرامة الإنسان المسلم، الداعي إلى كتاب الله وسنة نبيه

كما لعبت دور السنيما ما لعبته من تشويه الصورة الكريمة لرجل الإسلام، فلا تظهره إلا كاذباً أو مخادعاً أو مزاجياً، لا يشغله إلا عشق الدنيا والإقبال على ما فيها من لذائذ، حتى غدت - من خلال هذه الصلوات المفروضة المنظمة - شخصيية الرجل الداعي إلى الله غير مقبولة اجتماعياً حتى بين أبنائه، بطارها شبح العزلة، وشبح الانزواء والسفرية، وشبح الخوف، من اللق بالحق والتعدي للبغي والعُدوان، ومقاومة الظلم والفسور والمهتان، وراح يتوارى من القديم، ومن أعين الناس الذين تشبهوا بالعداية الصمومة المفروضة، واستجابوا لها، وامتلأت صدهم بالحقد والكراهية، فلم يجد خير ملاء إلا الصمت المطبق والسكوت القاتم والانكفاء على الذات، والتألمة على النفس المكروسة والجريحة والمضرجة بدماها الزكية الطاهرة، بعد أن صوب البقرة لهم سهامهم للسومة، ونال الجفلة منهم بأنفسهم، إرضاء أن تصدروا الزعامات المزعومة، وقادوا الأمة إلى

## طفلة في صندوق الأمانات!!

بقلم: عبد الستار خليف، كاتب مصري

في ضرب الأملة وإلا شعرنا بالفئان، فالصديق الذي ياكل مع صديق لسنوات وفي نهاية الأمر يقوم بذبحه كما تذبح الخراف! فأين الصداقة والأخوة والوفاء والروابط القوية بين البشر، أين الأسلام والأحلام التي تحيط الصديق مع صديق؟ ضاع كل ذلك في لحظة غضب وحقد أعمر وتآثرت بقع الدماء على الطعام والشراب من الخبز والملح!!

هل يتصور أحد أن أباً يقتل ولده ويساعدة شقيقه الأكبر يدبر أن يراى عن ابنه عاق وحاد عن الطريق السليم، وانصرف مع رفاق السوء وأصبح عبثاً ثقيل على الأسرة، وعاراً عليهم! فلم يكن هناك علاج لهذا الابن المنصرف سوى قتله، ويبد من الابن والشقيق الأكبر يساعدة إزالة هذه الوصمة من تاريخ الأسرة، أي شيطان هذا الذي دفع بالابن الحنون الرؤوف، وهذا المقترض فيه، إلى القيام بمثل هذا الجرم الكبير، أين نداء الأبية والأخوة لإنقاذ الابن العاق وتوقيمه، وإعائته إلى جادة الصواب؟!

القضية أصبحت قضية أفكار، لقد أثر زماننا هذا - زمن العولمة وعصر الإنترنت - على كل شيء جعله ورائع وطيب وبنييل وذى قيمة في الوجود، حيث تركنا كتاب الله وسنة رسوله الكريم وراء ظهورنا، وشغفنا حباً بالحياة والمال والجاه والتقدم، ونسينا الجوهر والأصل والروح... وكانت الصفة خاسرة وضلال وخراب والفخر في الحياة الأفخرة

وأخيراً... ما ندفعني إلى كتابة هذه القضية... أن «أ» بمساعدة بتقنير من الأب، لقد وضعا طفلها الوحيد الرضيع في صندوق الأمانات بصحة للتراث! وذلك ليستمتعاً معاً بوقتها بوجبة شبيهة في أحد المطاعم، دون إزعاج منه! ولا عاراً ليلخذه وجده ميتاً وكتمان الطفل أو على وجه التحديد - الطفلة - عالة عليهما في التنزه والمتعة بتدقيق الطعام السهم، فماداً يفعلان، أسهل شيء أن يضعاه في «صندوق الأمانات» كالمقالبات وسائر الأمثلة الأخرى... وهكذا صار البشر متاعاً، كأي متاع آخر... يمكن تركه هنا أو هناك أو التخلص منه نهائياً بإلقائه في صندوق الفضلات أو التخلص منه مؤقتاً بوضعه في صناديق الامانات، فلقد انتهت غريزة الأمومة - الرابية - على الأرض السلام... ورحمة الله وسعت كل شيء ●

نحن في زمن جديد، وعصر جديد، وأسلوب حياة آخر دخل على مبادئنا وقيمنا وأخلاقنا وديننا الحنيف.

الآن، نحن في زمن التقدم والتكنولوجيا وعصر الاتصالات والإنترنت وشبكة المعلومات... وهذا عبارة قصيرة نريد بها دوماً كاليبافات: «العالم قرية صغيرة» ففي زماننا الحالي، كل شيء تغير، تغير... العبيد أغصى قريباً، والغريب والمثير صار شيئاً عادياً ومألوفاً... كالمساجدة في الفضاء والسير على تراب القمر وإحضار صخور منه، وبناء محطات فضائية يتل بداخلها الإنسان لأمد طويل... يا سبحان الله، كل هذه الابتكارات كانت تعد في الزمن الأول، ضريبة من الخيال والسطوح وأربع المستحيلات!!

هذا التقدم المذهل... جعل الإنسان يدفع بالكثير من الفضائل نظير ذلك، هذا الأسمى البشري صاحب القيم العليا والأخلاق والمشارع والأحاسيس... قل ما شئت من هذا الإنسان الذي كرمه رب العباد - هذا التقدم جعل الإنسان يفقد الكثير من أدميته وإنسانيته في مقابل ذرة من التقدم العلمي!! لا أكون مباهلاً إذا قلت: فقد الإنسان إنسانيته التي يتميز بها ويسمو على سائر المخلوقات، مقابل الراحة والمتعة والاختصار الوقت وجعل حياته أسهل وأيسر مما كانت عليه من قبل، لقد دفع الغالي والقيم، لقاء الرخيص والبيالي والزائل، واستهلك دفع مشاعره الفياضة، وأحاسيسه المرفقة، فلبه الصافي العذب وروحه لثنية وجوه حياته... مقابل هذا العرض الزائل أيها الإنسان... ما أضيق، ما اتسك

أصبحت الحياة... غاية اسمها الدنيا. ونسجم ونرى الكثير من الأمثلة الحزنة والمؤلمة... لا أريد نكرها، لأنها تؤذي المشاعر الإنسانية: كالأخ الذي قتل شقيقه وفصل رأسه وألقى بجثته في مكان، والراس في مكان آخر بعيد، حتى لا يهتدي إليه أحد... لا أنسى إلا أثير الكثير الكثير، وفخراته متخمة بالأموال!!

لقد قضى هذا العصر - زمن العولمة - على كل شيء جميل وطيب وكريم وبداخل الإنسان، على صلة الرحم، والدم، والقرى، فماداً بقي بعد ذلك؟! لا أريد أن أعدد

سلسلة من المهلك والهزائم والتكبات وفي غياب المرجعية اتسعت الشقة، وازدادت الهوة بين الدين القويم، وبين الحياة العامة، فتغلب الباطل على الحق، وكثر جنود الباطل وشباطينه، وكاد الشر يتصمر بعد حين وبشاعة في ظل تلك الظروف العفنة رائحة نشت كريمة بسبب انتشار نور الله والهدى والفساد والإفساد، وانتشرت ظاهرة ما يسمى «الروبيضة» التي تحدث عنه الرسول صلى الله عليه وسلم في أكثر من موضع ومقام... عندما شاع نفاق عم أرجاء المدينة المنورة للكرمة، وتصغر نفر من المنافقين مجالس القوم يغيثون الفتنة والضلال، وهل بعد النفاق ضلالاً؟ يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «إنها ستأتي على الناس سنون خداعة، يُصنق فيها الكاذب، ويكذب فيها الصادق، ويُؤثّن فيها الخائن، ويُوثّن فيها الأمين، وينطق فيها الروبيضة، قيل: وما الروبيضة؟ قال: السفيه يتكلم في أمر العامة، رواه أحمد.

والروبيضة: تصغير ربيعة، وهو العاجز الذي يرض عن معالي الأمور وقدر من طلبها، والثاء للمباغة، قيل له ذلك لغة انتصافه في الأمور الجسيمة للناس: يرضه على أن أمر الروبيضة ظاهرة شائعة، نجدها في كثير من المواطن والأماكن في أيامنا هذه.

وفي غياب المرجعية الدينية وجدت المركبات المشبوهة من أعداء هذه الأمة الذين كانوا يتربصون بها منذ أزمان، فرصتهم المؤاتية للتسلل إلى قلب هذه الأمة وعقلها وضميرها ووجدانها، وهل هناك أفضل من هذه الفرصة التي يقدمها لهم الروبيضة على طبق من ذهب وتؤب من حروب، وهي التي يغيب فيها الوعي البشري وتقنيته من ساحتها المرجعيات الدينية الفاضلة الصارفة بكل ما تملك من قوة في الحق وثبات على البقاء، وتشتت بالمقيدة، وقدره على التصديق لكل ما هو زيف، ولكل ما هو باطل وفاسد، وما قد نجحوا كما نجح الروبيضة حتى حين، فألى متى يظل الروبيضة يتصمر الفتوى والإتقاء، وإلى متى تظل المرجعيات الدينية غائبة مغيرة عن الساحة؟! ●

(٢/١)

## الحضارات

## حوار أم صراع؟

دكتور: أحمد عرفات القاضي - قسم الدراسات الإسلامية - جامعة الإمارات العربية المتحدة



على الرغم من أن الصراع هو السمة الأساسية الذي ميّز العلاقة بين الحضارات على أرض الواقع، وعلى مر التاريخ خصوصاً بين الحضارة الغربية الحديثة، والحضارة الإسلامية، فإن ذلك الأمر البديهي كان من قبيل المسكوت عنه، بمعنى أن الإعلان عن ذلك كان أمراً بعيداً عن مجال المناقشة والحوار حتى أعلن «صموئيل هنتنغتون» عن رؤيته لهذا الأمر في بحث نشره أول الأمر في مجلة «شؤون دولية» العام ١٩٩٣م، تحت عنوان: «صراع الحضارات أم صدام الحضارات»، ثم طور الباحث رؤيته وعمّقها في كتاب صدر العام ١٩٩٦م تحت عنوان: (The Clash of Civilizations and the Remaking of the World order).

ومنذ ذلك الحين لم تهدأ حدة الجدل والمناقشة حول ذلك الأمر الذي أخذ حيزاً كبيراً من جهود الباحثين العرب والمسلمين الذين أعلنوا عن صحتهم وخيبة أملهم في مثل هذه الأصوات التي تتحدث باسم الحضارة الأوروبية الحديثة، ما دفع الكثيرين منهم إلى القول إن: «هنتنغتون» لا يميل إلا تياراً غربياً محدوداً، وقد فطنت القيادة السياسية الغربية إلى خطورة ما صرح به «هنتنغتون» على المصالح الغربية، فأرادت أن تطمئن الفزعين من هذا الأمر، فأعلن الرئيس الأميركي السابق «بيل كلينتون» عن أن الحوار هو الأصل في العلاقات بين الحضارات، وليس الصراع.

وقبل الدخول إلى بسط وجهة النظر التي نتبناها حول هذا الموضوع، يجب أن نشير إلى مجموعة نقاط مهمة تتعلق بهذا الأمر على النحو التالي:

- أن الحضارة الأوروبية الحديثة لم تتشكل إلا نتيجة لصراعها الدامي مع الإسلام على مدى قرون عديدة، ذلك على الرغم من هذه الحضارة الأوروبية، التي اعتمدت بصفة أساسية على علوم المسلمين في نشأتها ونهضتها كما هو

مدون ومعلوم لدى الجميع، ليس هذا فقط، بل ربما لا أكون مبالغاً إذا قلت: إن أوروبا لم تتشكل أمة غربية إلا نتيجة لهذا الصراع الطويل والمزير مع الإسلام الذي فرضته علينا في أطول حرب عرفها التاريخ، وهي الحروب الصليبية.

- إن «هنتنغتون» كمطل استراتيجي - وليس كمفكر - ينه قومه وأمتة إلى المخاطر المحتملة التي ربما تواجههم في المستقبل، وبالتالي فهو يعبر عن وجهة نظر السياسة الغربية التي أكد عليها من قبل الرئيس الأميركي الأسبق «ريتشارد نيكسون» في كتابه «الفرصة السانحة» أو «انتهاز الفرصة»، والذي نشر في أثناء حرب الخليج الثانية، ومثل هذه الكتابات تؤكد ممارسة السياسة الغربية في الواقع العملي وجهة نظر «هنتنغتون»، لكن لسان حالها يعلن شيئاً آخر عكس ذلك، وهو ما عبّر عنه «كلينتون» من أن الصراع هو الأساس وليس الصراع.

- اتنا في العالم العربي والإسلامي تتحرك دائماً سواء على مستوى الممارسات السياسية أو الفكرية بمنطق رد الفعل وليس بمنطق المبادرة والإبداع، فعلى سبيل المثال على المستوى الفكري كان الفكر العربي مشغولاً قبل مقالة «هنتنغتون» بمقال الأميركي «فوكوياما» «الياباني الأصل» عن «نهاية التاريخ والإتسان الكامل» والذي يرى فيها أن الرأسمالية الغربية خصوصاً بعد انهيار الشيوعية تمثل قمة التطور الإنساني، وعلى المستوى السياسي، فإننا فيما يخص قضية فلسطين والصراع في الشرق الأوسط مثلاً قرنا أن تترك زمام الأمر للكيان الصهيوني، فنترقب ما سستفجر عنه الانتخابات الإسرائيلية، فإذا كانت حكومة عمالية تعلن أنها تريد السلام حتى وإن كانت في الواقع تمارس عكس ذلك، هرونا خلفها من مدريد إلى واشنطن، وقدمنا كل ما يمكن أن يقدم من تنازلات، وإن كانت حكومة ليكودية متشددة تهاكنا على اللين المسكوب!





صلى الله عليه وسلم، فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن يقر الله ملكه، فانقضض عليه أبنته «نفسرا» فقتله واستولى على الحكم (١).

ولكن نتيجة لصراعات داخلية أوروبية ونتيجة للآزمات سياسية واقتصادية في القرن الحادي عشر وعلى طريقة تصدير المشكلات والأزمات للخارج للتخلص منها أشعل الباباوات والنفس نبزوا الحرب ضد الإسلام، وفي حرب مقدسة تعبيرا عن إرادة الرب، كما أعلن ذلك البابا «أريان». وقد أسفرت هذه الحرب عن العداء الغربي ضد الإسلام في أطول حرب عرفتها البشرية، الحروب الصليبية التي أشعل الباباوات حماس الجند بتعريضهم على الجهاد المقدس لتطهير مهد المسيح من أيدي الكفرة المسلمين.

وقد جاء في خطبة البابا «أريان» في مؤتمر «كليرمون» الذي بشتت فيه تلك الحرب، قوله: «إن مدينة ملك الملوك التي نقلت إلى الأتزيين وأوسيس الإيمان السليم قد دانت ورغم أنها في ترهات الخواجر، كما أن كنيسة القيامة المجيدة التي في آخر مكان رقد فيه السيد تقاسي حكمهم وتطلعن بأوساخ أقوام لى يكن لهم حظ القيامة، بل كتب عليهم أن يظفروا إلى الجحيم إلى الأبد، كأنهم هشيم النار لا ينطفئ لهيبها أبداً» (٢).

وعلى ما يبدو فإن البابا أعد هذه الخطبة الطويلة بعناية وشغف فيها كل طائفاته البابائية والعاطفية للتأثير على الجماهير وهو ما نجح فيها بجدارة.

أما عن الشعائر المرفوع في تلك الحرب فكان «إنهاء إرادة الرب» الذي اتخذ من كلمات البابا وقد تكررت تلك العبارة كثيرا في خطبته تلك والتي جاء فيها: «أنعموا وليكن الرب معكم وجهوا السلاح الذي شحذتموه لقتل بعضكم بعضاً إلى صدور أعداء الله وخصوم المسيح» (٣).

واضح أنه كانت توجد صراعات داخلية بين الشعوب الغربية وأنها كانت صراعات عميقة وكبيرة شملت فيها الأسلحة، فأراد البابا أن يوجهها إلى صدور المسلمين الكفار الذين ليس لهم حظ في القيامة على حد زعمه.

وفي تلك الخطبة التي أجهت نيران الغضب في نفوس الجماهير المسيحية وصف المسلمين بأبشع الأوصاف مثل أعداء المسيح، والخواجر، وأهل النار، كما نعتوا بالكفار أكثر من مرة كما في قوله: «وعلى ذلك فنحن مذبذبون وموصومون باسم الرب بالعمل على التطهر من خطاياكم وذلك بمشاهدة إخواننا سكان القدس وما حولها في مصائبهم والألم، ويكونوا شركاء لهم في إرث ملوك السموات وعليكم أن تكبحوا بكل غضبة دينية وقاحة للكفار الذين يحاولون إخضاع الممالك والولايات والدول، وأن تصاروا ما وسعكم الجهد هؤلاء الذين أجمعوا العزم على إزالة الاسم المسيحي، فإن لم تفعلوا ذلك فإن كنيسة الرب التي لم ترتكب إثماً سوف تفقد الإيمان سريعا وتكون السيادة لجهالة الوثنيين» (٤).

وفي أثناء الحرب الصليبية ونتيجة لحاجة الغرب إلى معرفة الإسلام وعلموه ظهرت الحركة الاستشرافية التي نقلت علم المسلمين إلى الغرب ليؤسس عليها نهضة الحديثة، ومن جهة أخرى لنشويه صورة هذا الدين ونبيه في نظر المواطن الغربي وإقامة حائل وسد منيع يحول بينه وبين هذا الدين، فالخصم

أته على الرغم من أن الصراع هو السائد وأن صوته هو الأقوى والأعلى وإنصاره أكثرية، فإننا نؤمن بأن الحوار أيضاً مهم وضروري في ظل الظروف الصعبة التي يمر بها العالم العربي والإسلامي وما يعتوره من كبوات وخلافات داخلية على المستوى النظري، وخارجية على مستوى التنسيق والعلاقات السياسية.

وزعم كثره الدراسات واللفظ الدائر حول هذه القضية الحساسة منذ فترة ليست قصيرة، والتي تصارعت فيها الآراء بيناً وسيراً، فإن الرؤية الإسلامية حول هذا الموضوع لا تتل ما تستحق من عناية الباحثين المعاصرين، ومن ثم تحاول هذه الورقة تقديم رؤية الإسلام والميزة في هذا المجال هذه الرؤية التي سنحاولها يمكن توضيحها في النقاط التالية:

- توضيح حقيقة الصراع الحضاري وخلفيته التاريخية، وذلك لأن أي حوار هادف وبناء لابد وأن يقوم على الفهم والصراحة ومعرفة أسباب الصراع والاسباب التي أدت إليه حتى يمكن تقايلها في المستقبل.

- معرفة طبيعة المرحلة التي نعيش فيها، وهل انتهت هذا الصراع بين الحضارات بالفعل، أم أنه أخذ شكلاً آخر، يريد فيها الغرب تبجيل صورته، لكنه لا يريد أن يتجزع عن افكاره القديمة عن الإسلام وخطره على المجتمعات الغربية.

- بيان الرؤية الإسلامية للحوار الحضاري والتي تتسم مع طبيعة هذا الدين العالمي، باعتباره الدين الخاتم الذي جاء للبشر كافة، وليس مجرد ديانة محلية خاصة بأمة معينة أو بيئة محددة.

- إلغاء الضوء على المفوقات التي تحول دون وصول الحوار إلى غايته المنشودة، وكيف يمكن مواجهتها والتغلب عليها.

هذه المحاور تمثل الأفاق أو الإطار الذي يدور البحث حولها أولاً: طبيعة الصراع وخلفيته

الحقيقة إن استقراء أحداث التاريخ توضح لنا أن العلاقة بين الحضارة الإسلامية التي تعيش منذ فترة طويلة حالة من الكمون والأدول، وبين الحضارة الغربية التي تحمل لواء السيادة والقوة في العالم منذ القرن السابع عشر الميلادي وحتى اليوم، تعكس بوضوح أن لغة الصراع ومنطقه كانت هي اللغة السائدة في التعامل بين الحضارتين منذ ظهور الإسلام وخروجه من الجزيرة العربية لتبليغ الرسالة الإسلامية باعتبار أن الإسلام رسالة عالمية يجب أن تصل إلى جميع البشر في جميع البشر.

وعلى الرغم من أن علاقة الدين الجديد بالمسيحية على وجه الخصوص كانت طيبة للغاية، وهذا ما تعكسه ردود الملوك للمسيحيين على الكتب والرسائل التي أرسلها الرسول صلى الله عليه وسلم إلى الملوك والأمراء يدعوهم فيها إلى الإسلام، مثل ملك الحبشة الذي أسلم والذي أوى المهاجرين من المسلمين المضطهدين في مكة، وملك مصر الذي رد على رسالة الرسول بهدية كان من بينها السيدة مارية القبطية التي تزوجها الرسول صلى الله عليه وسلم، وملك الروم الذي منعه من اتباع الإسلام خشية من قومه وأمتة، وذلك على العكس من موقف ملوك الفرس ككسرى، الذي سرق كتاب الرسول



بالإسلام ورسوله أشبهت أدينتهم، مما كان سبباً في نقد بعض المستشرقين المعاصرين لهذا الإجحاف الغربي (٥)

ويعد هزيمة العرب في الحروب الصليبية وبعدهم إلى ديارهم مكلتين بالخزي وعار الهزيمة، ظل الحالة والمفكرون والناقلات الأوروبية في دار الإسلام يرقبون الوضع في ديار المسلمين ويرسلون التقارير لملوك أوروبا وأمرائها عن الوضع في العالم الإسلامي ويتحينون الفرصة الواثبة للانقضاض عليه، وهو ما انعكس بوضوح رسائل الفيلسوف الألماني «ليبنيتز» إلى ملوك فرنسا فترة عمله بالسلك الدبلوماسي في فرنسا، حتى استجيب أخيراً إلى طلبه وتم تجريد الصلحة الفرنسية بقيادة «بونابرت» على مصر والتي كانت تمثل طلائع الاستعمار الغربي الحديث للعالم الإسلامي (٦)

وقد عادت أوروبا من جديد إلى بلاد الإسلام تهرم وتقبل وتنهب ثروات الشعوب والأمم بصورة لم تشهد لها البشرية من قبل مثيلاً، ما دعا أحد كبار فلاسفة الغرب المعاصرين أن يتحدث عن الحجج التي ساقها المستعمر لاحتلال ديار الإسلام والتي تبرر سياسة التوسع الاستعماري مثل قول «جول فرى»: «على بلدنا أن يستعد لصنع ما تصنع سلعته البلدان، ومادامت سياسة التوسع الاستعماري هي الحافز العام الذي يحفز في الوقت الحاضر جميع دول أوروبا، فيبطل أي يحظى لدينا بمداه».

ويقف «جارودي» على مثل هذه الأقوال التي توضح النوايا الحقيقية لهؤلاء الأوروبيين، فيقول: «هذه هي نصوص بناء الامبراطورية التي تتحلى بميزة أنها لم تلجأ إلى مزاعم حب البشرية في ادعاء الرسالة التنصيرية والدينية أو الأخلاقية الخاصة بالغرب»، والتي تكشف بوقاحة عن دوافع الاستعمار الحقيقية (٧)

وقد ظهرت رقاقة الغرب هذه بأشجع صورها في عملية سرقة «زنوج» أفريقيا والاتجار فيهم من قبل الغرب، وذلك من أجل تقديم للعمل كمبيد إلى العالم الجديد في أميركا الشمالية فيما عرف باسم النخاسة والتي راح ضحيتها أكثر من ١٠٠ مليون فرد هلكوا خلال تلك المأساة والذين كانوا في معظمهم من المسلمين يصف «جارودي» هذا العمل الاستعماري بقوله: «يقال بعض الأحيان: إن النخاسة اختصرت: على تهجير بضعة ملايين من الناس إلى أميركا، وهذا يعني نسيان أن كل أسير كان يقابله بوجه عام عشرة أموات، فإذا قدرنا عدد العبيد المهجرين بعشرة ملايين - وهذا العدد حد أدنى - فذاك يعني إلقاء مئة مليون من البشر، وأن العالم لم يعرف البتة مثل هذه الإيذاء الجماعية، بل إننا لا نستطيع أن نقارنها بالمذابح التي اتاحت لدجنكيز خان» بناء أهرام من بضعة آلاف من الهياكل البشرية، أن عمله على صنع بيوت إذا قسناه بالجريمة التاريخية الكبرى التي اقترعها الغرب» (٨)

وقد جسد هذه المأساة الرسام الإنكليزي «تورنر» في لوحة تحت عنوان «النخاسون» تظهر عبيداً يلقى بهم من فوق ظهر سفينة البحر - ولا ريب بسبب بلاء، انتشر في المركب - ومئة أسماك القرش تتاهب لالتهاضم، إنها وسام ندالة «الغرب» الراسمالي (٩)

لقد تشكل المحتل الغربي في كل زكي وشكل تحقق له أهدافه

ومأريه فيها هو «بونابرت» لم يمنعه ذلك الهدف حتى من ادعاء الإسلام، فيرسل إلى شعب مصر رسالة من البحر قبل قدومه إليها مضمونة باسم معبداله بونابرت السلم الأم، من قبل الأمة «الفرنسوية المسلمة» ليخلص الشعب المصري من مظالم المماليكة.

ورغم آلام الشباب الذين مثل بهم «بونابرت» في شوارع القاهرة، ودخل الخيل إلى ساحة الجامع الأزهر، لتهدم وتعيد وقد وجدنا من أنصار التيار العلماني التخريبي من يقول: «إن هذه الثورة التي منبت المصريين وأخرجتهم من العصور الوسطى» (١٠)

وكان من أمر الاستعمار الغربي الحديث الذي نهى خيرات الشعوب الإسلامية وسعى إلى تزيق أوصالها وزرع الكيان الصهيوني في قلبها، وبذلك حينما أدرك أنه قد أوشك على الرحيل، وأن شهادة وفاته في تلك الديار قد حان أوانها نتيجة لما ساء من إصرار الأمة على الصمود ضد العدوان الغربي الصليبي مهما تطلب في الأشكال والألوان فحاول إخفاء أهدافه الدينية الصليبية لعدوانه على الأمة وراء عوامل سياسية واقتصادية وعلمية (١١)

### ثانياً: العولمة والصراع المعاصر

وأخيراً جاء الاستعمار الغربي الصليبي في شكل جديد أكثر إغراءً وجاذبية شكل يتناسب وظروف العصر، إنها العولمة، مصطلح له برقي، لكنه في حقيقة الأمر يعكس فكرة الغرب على التلون والتشكل في كل مرحلة حسب ما تفرسه مصالحه، هذه العولمة يريد الغرب - وخصوصاً أميركا التي توجه السياسة العالمية الآن ومنذ فترة - من خلالها نهى بروتانتا ويطرس هوبزتا الثقافية والدينية ويسعى إلى فرض إرادته علينا ويحولنا إلى سوق لمنتجاته، لأن هذا اللفظ الذي يدل على حال أكثر مما يدل على مفهوم، وهذا واضح في الفوضى الذي يحيط به ويحل دون تعريفه بدقة وإحاطة.

هذه الحال الجديدة من الاستعمار قصد بها إلغاء الفواصل والحوارج بين الأمم والشعوب، مما يعني أنها تمثل خطراً على القيم والمعايير والثقافات المميزة لهوية الشعوب والحضارات، هذا عبارة على فرض قوانين خاصة بالسوق وللتعاملات الاقتصادية بين الأمم والذي تصعب فيه البلاد الصغيرة والضعيفة نهياً للأقوى وتحت رحمة، وهو ما فهمت أوروبا - الشق الآخر من الغرب - على الفور وفقدت فوق خلافات الماضي وتوحدت ضد الاستعمار الاقتصادي الجديد القليل إليها عبر الأطلسي (١٢)

وهذا ما اكده «هنتفوتن» في حديثه عن تربع الغرب الآن في علاقاته مع الحضارات الأخرى، على قمة القوة خصوصاً بعد أن اختفت من الوجود القوى العظمى المناوئة له، ويرى أنه من المتحذر تصور حدوث صراع عسكري بين الدول الغربية، التي تتمتع قواتها العسكرية بوضع فريد، كما أن الغرب لا يولج تحديات اقتصادية أخرى باستثناء اليابان، فالغرب يهيمن على المؤسسات السياسية والأمنية الدولية، ويسيطر مع اليابان على المؤسسات الاقتصادية الدولية

وأنه يتم تسوية القضايا السياسية والأمنية الكونية بفاعلية وإرادة من أميركا وبريطانيا وفرنسا العسكرية، على حين تتم

معالجة القضايا الاقتصادية الكونية بإرادة من أميركا والمانيا واليابان، وجميع هذه الدول تحتفظ بعلاقات وثيقة مع بعضها بعضاً مع استبعاد الدول الأصغر وهي على كل حال دول غير غربية. (١٣)



# هل نحن راسبيون أم ناجحون؟



يقدم د محمد محمود متولي، كلية الشريعة، جامعة الكويت

الباحث عن خطبة الجمعة المؤثرة، فلا يجد خطيباً تجتمع فيه صفات الخطيب الجيد وأغلب المساجد خالية من درس المسجد المنظم الذي يتبع فيه إمامه منهجاً منظماً يجمع بين التفسير والحديث والفقه والسيرة والعقيدة والأخلاق. ونحن يوجد الداعية المؤثر تجد المسجد غاصاً بالواد الباحثين عن العلم الديني، وبعض وزارات الأوقاف في عالمنا الإسلامي تقيم دورات لتثقيف الأئمة وتوجيههم، ولكن نلاحظ أنهم يمحشرون بين المحاضرين كثيرين من طلبة النفع المادي من أصحاب الوظائف الكبيرة، فترى مدير المخازن، ومدير الأمن، ومدرس التاريخ والحركات القومية، والمثلك في السنة النبوية، ومن يقصر محاضراته على لعن وشتن أئمة المساجد بلفاظ يجب أن يعف لسانه عنها. وإنكرو منذ أربعة وثلاثين عاماً حضرت دورة من هذه الدورات، فلم استغفد إلا من ثلاثة المرحوم الدكتور عبد الوهاب عبد اللطيف، وكان يدرس مادة مصطلح الحديث، والرحوم الشيخ محمد الغزالي، وكان يدرس سادة التصوف، والشيخ حسن أيوب في لقاءات على هامش الدورة التدريبية.

يرائي الله به، ومعنى الحديث «سمِعَ الله به» فضمه يوم القيامة، ومعنى «من يراني» من أظهر للناس العمل الصالح ليعظم عندهم. ومعنى «يرائي الله به» يظهر سيرته على رؤوس الأشهاد. ويعرض الناس يتخذ الدعوة نريقة لكسب دنيا، أو منصب، أو ثناء، وكلها محبطات لعمله، وقد روى مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قال الله تعالى: «أنا أغني الشركاء عن الشرك». من عمل عملاً أشرك فيه معي غيري تركته وشركه، فإما أن يخلص الداعية عمله لله، ثم يطير صيته بين الناس، فتلك عاجل بشرارة، روى مسلم عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم «أرايت الرجل الذي يعمل العمل من الخير، ويحمده الناس عليه؟ قال: «أرايت أئمة المسلمين، وبناء على ما قمحت من أن الدعوة لا تصلح حرفة، وإنها ليست شكلاً خاوياً من الموضوع، وإنها إخلاص لله في السر والعلن أقدم بعض الملاحظات على ميدان الدعوة: ١ - قلة الدعاة المؤثرين قد تصل إلى درجة الندرة، ففي مدن كبرى فيها مساجد بالآلاف يختار للمسلم

وعلى ضوء النتيجة يتحدد موقفنا من خططنا، ومن أنفسنا، ومن ثقافتنا، ومن غيرنا ونلاحظ الباحث المدقق أن الدعوة لا تصلح لتكون حرفة تمتد، لأن الحرفة تجمع بين الغث والسمين، والمخلص والنفعي، فلما الدعوة فيجب أن تقوم على الاصطفاء لأزكى العناصر، وأقوى الكوالم، وجماع الكمالات. قال تعالى: (وانكسر عبادنا إبراهيم وإسحاق ويعقوب أولي الأيدي والأبصار. إنا اخلفناهم بخالصة ذكرى الدار. ولهم عندنا لمن المصطفى الأخيار) سورة ص: ٤٥ - ٤٧. والدعوة ليست بالثوب المنقوش، ولا بالشكل المؤرق، إنها قلب عمره الإيمان، وسطعت فيه الأنوار، وأحب إيصال ما حكمه إلى الناس. رغبة في شيوع الخير، وقد روى مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله لا ينظر إلى أجسامكم ولا إلى صوركم، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم». كما أنها ليست رياء ولا سمعة. وقد روى الشيشان عن جندب بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «من سمع سمع الله به، ومن يراني

**بين التيارات المتلاطمة في المجتمعات الإسلامية وغير الإسلامية، وبين عوامل الجذب إلى أعلى، وإلى أسفل، وبين الدعاة إلى عبادة الرحمن، وعبادة الشيطان يحتاج الدعاة الممارسون للدعوة، والراغبون في العمل بها إلى وقفة للتأمل والتساؤل: هل نحن راسبيون أم ناجحون، وما درجة النجاح.**



## كثرة المرجعيات العاملة على الساحة. واختلاف مشاربها بسبب بلبله واختلافها يصل إلى حد التكفير والتفسيق والتبديع

فيماء بينهم، ولا يوجد من ينكر أهمية دورها في مد يد المعين للمسلمين في كثير من البلدان، بل في إدخال كثيرين في الإسلام. ولعل من المفيد التناصح بأن يسبق التدارس والتفكير واستشارة ذوي الفكر والحكمة قبل العمل، وعدم السماح للعواطف الهوج أن تعصف بنا، لأنها تقود إلى المصارع دائماً. كما أن على مسؤولينا ألا يتجهوا أو يتجهوا على بعض الجماعات الواعية إلا بيهان بين.

٤ - يلاحظ عدم قيام الأسرة للسمة كثيراً بواجبها التربوي، وكذلك ندرت مدرّس التربية الدينية الفاعل الواعي مما تسبب في الأمية الدينية لدى النشء، وانقراض القدوة في والدين والأستاذ والصحبة. وهذه مسألة لابد من لفت الأنظار إليها فيقوم الآباء بإرشاد أبنائهم إلى الدين واصطحابهم إلى المسجد، وأمرهم بأداء الفروضات، ونهيه عن ارتكاب المحرمات، وتعليمهم العقيدة، وتضييقهم من الكذب، ومعوذ على الأمانة، وخوفهم من الخيانة، والأب

المشار إليها سلفاً، فإنما نجد نشاط غيرهم أوسع، ولابد أن يكون للجماعات الإسلامية سبيل إلى التلاقي لتدارس أحوالهم ووضع الحلول لمشكلاتهم. حتى لا يترك المجال لبعض اللخبين ليملا الفراغ بدعوات قد تصحح فيما بعد وبالأمر على الأمة الإسلامية ومن العلوم أن العمل العلني تسهل مراقبته، ويمكن تصحيح أخطائه، فاما العمل السري فتجذب به مصانير كثيرة لعل أكثرها شيوعاً توهمة الإرهاب والمجتمعات فيها الغني والفقير، والعالم والجاهل، وهناك توجهات شتى، ولابد من تدارس أحوال هذه المجتمعات من قبل أبنائها المخلصين كما يتطرق بهذه المسألة نهجيس دور المؤسسات الدينية، وعدم الالتفات إلى أهميتها على الصعيد الديني وبغيره، والصاق كثير من التهم بها كما تقرأ ونسمع، وتجميد أموالها والحقا الشيء بها، وأخشى أن نضاهى أن يكون من وراء ذلك محاولة خنق النشاط الإسلامي، وحرمان المسلمين من التواصل

أغفر لفلان، قد غفرت له، وأحييت عملك..

كما روى مسلم عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

«الاستئذان ما قال، فعلى البائس؛ حتى يعتدي المظلوم، وعن ابن عمر رضي الله عنهما، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إنما رجل قال لأخيه يا كافر فقد باء بها أحدهما» متفق عليه

كما روى عن ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «سباب المسلم فسوق وقتاله كفر»

٣ - ندرة الجماعات التي تعمل علناً، وتغطي أنشطة مختلفة في كثير من المجتمعات الإسلامية كالأنشطة التعليمية والاجتماعية والرياضية، وتحاول أن تبتعد عن المآزير التي توقعها أو تكون سبباً في اتهامها بهم تهم تطل سيرها أو توقعها، وإذا قارنا نشاط المسلمين في بعض البلاد التي يصل تعدادهم فيها إلى تسعين في المئة، بنشاط غيرهم في التواحي الثلاث

ويجب في هذه الدورة المحرص على بيان المسؤولية الملقاة على عاتق الإمام أو الواظ وترغبه في الثواب، وترهبه من التقصير، وبيان الدعوة إلى الله شرف وجهاد، والتركيز على ثواب طلب العلم وتبليغه والتحذير من كتمان.

٢ - كثرة المرجعيات العاملة على الساحة، واختلاف مشاربها، مما يتضارب منهاجها وفتاواها، مما يسبب بلبله واختلافاً يصل إلى حد التكفير والتفسيق والتبديع، ما يؤدي إلى التفاضل والفرقة في المجتمع المسلم، فيبعض الإخوة يجعلون الفقه المذهبي سبيلاً للانتفاص من غيرهم، ويهضمهم يجعل الفقير الأكبر «فقه القائد» سبيلاً للفرقة، وقد تعجبت حين

طالعت كتاب «هريوت دكمجيان» المعنون بالأصولية في العالم الإسلامي، وعجبت لكثرة عدد الجماعات الإسلامية، وقلت في نفسي: لعلها خطة مقصودة من

أعداء الإسلام أراد منها تفريق وحدة المسلمين، إرباكاً من أعداء المسلمين أن قوتهم في وحدتهم، وأنه لا شيء يجمعهم كالإسلام فليجعلوا سبب الجمع سبباً للفرقة.

وأي قول تعالي: (واغتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا) آل عمران: ١٠٣، وآين (ولا تنازعوا فتفشلوا) الأنفال: ٤٦، وآين: (ولقد صدقكم الله بعدة إذ تخصصونهم بإياته حتى إذا فلتتم وتنازعتم في الأمر فعصيت من بعدما أراكم ما تسرون منهم من يريد الدنيا ويمتنع من يريد الآخرة) آل عمران: ١٥٢.

وإذا كان الخلاف فتشبهه فله وسائله من حيث الترجيح، أو من حيث الجمع بين الآراء، وإذا كان حول أمور عقيدية فله أيضاً مظان التي يثبت منها إذا كان الخلاف مؤثراً لحد أن يتم أحد بغير بنية ظاهراً، وقد روى مسلم عن جندب بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قال رجل: والله لا يغفر الله لفلان فقال الله عز وجل: من ذا الذي يتسألني علي إلا

والأم مسؤولان عن وقاية ولدهما من النار، قال تعالى: (يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة) التحريم: ٦.

وروى ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «كلكم راع ومسؤول عن عيته، والمرأة راعية على بيت بعلها وولده، وهي مسؤولة عنهم، والعبد راع على مال سيده وهو مسؤول عنه. ألا فكلكم راع، وكلكم مسؤول عن رعيته» متفق عليه.

والقدر نفسه المدرس مسؤول عن بث الخير في نفوس تلاميذه، والتحذير من الشر، فهم رعية له. وقد روى الحسن أن عبيد الله بن زياد عاد معقل بن يسار في مرهفه الذي مات فيه، فقال له معقل: إني



## الأمور الضرورية للإجتهد المطلق هي: توافر المعرفة الجيدة بالكتاب، والسنة، وما ورد فيهما مما يتعلق بالأحكام

محدث حديثاً سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم، سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «ما من عبد استقرأه الله رعية فلم يحطها بنقص إلا لم يجد راحة الجنة» متفق عليه.

وعقب الإمام النووي على حديث «كلكم راع» بقوله رحمه الله: «قال العلماء: الراعي هو الحافظ المؤمن الملتزم صلاح ما قام عليه، وما هو تحت نظره فيه أن كل من كان تمت نظره شيء، فهو مطالب بالحل فيه، والقيام بمصلحه في دينه ودينه، فإن وفي ما عليه من الرعية كان له الحظ الأوفر، والجزء الأكبر، ولا طالب كل أحد من رعيته بجهل».

٥ - تعرض بعض الشباب لثقافة الدين، وأصداء الفضائل دون استكمال أدواتها بحسن نية وهو خطأ، أو بسوء نية، وهو خطأ، أو بغف في القصد، وهو تليس، أو برغبة في الزعامة وهي فاسدة الظاهر، وقد افترق هؤلاء أتباع ردوا كلاسهم، وإن كان ظاهر

فسكت، وكان معه آخر أريف بعض الشائتم، فأثرت الصمت والتهمى الكلام.

٦ - انعدام الرغبة لدى الكثيرين من أهل العلم الديني للعمل في حل الدعوة، إما خوفاً من تبعات الكلفة المبرحة الجريئة، وإما عدم معرفة بالدروب والمسالك التي يسلكها الداعية الواعي ليوصل ما يريد إلى الجماهير دين مؤاخذه، فالدعوة تحتاج إلى ما يعبر عنه الغربيون بالسباق وبسط للتصاميم، وكثيراً ما نصحتنا شيخنا رحمه الله بالتروي واللباقة، والتعميم، وكان يقول لنا: أرايتم لو وقفتم فوق المنابر، وقلتم كلاماً تحاسبون عليه، واختتمت، وخلا ميدان الدعوة منكم، فمن المستفيد؟

إن الداعية لا يعدم أسلوباً يبلغ به دعوة الله محتشاشاً الاصطدام قدر الإمكان بالأنظمة عاجلاً الزمن جزءاً من برنامج الدعوة، «فما لم يدرك كله لا يترك جله»، مع اللجوء إلى الأسلوب الهادئ، والفهم الصحيح، والعلم العميق، والأيمان الصحيح، وقد أدرك بعض الشباب هذا الأسلوب جوداً، فاصبح لهم جمهور عريض يستمع لهم، ويتأثر بهم مع بساطة طريقتهم في الدعوة. ٧ - بقت وسائل الإعلام بنفثها وسميتها، وهي بلا شك ذات تأثير رهيب على شباب أمتنا وشبابها، فليأخذ الشباب أنفسهم بالزعامة في أمرها، فمنها محطال لا ينبغي مشاهدتها ومنها ما ينبغي منه والحمد لله فقد بدت بوادر طيبة تستحق التحية لما فيها من برامج مفيدة، وفيها علماء نكّل لهم كل الحب والتقدير، ونسأل الله لهم التوفيق والتشبيب، وإن أسئني مسطحات أو برامج، أو دعاء، فالشمس لا تخفى على ذي عينين ●

### الهامش:

- ١ - راجع الملط الثاني من كتاب أصول الدعوة للكثير عبد الكريم زيدان - الطبعة الثالثة ١٩٧٦م - دار معرب المطب الإيسرنية

وخداصهم... وإن يكن صلباً في دينه ورعاً زاهداً خائفاً من الله (١).  
ولهلم هؤلاء المنفصمون أن سلف هذه الأمة كانوا يتدافعون الفتوى، وأكثر هؤلاء الشباب عوام في المسائل الدينية، ولا توجد لديهم الرغبة في التفقه الصحيح بطريقة علمية، وهم يتبنون آراء مبرجحة كثيراً تأشياً مع هواهم، وقد لقيني أحدهم فسألني عن كيفية تعلم الفقه التخصص في الهندسة؟ فقلت له: تبدأ بالكتب الصغيرة تعرفوها على درس لها، ثم تنتقل إلى الكتب المتوسطة، ثم إلى الكتب الكبيرة، مستعيناً بمن سبق له دراستها دراسة منهجية، ثم افترقا، ولقيني بعد سنة، فذكرني بنفسه وبما قلته له، ثم قال لي: لقد بدأت الدراسة بالمعنى وبالجموع وشرح للهاب... إلخ، فقلت له: فتح الله لك، ولعله قد غاظه عدم إقتناعي، فأراني قائلاً: قد عملت بظنك ما تعلمت شيئاً، فليقتلني أمام مغرور متبجح

الخطأ، إذ لا تبدو فيه علامات الإحاطة والدراسة والتحصيل، وهو في الأغلب تخصص حملت على ظواهرها، ولم ينظر إلى غيرها مما صبح، فجاء الحكم قاصراً.  
وقد اشترط العلماء، فيمن يتصدر الفتوى أن يكون مسلماً بالغاً عاقلاً فقيهاً مجتهداً عدلاً... وتكرروا أن المجتهد هو من وجدت فيه أهلية معرفة الأحكام الشرعية التفصيلية من أثلها المعثرة عن طريق البحث والاستنباط والإحاطة بالأمور الضرورية للإجتهد.  
والأمور الضرورية للإجتهد المطلق هي توافر المعرفة الجيدة بالكتاب، والسنة، وما ورد فيهما مما يتعلق بالأحكام، ومعرفة الأمر والنهي، والمجل والفصل، والحكم والمقتضيات، والناسخ والمنسوخ والعام والخاص، والمطلق والمقيد، والمستثنى والمستثنى منه، والمعرفة الجيدة باللغة وبالعرف وأصول أخرى منها: أن يكن على قدر كلف من اليفظة، وجودة الذهن والمعرفة بالناس ومكرهم



## دراسات نفسية

## في صيدلية الإسلام

# دواء الاكتئاب



بقلم: فتوح عبدالمقصود حماد



الاكتئاب هو الحزن الشديد، وانكسار النفس بسبب ما يعانيه الفرد من القلق والشعور بعدم الاستقرار، وفقدان الرضا أو عدم القدرة على الوصول إلى ما يفتح النفس، والشك في قدرتها، ويرتدي الاكتئاب أثاراً متعددة، ولكن له مجموعة من الأعراض المميزة في شمولها مثل الشعور بتثاقل الأعباء، وضعف مستوى النشاط الحركي والضمور، وتوتر العلاقات الاجتماعية، والشعور بالذنب واللوم المرضي للنفس، والتفكير الانهزامي أو السلبي وأحياناً أعراض أخرى مثل، الصداع، وفقدان الشهية واضطرابات النوم، وأمراض نفسية.

ومن بين الشواهد والإحصاءات، أن واحداً من كل عشرة موظفين في أميركا والمانيا وبريطانيا وفرنسا، يعاني الاكتئاب والقلق والضغط العصبي والإرهاق، ويكفي معرفة أن الولايات المتحدة الأميركية تنفق نحو «٤٤» مليار دولار على شكل علاج مباشر لهذه الأمراض إلى جانب انخفاض الإنتاجية

وبعض المختصين في دراسة أسباب مرض الاكتئاب يفسبون هذا المرض إلى التقدم التكنولوجي، ولا نستطيع أن ننكر ذلك، فقد تسبب في إصابة البقر بالجنون، كما لا يتج منه الدجاج ولا حتى الأسماك في البحار لم تتج من شره، وفي الاستنساخ الحيواني سيأتي الدمار.

والغريب أن الشواهد والإحصاءات تبين عدم انتشار الاكتئاب بين البسطاء من الفلاحين أو العمال لأنهم دائماً يفرطون في فرح ورضى بما آتاهم الله من فضله، والسمنتهم دائماً رغبة بشكر الله على نعمه التي لا تُعد ولا تُحصى.

ويمكن تلخيص أسباب الاكتئاب بما يلي:

١ - الضوضاء والتلوث الإلكتروني والكهربي: من الأسباب المباشرة لمرض الاكتئاب: فالضوضاء والتلوث الإلكتروني التي تنتج من حول الأجهزة الإلكترونية تبدأ من الجرس الكهربائي وإثارة بالذئابة والتلفاز والموسيقى المصاحبة، والمشاهدات التلفازية التي تجسم الرعب والفرح، وكل هذا يؤثر على الخلايا العصبية للمخ، وربما كان المصدر لبعض حالات عدم الاتزان والصداق، والتلوث البيئي أثار ضارة على الإنسان والحيوان والنبات، والآية



التي تجسم التلوث بكل أبعاده هي الآية رقم ٤١ من سورة الروم، حيث قال رب العزة: (ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس ليعذبنهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون) وإذا كان بعض المفسرين يقولون إن الفساد - في الآية - هو المعاصي، إلا أن النص في الآية يشمل كل فساد.

وقضايا كثيرة صاحبت التقدم، مثل تلوث الهواء والماء، وإذا لم ينسجم معها الإنسان لظل مسجوناً في دائرة الأمراض التي تتوالد يوماً بعد يوم.

٢ - الإيمان بالله والرغبي والقناعة: حين يخلو قلب الإنسان من الإيمان يصيح هلوفاً من الشر، وهلوفاً على الخير، ويبقى في قلق وخوف دائمين سواء أصابه الخير فمدح أو أصابه الشر فجزع، وتضعف مقاومته للأمراض النفسية والعصوية.

وعدم الرضا: حال نشيبي يحس بها الإنسان عندما يقارن بين ما يراه من كل جميل عند الآخرين، وبين ما يفتقده هو، فالمرء لا يرى إلا الظاهر عند الناس، ولا يرى الخفي المؤلم الذي يلازم الظاهر، فالصاحبة فيها الهم والفرح، والشدة والرخاء، والحزن والفرح، ولا تتناقص الهموم بزيادة المال، ولكن تكثر وتتوغل بتضخم الثروة، فكم من قصور يضيغ قاطنوها من غياب السعادة والحب والإيمان.

فالحياة لا تصفو لأحد وأطلع الإنسان على هموم الآخرين لرضي بما عنده، ولو علم الغيب لرضي بالواقع.

وفي القرآن الكريم قصة قارون الذي كان عنده من المال (إن ما فاته لنتوء بالعصبة أولي القوة) القصص: ١٨، وعندما خرج على قومه في زينته،

ومن الملاحظ أن هذه القوائم والتوصيات تشمل عدداً كبيراً من التوصيات والفاظ وتعبيرات حيلى بالعلماني، إلى جانب ما هو مستحيل تحقيقه، والتي تزيد من الصعوبة النفسية على المريض.

في الصمائية القرآنية والنورية نجد علاج الاكتئاب والحزن وكل داء من دون تكاليف، ويتلخص العلاج فيما يلي:

أولاً: ذكر الله سبحانه وتعالى: قال الله تعالى: (الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ تَعَالَى) (الأنعام: ٢٨)، يجب على كل مسلم أن يذكر الله ويستحضر فيها جلال الله تعالى ونعمته، وليس أشقى ممن يسهر في الأرض حيران يخاف من كل شيء، وفي الحياة أشياء كثيرة لا يصعد لها إلا من يكون ركنه إلى الله، مطمئناً إلى حماه. ومن أسباب مرض الاكتئاب عدم تحصين المرء بالإيمان بالله، (قل يا عبدي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً) إنه هو الغفور الرحيم الزمر: ٥٢، وفي سورة يوسف في الآية ٦٤: (فإِنَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ)، وفي سورة هود في الآية ٥٧: (رَبِّ زَيْنًا عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَافِظًا). ثانياً: ابعِد عن أسباب الانفعالات العجائنية والصرفانية فهي كالمطرقة على الأعصاب، وتعد ضرراً يتسبب فيما يسمى بالإجهاد أو التعب، وهذه الإجهادات تتعاطف مع تكرار الضربات مهما ضعفت قوتها، ويكفي أن نعرف أن تكرار الضربات يكسر قضيباً من الفولاذ قطر ١٠ سم، تحت تأثير الإجهاد دون اعتبار لقوة الضربة، وتأثيرها على الأعصاب أشد وأقوى.

ثالثاً: النوم والاسترخاء: قال الله تعالى: (وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاسًا وَالنَّوْمَ سُبُوتًا لِجَعَلِ النَّهَارَ نَشُوتًا) (الفرقان: ٤٧)، فالنوم نعمة لا تُعد ولا

## وما لا خلاف فيه أن صرفه سبب المرض بعد نصف العلاج إن لم يكن العلاج كله

تُخصني لما فيه من نعم، وتجسد لنشاط الجسم وقدرته على مقاومة الأمراض، وفي أثناء النوم تتم معظم العمليات الحيوية،

ويتم التخلص من المواد الكيميائية السامة التي تتراكم لسبب تأثير التعب والإجهاد العضلي أو الفكري خلال اليوم، وفي أثناء النوم تتجدد بعض الخلايا المهمة، كما يساعد النوم على تقوية العضلات الخاصة بعملية الإخراج.

ويرى بعض العلماء بعملية الاسترخاء حتى من دون نوم أو نعاس، ويستخدم الاسترخاء في كثير من الأحيان للتخفيف من الاعتقادات الفكرية الخاطئة لدى المرء، ولأين سينأى في ذلك توصية بالراحة والاسترخاء للتلطف على كثير من المرضى.

رابعاً: الرضا، الذي لا يكون إلا بالإيمان بالله وملازمة تعاليمه، والثقة في عهده سبحانه وتعالى، وإن الله يزيح عن يشاء بغير حساب فلا داعي للقلق والخوف من المجهول، فالإنسان يضعف الكثير من أسباب السعادة بدوام تفكيره في يوم زوال النعمة، فكيف يستمتع بصحته وهو يشرب المر، وكيف يستمتع بماله وهو ينتظر يوم زواله، وكيف يعيش فيطمئن وهو يخاف ما يجهل ويجهل أكثر مما يعلم.

ثم إن عدم الرضا يورث القلق والتفكير، حيث تكون القاسمة التي تذهب بطائفة النفس وتجلب الهموم، قال الله تعالى: (وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) (البقرة: ٢١٦).

والمعلم المهموم أن بعد العصر يسيراً، وأن بعد الضيق فرجاً، ومن يدرى فلفل وراء المكروه خيراً، ووراء المحبوب شرراً، وتكون الحسرة كامنة وراء النعمة، وتأتي العواقب على غير ما كان المرء يتوهمه، فليحسن الظن بالله

قال الذين يريدون الحياة ويجهلون ما خفي عنهم (يا ليت لنا مثل ما أوتي قارون إنه إذ لحظ غنيم) القصص: ٧٩، وبعد أن خُسف به وبماله، رضوا بما آتاهم الله من فضله، فالأوراق متساوية في مجملها بين الناس.

وقال الله تعالى: (وَلَا تَحْسَبَنَّ مَا مَفْعَلُ اللَّهِ بِعَظِيمٍ) (النساء: ٢٢)، ويقول سيد قطب صاحب الظلال: إن النص في الآية عام في النهي عن تمنى ما فضل الله بعض المؤمنين على بعض من أي نوع من أنواع التفضيل، في الوظيفة، والمكانة، وفي المال، والمتاع وفي كل ما تتفاوت فيه الأنصبة في هذه الحياة. ويقول الشيخ محمد متولي الشعراوي: إن كل إنسان مهما كان فقيراً أو غنياً يقع في دائرة البعض الأول ويقع أيضاً في دائرة البعض الثاني، فمثلاً نرى الخادم عنده ما هو أفضل به على سيده، وسيد يملك ما هو به أفضل على خادمه، فإلّا يقع في محيط بعضه، دون تحديد أو تعريف أي بعض؟.

وقال الحسن: «لَا يَتَمَنَّ أَحَدُكُمُ الْمَالَ وَمَا يُدْرِي لِمَ يَهْلِكُ فِيهِ» وقال ابن عباس: نهى الله سبحانه أن يتمنى الرجل مال فلان وأهله، وأمر عباده المؤمنين أن يسألوه من فضله، فإذا كان لابد من التمني فيكون في الأعمال الصالحة. قال تعالى: «وَأَسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ»، وفي الحديث الصحيح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «انظروا إلى من هو أسفل منكم ولا تنظروا إلى من هو فوقكم فإنه أجدر أن لا تزدروا نعمة الله عليكم» (رواه الترمذي).

كما أن الرضا يكون بتجنب سوء الظن في عدل الله سبحانه وتعالى، والثقة في عدالة التوزيع، واليقين بأن الله هو العادل، وعدلته سبحانه عدالة مطلقة على كل شيء، وفي كل وقت، ونعمه سبحانه وتعالى لا تعد ولا تحصى، حتى لنعم التي لدى الفردوس الواحد، أو النعم التي في النعمة الواحدة. قال تعالى (وإن تعسوا لنعمته الله لتخصيها) إبراهيم: ٢٤.

٣. الضغوط البيئية والنفسية يسبب عدم تحقيق توازن بين الحاجات الخاصة والإمكانات المتاحة

### علاج الاكتئاب

لا يوجد في الدنيا داء عسال لا دواء له، ولا شفاء منه، وهذا ينطبق على الأمراض النفسية سواء بسواء، بل هو يشمل الأمراض الفردية، والأمراض الاجتماعية، فكلاً قابلاً للشفاء، بإذن الله، إذا أصبنا نواها.

وما لا خلاف أن معرفة سبب المرض يعد نصف العلاج إن لم يكن العلاج كله، كما أنه بالجمع بين الوسائل العلاجية، وبالصبر على الاستمرار في العلاج وحسن اختيار الطبيب يتم الشفاء بإذن الله.

والآن وبعد أن ألقينا الضوء على ما يسمى بالاكتئاب، بقي علينا أن نسأل: ما العلاج؟ وما طرائقه؟

والمختصسون في علاج الأمراض النفسية والاكتئاب يستخدمون طرقاً مختلفة في تشخيص المرض وعلاجه، ولا نستطيع أن نتكرر فضلها، لكن أحياً نجد بعضهم يضع قوائم مكتوبة بتوصيات أو تعليمات كثيرة يجب على المريض اتباعها، وذلك بعض هذه التوصيات: «حاول أن تحل صراعات العمل أو الأسرة» «لم يوضع في القائمة نوع الصراعات أو طريقة حلها»، «تعالج الاكتئاب أيضاً بتحسين الحوار مع النفس»... إلخ. فإلّا يصعب التعامل معها، وأيضاً «يجب تكوين دائرة من الأصدقاء والعارف الذين يتهمزون بالود»، كما تشمل القائمة توصية: تعلم رفض غير المحقول، والمعالجة البنائة للصراعات.



فإنه جاعل له فرجاً ومخرجاً، وكلما استحکم الضيق وإزدادت الكربة قرب الفرج والخروج، قال الله تعالى في سورة الشرح: ﴿إِن مَّعَ الصَّعْرِ يَسَارٌ﴾. ويقول الشاعر:

صارت ولما استحكمت خطتها  
فرجت وكنت أظنها لا تفرج

وفي بحث أجريته على عينة من الأفراد من مختلف الأعمار من الجنسين، والمؤهلات العلمية المتباينة ومن مختلف الوظائف. وكان البحث عبارة عن اختيار إحدى الإجابتين:

«موافق» أو «غير موافق»، وكان السؤال هو: لو أعطيت كل ما تطلبه أو تتحناه، فريضاً - على شرط أن يؤخذ منك أي شيء وفي أي وقت... هل توافق؟ وكانت الإجابة غير موافق بنسبة ١٠٠٪.

وإن عزيزتي القارئة: هلا سألت نفسك السؤال نفسه؟ لن تختلف إجابتك عن إجابة غيرك، لأن الإنسان راضٍ بغيرته، ولكنه يحب الخير لشخصه، والنفس تحب التمتني والطمع والتكاثُر، قال تعالى: ﴿لَا يَسْلَمُ الْإِنْسَانُ مِنْ دَعَا الْخَيْرِ وَلَنْ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيُتَوَسَّطَ﴾ فصلت: ٤٩.

خامساً: الصلاة: والذهاب إلى المسجد على الأقل مرة في اليوم حتى يتعود على الذهاب إليه خمس مرات وعند كل أذان، عن حذيفة أنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا حزبه أمر فزع إلى الصلاة، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «يا بلال أقم الصلاة أرحنا بها» (سنن أبي داود).

قال الله تعالى: ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾ البقرة: ٤٥، وخصيصاً إذا اجتهدت (سلم)، وأتم ركوعها وسجودها وفحصها.

ويستحضر فيها جلال الله تعالى ويكثر من الدعاء، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من لم يسأل الله

يغضب عليه» (رواه الترمذي)، لأن في ترك السؤال تكبراً واستغناء وهذا لا يجوز للعبد، وقال الطبيب: الله يحب أن يسأل من فضله فمن لم يسأل الله ييغضه والمبغض مفضوب عليه لا محالة.

سادساً: التلبية: وفي الصلوة للمحمية: عن عائشة رضي الله عنها أنها كانت تأمر بالتلبية للمريض والمحمزن على المالك، وكانت تقول: إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن التلبية تحم فؤاد الرضي وتذهب ببعض الحزن» (متفق عليه).

وفي رواية البلب من عقيل: «أن عائشة كانت إذا مات الميت من أهلها ثم اجتمع لذلك النساء ثم تفرقن أمرت ببركة تلبية فطبت ثم قالت: كلوا منها».

والحنى: أنها تريح فؤاده وتزيل عنه الهم وتخشط، والتلبية: هي حساء يعمل من دقيق أو نخالة ويجعل فيه عسل، وسميت تلبية لشبهها باللبن، وهي تطبخ من الشعير مطبوخة.

ويقول خبراء التغذية والخصصون: إذا كنت تمر بإحدى فترات الضغط النفسي، تجنب المواد الحامضة والمنبهات، والكحوليات، والتدخين، ومن المفضل في هذه الحال الإكثار من الخبز والمعجنات والنشويات والأرز والبطاطس، ويفضل أن تكون كلها مسلوقة.

وإذا كنت يعضي للحصاب بالحنى أو الاكتئاب بأن يأكل التلبية «أو مثله» وتسمى في بعض البلاد العربية مثل مصر «بالعصيدة»، إذا كان مأزها قليلاً ويفضل أن تكون - كما يقول خبراء التقنية - مع مجموعة من الخضراوات والفاكهة مثل التفاح واليوسل والطماطم والخيار والليمون

والخبز المحمص، وينتج تجمع بين فوائد التلبية وبين الفيتامينات الأخرى لتجنب سوء الهضم الناتج من الهم، ويكون السكر أكثر فائدة وأقل ضرراً.

كما يوصي للمريض بالهم والحنى والاكتئاب أن يمارس رياضة السير، ويأكل ما يحب لنفسه الفرج والسرور، وأن يلبس ما يسره من غير إسراف، ويتجنب الأماكن والأوقات التي اعتاد فيها التفكير السلبي، ويخالط الجليس الصالح، ويتذكر ما يفرجه ولا يستأنس بالافكار الشيطانية غير الواقعية، قال تعالى: ﴿وَمَا يَدْعُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا﴾ النساء: ١٢٠.

بقي أن نذكر أن الدواء الفعال في إتمام النفس البشرية هو قراءة القرآن الكريم. قال تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلتي هي أقوم﴾ الإسراء: ٩٠. أي الطريقة التي هي أسد وأعدل وأصوب من غير انحراف أو تدبير، وفي آية ١٢٠ من الجن وجبوا في القرآن الهداية والرشد والسداد والنجاة، وفي القصص القرآني العبر والحكم والدواء الشافي، قال تعالى: ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسْنِي الضُّرِّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾. فاستجيب له فكشفنا ما به من ضرر وأتيناه أهله ومعههم معهم رحمة من عندنا وذكرى للعابدين﴾ الأنبياء: ٨٢، ٨٤.

وقال سبحانه: ﴿قَالَ الَّذِينَ إِذْ ذُكِرَ بِمَا كُفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا غَدَابَةٌ فَإِذَا يَوْمُ السَّعْيَةِ﴾ الزمر: ٢٥. فاستجيب له فكشفنا ما به من ضرر وظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانه إني كنت من الظالمين. فاستجيب له ونجيتاه من الهم وكذلك نجى المؤمنين﴾ الأنبياء: ٨٧، ٨٨.

ومن المود أن القراءة أو التفكير يهدد العقل، ويحبب التعب، وكلما زاد التفكير عمقا كلما استفحل التعب والإجهاد، والعكس نراه عند التفكير في آثاره سبحانه وتعالى في إبطاء الكون وفي إغوار النفس وفي حياة البشر، وفي تناسق نوايس الكون الطبيعية وفي آيات القرآن الكريم، حيث تطلق لدى النفس راحة لا يعلمها إلا من ذاق طعمها، والاكثثر من ذلك، كلما تعمق التفكير في خلق السموات والأرض، وفي آيات الله انشرح الصدر وزال الهم، وتجدد

## الحياة لا تصفو لأحد ولو اطاع الإنسان على همومه لآخرين لرضي بما عنده، ولو علم الغيب لرضي بالواقع

النشاط، ورضي الرب وبكر الثواب.

وأخيراً: كل ما نذكرناه في علاج الاكتئاب يسهل على المرء اتباعه وليس فيه مرارة الدواء، ونزيد نقول: لا تجعل حياتك بين هاجس الماضي وغمه وبين توقع المستقبل وشبحه المخيف وزحفه المرعب، اليوم أجعل تركيزك واهتمامك وإبداعك وبك وحك، فلهذا اليوم لابد أن تقدم صلاة خاشعة، وتلاوة بتدبير، وإطلاعا بتأمل، وذكرًا بحضور، وإتزاناً في الأمور، وحنناً في الخلق، ورضا بالقصوم، واهتماماً بالظهر، واعتناء بالهضم، ونفعاً للآخرين، تمشي هذا اليوم فرحاً وسروراً، ترضى عنه ببركة، بزجرك بزيجك وزوجك، وبإفلاك وبوظيفتك، وبهيك، بعمك ومستواك تعيش بلا حزن ولا انزعاج ولا سخط ولا حقد، ولا حسد. ●

### المراجع

- ١ - د. محمد الستار إبراهيم، الاكتئاب، اضطراب العصر الحديث، فهمه وأسبابه، طبع.
- ٢ - سيد قطب، في ظلال القرآن.
- ٣ - الهنيس محمد عبد القادر الفلي، القرآن الكريم وآياته.
- ٤ - د. محمد محمد حجازي، التفسير الواسع.
- ٥ - محمد سليمان الأشقر، زينة التفسير.
- ٦ - تفسير القرطبي.
- ٧ - تفسير الطبري.
- ٨ - الأرقام الهي، الأرقام العربي.
- ٩ - موج إسلام أون لاين على الإنترنت.
- ١٠ - موج الإسلام على الإنترنت.
- ١١ - موج شمس الإسلام.



قضايا إسلامية

في تاريخ النضال الفلسطيني...

## انتفاضة الأقصى المعلم الأقوى والأعمق

بقلم: د. رفيق حسن الحليمي، أكاديمي وكاتب فلسطيني

واخر بالمباحثات بين سرية وهلبية، ومازال الصراع محتدماً، والنضال مستمراً إلى مدى لا يعلمه إلا الله. لسنا نستهدف في هذا المقال المفاضلة بين محطة وأخرى من محطات النضال، ولكننا نعتقد أن أقوى مَظَلَم في تاريخ هذا النضال، وأعمقه أثراً انتفاضة الأقصى المبارك، لأسباب ومسببات سنأتي عليها، رغم الاختلاف الواضح مع «الأخرى» في تقويم مسيرة هذا النضال وتصنيفه في محطات، جعل من باب المجاملة التي وصلت حد الغلظة والرياء الفاتح من يناير الحسام ١٩٦٥م المحطة الأقوى، والمعلم الأبرز فيه، كما جعلها المحطة الأخيرة، وكأنه اطلع على الغيب فهو يرى ما لا يُرى، ويسمع ما لا يُسمع... اليس هذا الصمى التاريخي الذي يدفعه التعصب للموقف من دون الآخر، هو الذي جعله يتجاهل انتفاضتين، استمرت الأولى ثماني سنوات من النضال الشاق، والصبر الطويل، واحتمال صنوف الأذى والعذاب وكسور العظام، مع قوة الشكيمة وصلابة العزيمة، وشدة المراس، وقد أحدثت - من غير ريب - خلخلة في موقف الخصم، وحسرت المشاعر هنا

منذ صدور وعد «بلفور» المشهور في ١١/١٢/١٩١٧م، ونضال الشعب الفلسطيني متاجج، ثائر متوهج، لم تطفئ شمعته، ولم يخبط لهيبه، ولم تُخمد جذوته، كان يهجو حيناً، ويذبح ويمشي ويمتد ويتعطى حيناً آخر، يقوى ويضعف، يقعد وينهض، ويصعد في ثورات جامحة، وثارات طامحة، وقد شاركه فيه - من غير ريب - على مداره المديد أشقاء عرب، على بعد الديار تارة، وقربها تارة أخرى، مع تفاوت نسبي ملموس بين شقيق مخلص، وشقيق مشفق، وآخر متهمٍّ متردد، ورابع قد لا يعنيه من الأمر شيء، مع توافر حسن النية وسلامة الطوية. صراع ونضال واقتتال عريض طويل، مما كان له أن يمتد هذا الامتداد الطويل العريض، لولا سوء تقدير فينا، وحسابات خاطئة منا، وتآمر صريح وخفي علينا، فالتقى على مختلف الأصعدة سوء الحساب مع قوة المؤامرة، وقداصة المصائب، وقد ظهرت على طول هذا المدى التاريخي للجدد محطات في النضال، اتسم بعضها بالشورة والعنف، وآخر بالمهادنة والصبر، وبعضها بالأيديولوجية الفلسفية،



وهناك، وحظيت بتعاطف وتأييد على مستوى الداخل والخارج، وانتهت - أو توقفت - في حقل بهيج يشبه إلى حد كبير العراء الأخير أو يشبه تشجيع شخص عزيز على القلوب شارك فيه لفيف من المشيعين على مستوى رفيع من أرباب السياسة ودهاقنة التنظير الأيديولوجي... وأوشك عمر الانتفاضة الثانية أن يصل إلى عامين إلا قليلاً. حاولت أطراف - وتضمنت أن تضمها منذ يومها الأول، تحت سيل من الزرائع والصحج الواهية، والأمانى اللاهية، متجاهلين عن عمد وسبق إصرار أن انتفاضة الأقصى - وقد تكون الأخيرة حقاً - تمثل مرحلة صاعدة، وأبعد من مراحل النضال، ومعلماً بارزاً، هو الأبرز والأعظم والأشمل، والأكثر امتداداً داخل الوطن وخارجه.

جاءت هذه الانتفاضة في ظروف أعتلتها لما آلت إليه، ولما تنبؤ به مكانة في كل نفس، وقد سبقتها سنوات عجاف لمفارقات معينة، أبقت القضية طويلاً في زوايا النسيان، وغرفت الاحتضار في انتظار من يشيعها إلى مشواها الأخير، فجاءت هذه الانتفاضة بعدد تعبيراً غامضاً كأنه ما يكون عليه الغضب، ثائراً كأنه ما تكون عليه الثورة، هائجاً كأنه ما يكون عليه الهيجان، لما أصاب النفوس من إحياء وقشعر، وقش وخداخ، بحيث يمكن القول معها: إنها جاءت في ظروف مستبعدة من القاعدة والأعراف المعروفة عن كفاح الشعوب ونضالها عبر التاريخ، جعلتها أشبه بحالة من «الشدوذة» الفريد في تاريخ النضال، فلا يكاد يستثنى بيت أو فرد داخل الوطن المحتل إلا وكان له فيها شكل من أشكال المشاركة الفاعلة، باليد واللسان والعقل والقلب، وقد قاسمه في ذلك أشقاء عرب في كل مكان كانت أفئدتهم تنطرب غصياً، وتتميز غيظاً، وتنتهل شوقاً في انتظار ساعة اللقاء المقدس، كما شارك فيها متعاطفون من دول العالم أجمع، بمختلف الزواهر وأطيافهم وانتماءاتهم

وأعراقهم، وهذه سابقة لم تحدث في تاريخ التعاطف مع نضال الشعوب إلا نادراً. ما يكن في تقدير صانع القرار الفلسطيني، إن كان يملكه - ولا صانع القرار العربي - إن كان يملكه (أيضاً) ولا صانع القرار الإسرائيلي (أيضاً) من هذه الانتفاضة على هذه الدرجة من العنفوان والقوة، والبسالة النادرة، والتأثير الكبير والانتشار السريع بين الصفوف العربية في الداخل والخارج، وبين الصفوف غير العربية في الشارق والمغرب.

على أن هناك أسباباً أخرى، تماثلت

والأناسيد الوطنية، والحال الدولية .. على مدى عقود من الزمن، حيث تجدد الوعد، وتعقد الوعد بالقضية، وتبته المطالب، واستيقظ الغائم بعد سبات طويل، وأصبح عقد النية على شد الرجال لأولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين ما يراود النفوس المؤمنة الطاهرة، فقد خلعت أديبات هذه الانتفاضة في وجدان القاصي والداني، والفريق والفريق وفي ضمير كل عربي وفريق عربي ومسلم وفريق مسلم، وأصبحت صوراً حية عبر الفضائيات لأروع التضحيات، سطرها شباب مخلصون، وشابات مخلصات،

## الانتفاضة تحمل صيغة دينية إسلامية أمدتها بالعمق والشمول والتضحية والفداء

وبين الأخيرة وبعض المجتمعات القريبة ومدى استغلال إسرائيل لهذه المجتمعات استغلالاً بشعاً، وبخاصة بعد أحداث البديع عشر وما يسفر عن وجه إسرائيل القبيح، في كل زمان ومكان، ووجه الغرب المتصالح معها تماثلاً بلا حدود على أن الأشد خطراً من هذا كله، أن الانتفاضة تحصل في أكثر جوانبها ومظاهرها صيغة دينية «إسلامية»، وقد أمدتها تلك الصيغة بالعمق والشمول والتضحية والفداء، والتشبث على الحق المبين، وواد التفكير معها في المستوى الديني،

يرجون لقاء، الأخر، في مقعد صدق عند مليك مقتدر، كما قدمت صوراً لإشع الجازات التي تركبها إسرائيل بين ساعة وأخرى، لا يمكن أن تُحصى من الأذكار الفريدة، ولا من الأذكار الجاعية لدى مشاهديها في كل مكان. على أن الأخطر مما تنطوي عليه مظاهر الانتفاضة، وهو ما يتخوف منه الخصوم أشد التخوف أنها صرفت الانشغال والتشاغل في الهم الوطني الضيق، والفكري المحدود إلى التفكير جديداً بالهم القومي العربي العام والأبعد مدى، وبدا الإحساس بخطر إسرائيل الدائم «الزاحف» يتجدد مهدداً القاصي مع الداني من الدول العربية المجاورة وغير المجاورة، وبدأت تلوح عبارات التهديد والوعيد بكل صراحة ووقاحة واستخفاف، وتجري على السنة السياسية والمتطرفين من الشخصيات والأحزاب اليهودية، يوجهونها حين حين ربح، وبين مناسبة ومناسبة، لن وقعوا اتفاقيات مع الدولة العربية، ومع من لم يقعوا اتفاقيات مع إسرائيل، وقد كشفت هذه الانتفاضة العلاقة «الصحيحة» بين دول عربية وإسرائيل،

كرباطة جامعة ورافعة للحياة، يقضى منها إذا ما تحول العمل الفدائي والنضال الاستشهادية النادرة من قبل فتيان وفتيات في ريمان شبابيهما إلى «الجهاد» الصادق في سبيل الله، بكل ما تنطوي عليه هذه الكلمة أو هذه «الفريضة» على مدى التاريخ من معنى قديم جديد وجديد قديم على مستوى الحاضر المتمد عبر وطن الكتل، الذي أصبح بعد التهديدات الإسرائيلية السافرة مهيناً لكل الاحتمالات، بما فيها احتمال خيار «الجهاد» حينئذ تكون القضية الحقيقية، إذا ما لبث الجميع من المؤمنين النداء، لدعم الانتفاضة والتضحيات، لتحرير الأقصى من رقة العبودية ولذل الإسرائيل. وفي التقدير العام والمخاص لن يهجم الامر ويشطه الحال أن ما يطرح من حلول - وما أكثرها - ليس إلا لإطفاء الفتلة القمعية لهذه الانتفاضة، واجتثاث معارج صعوبتها، وندارج ارتقاها، وإطفاء دورها وإخماد جذوتها، وكسر شوكتها، كمشعره أوجد في الطريق الصحيح لاسترجاع الحق السليب ●



# علاقة الإسلام والديموقراطية إشكالية المصطلح والمفهوم

يقدم: محمد البنعادي

بحلول ٣١ ديسمبر ٢٠٠٢م تكون قد مرت ٢٩ سنة على وفاة المفكر الإسلامي الجزائري مالك بن نبي - يرحمه الله، ووفاء لذكراه وإسهاماً في التعريف بفكره، كان هذا المقال.

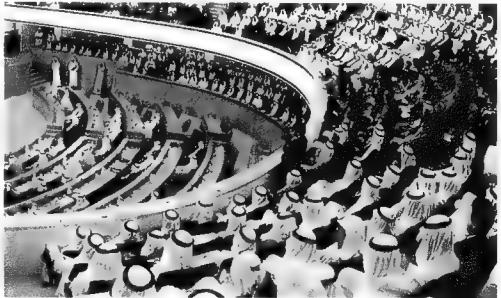


إن الموضوع الذي بين أيدينا يثير الكثير من الأسئلة المشروعة التي تدرج لواقعنا الثقيل بالأسئلة المطلة، هل تقل المرجعية الإسلامية بالديموقراطية؟ هل يتجانس الطرح الديموقراطي مع الأسس الإسلامية؟ لقد كان مالك بن نبي واحداً من المفكرين السباقين لمحاولة الإجابة على هذا السؤال من خلال كتاباته المتعددة وبخاصة المحاضرة التي ألقاها في نادي الطلبة للغاية في سوريا سنة ١٩٦٠م (١٨)، هذه المحاضرة التي حاول فيها إبراز الموقف الإسلامي من الديموقراطية وفي وقت لم يكن الموقف منها متبلوراً بالقدر الكافي داخل الوسط الإسلامي.

ولقد حاول الأستاذ مالك من خلال هذه المحاضرة ومن خلال إشارات أخرى في جل كتبه، الغوص إلى أعماق الحدود في تحليل العلاقة بين الإسلام والديموقراطية.

لقد رأى مالك المشكلة - أساساً - في الربط بين مصطلحي «الإسلام» و«الديموقراطية» وكخطوة منهجية أولى لتفكيك وتحليل هذه العلاقة، كان من اللازم تعريف كلا المصطلحين، فما الإسلام إذاً، وما الديموقراطية؟

في معنى الإسلام يستقي مالك تحديد معني الإسلام من حديث جبريل - عليه السلام - والذي جاء فيه بأن «الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتحصم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه



سيلاً» (١٩)، ويتضح من خلال هذا النص أن الإسلام مجموعة من المعتقدات والأفكار والأحكام والتشريعات المترابطة والمرتبطة بالوحي في مجالات الكون والإنسان والحياة تتوخى هداية الإنسان. إنه توجه - وتوجيه - قيمي يرسم للمسيرة الصحيحة لحياة الإنسان وخلافته في الأرض، إنه مفكر، منظم رؤية فلسفية تتميز بالثقل والشمول والتوازن عبر شريعة، تتشدد إرتقاء الإنسان في الدنيا والآخرة، وأمل أحد أهم مجالات التشريع هو الحياة الاجتماعية التي تتمثل اتصالاً وثيقاً بالسياسة والحكم. إذاً، الإسلام لابد وأن يهتم بالسياسة، والسياسة لا بد وأن تتحرك في نطاق الدين ويظهر ذلك - بيسر - لكل متأمل في محتوى وطبيعة القضايا الدينية والسياسية، فالمشترك بين الدين والسياسة يربط بالهدف والقضايا الاجتماعية المراد معالجتها، بل أن تكون معامرين إذا قلنا إن الدين يغطي باستمرار كل مجالات السياسة. ولعل التامل في حركة الأنبياء عمومها - والحركة النبوية للحمية خصوصاً - يلاحظ أن الفكر السياسي التوجيهي ظل نبراساً للعمل السياسي في مجتمعات الدعوة والدولة مماً.

وتتلخص معامل هذا الفكر السياسي التوجيهي في:

١ - إقرار الحق للناس ودفع الظلم عنهم.

ب - الدعوة إلى الله بتنظيم علاقة الإنسان مع خالقه ومع العباد، يقول تعالى في الآية ٢٥ من سورة الحديد: (لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط)، وإن شأن أن إقرار العدل والقسط في حاجة إلى قانون والذي بدوره لا وجود له إلا بوجود نظام حقوقي واضح والذي لا يمكن تنفيذه إلا في إطار نظام سياسي وأدوات تنفيذية واضحة، كما لا يتحقق الحكم والنظام السياسي إلا بفكر سياسي ذي مرجعية دينية ثقافية واضحة في أذهان الفاعلين السياسيين من جهة وفي ذهن الأمة المسلمة من جهة أخرى.

ويجدر أن ننبه إلى أن مفهوم الأمة الصالحة - عند تأمله - مفهوم إيجابي يمثل حال الوعي والمسؤولية والالتزام

بالمضامين الإسلامية ويمثل الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابة رضي الله عنهم نواتها، هذه النواة التي قاومت مشرور «الأمة الظالمة»، ورموزها المستبدن الذين ساروا بشعوبهم نحو الفساد والإفساد في الأرض. إن مفهوم الأمة المسلمة - بعبارة أخرى - هو ذلك المفهوم الذي تلخص في التطور الكمي والوعي، والتطور الفاعلي والمؤسسي على مستوى «الناس» يوارثه تطوير على مستوى المرجعية الدينية والثقافية التي تؤثر في اتجاه تنمية الالتزام والمسؤولية والالتزام لدى «الناس» ليصبحوا ممارسين للفعل التوجيهي السياسي من طريق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وعبر نظام ثقافي يؤسس لنظام سياسي يمتلك مقومات بناء نظام اجتماعي كثر من خلاله مختلف التصورات والتطورات الاقتصادية والاجتماعية والقيمية التي تحقق خيرية هذه الأمة قوله تعالى في سورة آل عمران في الآية ١١٠: (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر)، وتلحق فلاح المؤمنين (ولكن منكم أمة يدعون إلى الفحور ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون) آل عمران: ١٠٤.

في معنى الديمقراطية

وما الديمقراطية إلا أبسط معانيها: إنها تعني سلطة الشعب، أو الجماهير. إنها مجموعة ممارسات ووسائل لصناعة القرار السياسي عن طريق مشاركة الأغلبية من أفراد الأمة باعتباره حجر الزاوية الأساس للنظام الديمقراطي. إنها تقوم على مبادئ كبرى: حرية الإنسان والاعتراف بالأختر، إنها مدلول علمي مؤسسي أكثر منه لكائمي نظري فلسفي ميثاقية، إنها نظام معرفي - يمكن أن يطبق بأي طابع - يتكسب على الواقع

من خلال بنية مؤسسية، إنها تكتولوجيا واليات وأدوات تعزز من قيمة الإنسان في الأرض وخلافته عليها، وتعزز مساحة الحرية والحركة للإنسان محور الديمقراطية.

إذاً ما وجه المقارنة بين مفهوم سياسي يفيد سلطة الإنسان في نظام اجتماعي معين وبين مفهوم ديني يفيد «موضوع الإنسان» إلى سلطة الله في النظام نفسه؟

كذلك «الديموقراطية» لا يعرف - بالضببط - متى أدرجت في اللغة العربية كصفة مستوردة لا حتى تاريخ حديثها، بل حتى تاريخ أصلية وبهذا يظهر أن الصلة مفقودة بينهما زماناً ومكاناً، وربما أمكن القول مجازة، نظراً لهذا التباين من حيث الجغرافية بأن ليس هناك «ديموقراطية في الإسلام» (٢٠).

بين الإسلام والديموقراطية

هل إقامة حكم الشعب «الديموقراطية» مشروطة بإلغاء الحاكمية الإلهية؟ وهل تفك الحاكمية الإلهية ضد حاكمية الأمة والشعب؟

لتحرير القول في ذلك لابد من مراعاة حقيقتين مهمتين:

١ - الحقيقة الدينية: حيث لا يختلف إنسان مسلم كيفما كان مذهبه على أن الحاكمية الأولى هي الحاكمية الإلهية ولا سقط للمنى الأول والأساسي للدين الذي يفتن مجموعة من الحقائق الدينية (الحياة، الموت، البعث...).

٢ - الحقيقة الاجتماعية: سياسية: حيث من المسلم به أن الإسلام يستهدف تحويل نموه وتعاليمه إلى قيم وأخلاق وأحكام، وبالتالي إلى ثقافة تطوّر الإنسان المسلم بقوتها وفاعليتها، وذلك لا يتحقق إلا بتفاعل ديني مع الاجتماعي مع الثقافي مع السياسي، حيث على السياسي - مثلاً - تسخير الدين المقسّس في بناء الثقافة السياسية للمجتمع المسلم، ولذلك كما «يختلف مجال الديمقراطية كما تختلف قضيتها، فإذا كان الإسلام يتعارض مع بعض المسائل الوضعية

## عنها تكون النزعة الظنية قنوس من نزعة الإيمان تتحرك مع ذلك نزعة الاستبطان الفعلي لصلى الإنسان

للميموقراطية، فهذا بسبب سمته الكلية كمين... لكن لانه لا يوجد إجماع على المعنى الحقيقي للديموقراطية كنظام سياسي، فإننا لا نستطيع أن نجعل من تعريف واحد أساساً لمقارنة الإسلام والديموقراطية، وأنه لا يوجد نوع من الحكم القائم على أساس إبيولوجي أو تركيب اجتماعي واقتصادي لا يمكن أن يكون جديراً بصفة الديمقراطية أو بالصفات الخاصة عنها في زماننا دون أن يكون معتمداً على عدد من اللبائذ أو متجلياً في الواقع والقيم الاجتماعية عند تابعيه أو ظاهراً في قوانينها، وأهم هذه اللبائذ الاعتراف رسمياً بقيمة كل مخلوق إنساني بصرف النظر عن صفاته... ومساواة كل المواطنين أمام القانون بصرف النظر عن العمر والعرق أو القومية أو الطبقة... (١٧٠).

إن عدم التحقيق في ماهية الموضوعات قد يوقع في خطأ المقارنة بين موضوعين من طبيعتين مختلفتين مثل المقارنة بين الإسلام والديموقراطية، أي بين ما طبيعته اعتقادية فكرية مسلموية «الإسلام» وبين ما طبيعته تدبيرية إجرائية «الديموقراطية» - كما سمر - والحقيقة أن المقارنة يجب أن تظل مساحاً ما يسمى «الفرق التشريعي» أو مقارنة المشترك بين الحالتين وذلك فالتي لا شك فيه أن كلاً من الإسلام والديموقراطية يحتويان على مضمون ثري يجب إظهاره لتيسير المقارنة إن أي مفكر إسلامي - مثل مالك بن نبي - عندما يتصدى لوضع نظرية جديدة عن «الديموقراطية الإسلامية» فإنه «يقوم خاصة بالمقارنة بين مفاهيم المساواة في الإسلام وبين الفكر الكلاسيكي الغربي، فإنه يستمد شجاعة وقرّة قلب عندما يجد أن المساواة التي يقرها الإسلام» على خلاف ما هو معروف عند اليونان... لا يحتسبان على أي شرط مسبق» (٢٠٠/٧) سوى التقوى

والعضوية في الأمة، لأن الإسلام يعترف بالإنسان رسمياً بصرف النظر عن عقائده ودينه، وإن كان يعارض النزعات القومية فجعلت في ذلك أنه يستنكر كل المعابر (العائلية - القومية - الإقليمية التي تميز بين المخلوقات الإنسانية باستثناء التقوى التي تجعل إنساناً أعز وأكرم وأفضل من آخر (إن أكرمكم عند الله أتقاكم)

لحل الإشكال، يركز مالك على الأسس والبنية الداخلية للديمقراطية والمبادئ التي تعتمد على تطوير ذاتها دون ربطها بأي مفهوم مسبق كالإسلام أو المسيحية، ويذهب إلى أنه «ينبغي علينا في الواقع أن نعيد الكرة في تحديد الديمقراطية ونحددنا دون ربطها مسبقاً بأي مفهوم آخر كالإسلام، فننظر إليها على أعم وجوهها أي في إطار عموميتها قبل أن نربط الموضوع بأي مقياس مسبق، ففي مثل هذا الإطار ... يجب أن نعتبر الديمقراطية من ثلاثة وجوه

١ - الديمقراطية كشعور نحو «الأنا»

٢ - الديمقراطية كشعور نحو الآخرين

٣ - الديمقراطية كمجموعة الشروط الاجتماعية السياسية اللازمة لتكوين وتنمية هذا الشعور في الفرد» (٢٦)

إن ابن نبي يتحدث عن الديمقراطية بوصفها شعور الإنسان ذاته، نحو بنية «الأنا» وهذا الوعي بالذات شرط جوهري في بناء الثقافة الديمقراطية المتحررة حول حقيقة الإنسان وماهية، حول العقل والحرية والخلافة وصناعة التاريخ

كما أن الوعي بالذات يسهل منظومة ثقافية واجتماعية تقضي تلقائياً إلى الوعي بالآخر - المشهور نحو الآخر - عبر منظومة قيمية أساسها الحوار والوعي المتبادل ولذلك نلاحظ، مثلاً، أنه بالثقافة الاجتماعية والديمقراطية والحس الديمقراطي والوعي الديمقراطي، والروح الديمقراطية رافع الإنسان الأوربي من مستوى قن (Serf) إلى مستوى مواطن (Citoyen)، وهذا التساوي عزز من قدرة الثورة الفرنسية على ترسيخ شعاراتها: الأخوة، المساواة. ولهذا ركن مالك على فلسفة الوعي بالآخر التي إذا فقدت الديمقراطية معناها البنياني، وبالتالي فقدت الشروط الاجتماعية والاقتصادية والسياسية لبناء الديمقراطية الحية الحقبة إن «الشعور نحو الآخرين» كما حددها مالك بن نبي يؤسس قواعد المنهج الاتصالي في النظام الديمقراطي ويميز فلسفة الاتصال في بعدها الثقافي والروحي والأدبي والسياسي...، ولذلك نراه يدعو إلى إنشاء علم اجتماع ديمقراطي ويخاصه في الكليات التي تتوافر على خصائص «مجتمع» لترسيخ الثقافة والتربية الديمقراطية

لكن لكل النص القرآني والحديثي يحتوي على المعادلات المشكلة لبناء المشروع الديمقراطي

إن هذه المعادلات قائمة في بنية النص قبل وجودها في الديمقراطية الغربية، والروح الديمقراطي يتشابه إلى أبعد الحدود مع الوظيفة القرآنية وروح المشروع القرآني الذي يتصور حول الإنسان وهكذا نلاحظ أن النص القرآني... كذلك. كان فيه الإنسان محوراً مهماً لقوله تعالى (ولقد كرّمنا بني آدم) الإسراء، ٧٠، وهكذا التكريم يقتضي بدهاء الإحساس بالذات والوعي بالآخر في الوقت نفسه

إن موقع الإنسان في النص يتجلى من خلال

• محورية الإنسان في القرآن

• جعل خليفة في الأرض

• التأكيد على بناء الخلافة في النفس والآخ قبل بنائها في الأرض

ولنفعل في هذه المحورية ربط النص الحديثي - مثلاً «الأنا، والآخر» في قوله صلى الله عليه وسلم: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه» (٢٧)، وقوله صلى الله عليه وسلم: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحصي» (٢٨)، إنه الوعي بالإحساس بالآخر في أجل صورته، وإنه مبعث اتصاله رفيع داخل النص يؤمن سلامة البناء وتقبله

إن الإسلام يحمل رؤية متكاملة تشكل الوعي الإنسان الخليفة وتحدد حركته في الأرض، هذه الرؤية التوجيهية تحمل ثقافة اقتصادية واجتماعية وسياسية ونفسية وروحية وتربوية

إن هذه الوجوه الثلاثة «الشعور نحو «الأنا» والشعور نحو «الآخر» والشروط الاجتماعية والسياسية» تبرز - دون شك - ما تقتضيه الديمقراطية في الجانب الذاتي والموضوعي، أي كل «الاستعدادات النفسية التي يقوم عليها الشعور الديمقراطي والوعي التي يستند إليها النظام الديمقراطي في المجتمع، فلا يمكن أن تتحقق الديمقراطية كواقع سياسي إن لم تكن شروطها متوافرة في بناء الشخصية وفي العادات والتقاليد القائمة في البلد» (٢٩)، وهذه الشروط «مخالصة ثقافة معينة وتتوقع حركة إنشائيات وتقدير جديد لقيمة الإنسان، تقديره لنفسه وتقديره للآخرين»، معنى ذلك أن هذه الحركة وهذا التقدير المزوج لقيمة الإنسان هما الشرطان الأساسيان لنشوء وتخلق «الشعور الديمقراطي» ليسب نظرية أو رؤية في بناء النظم والمؤسسات من أجل تغيير الواقع إلى الأفضل، نحو تحرير الإنسان من قيد العبودية والاستضعاف

إن هذا الشعور - وعبر تراكمات - تكليف بأن يكون اللبنة والمنطلق في بناء صورة العصرية وحقوق الإنسان وبناء

دولة الإنسان كما يقول السيد محمد حسين فضل الله، ومهما يكن الغموض الذي يكتنف هذا الشعور الديمقراطي، فإنه يبرز عندما نخلصه من قيود التاريخ والسياسة السائدة ونعبر عنه

## إلمة المسألة مفهومها إيجابياً بمثل حال الوعي والمسؤولية والالتزام بالمضامين الإسلامية

يلفه علم النفس وعلم الاجتماع كما يذهب إلى ذلك المرحوم ابن نبي، مظاهر السلوك الاستبدادي فروعون أنموذجاً

عندما يدعو ابن نبي إلى اعتماد علم النفس وعلم الاجتماع في تحليل الموضوع الذي بين أيدينا، فإنه يريد تحليل الفوارق النفسية للنفس البشرية في علاقتها المؤثرة والمتأثرة بحياتها الثقافي والاجتماعي والسياسي، ذلك أنه عندما تكون النزعة الذاتية - مثلاً - أقوى من نزعة الإيمان لدى الإنسان، وعندما تتحرك نزاع العيشان ودعوى الفجور الأخلاقي والثقافي والسياسي...، والفكر النفس، تتحرك - موازاة مع ذلك أو نتيجة له - نزعة الاستبداد الفعلي أو الفكري لتطلق ممارسات استبدادية نفسية تسعى لتحويل الحقائق والهيمنة عليها إلى حد قد ينصب الاستبداد نفسه إنها معطلة كما قال تعالى عن فرعون (فخسر نقداً... فقال إن أرى يكمل الخلق) النزعات، ٢٣ - ٢٤، وإقال فرعون ما أرىكم إلا ما أرى وما أهيمكم لإسبيل الرشاد) غافر، ٢٩، وإقال فرعون يأبها للما لا علمت لكم من إني غيري) القصص، ٢٨، وقال موسى عليه السلام: (لئن اتخذت فرعوناً لنفسه لآبست) من السجود، ٢٩... أو إليها غير معان يابعانه امتلاك الحقيقة وناصية المعرفة، ذلك هو السلطان الجائر والحاكم الظالم والتفكك الكتابي... الذي لا يقبل نقاشاً أو انتقاداً... هذا هو حاكمنا الراهن نو الثقافة الأحادية كما قال مالك بن نبي، وهذه هي دولتنا المستبدية.

ويبلغ الاستبداد بالحاكم إلى درجة الاستهانة والاستخفاف بالسياسي كما فعل فرعون (فاستغف قومه) الخرف، ٥٤، حتى إن المجتمع فقد ثقته بثقافته وفكره وعقله ثم بنفسه، فطاع الحاكم طاعة عمياء نفت شعوره الذاتي (فطاعوه إنهم كانوا قوماً مسكينين) خرّف، ٥٤

إن فرعون عندما استكبر بحكمه وميز بين نفسه وبين شعبه فكراً واقتصادياً واجتماعياً وسياسياً، فقد ساهم بذلك إلى الاستضعاف والاستبعاد يقول تعالى (إن فرعون علا في الأرض وجعل أهلها شيعاً يستضعف طائفة منهم في يمينهم ويستخفي مناهم إن كان من المرسلين) القصص: ٤

لكن إذا كان «الناس هم سند الأنبياء والمرسلين» بعد الله عز وجل - في الدعوة والتغيير فلا غرر أن نجد القرآن الكريم يوجه موسى ليطرح قضية الإصلاح والتغيير على فرعون قائلاً: (انهب إلى فرعون إنه طغى قل هل لك إلى أن تزكينا وإني ريثك فتفسح) النازعات: ١٧- ١٦.

لكن فرعون الذي أسست الخرافة وترجسية الذات مكاناً لهما في عقله وتصرفاته وسلوكه، أصبح عدو نفسه وشعبه، بل أصبح سجين إدمانه التي جعلت موسى عليه السلام يوقد حركة تغييرية عظيمة عليه، والتي ميسرها قومه بحكومة الصالحين المتقين (قال موسى لقيه استمعوا بالله وأصبروا إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين) الأعراف: ١٢٨، ويؤكد دارد عليه السلام هذا التبشير بحكومة العدل والتوحيد (ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون) الأنبياء: ١٠٥.

إن رسالة موسى - عليه السلام - قولت بمواجهة ضارية من طرف فرعون، وعلى جميع الأصعدة لطبيعة الاستبدادية، فالحاكم المستبد دائم الخوف، حيث لا يحتمل حملات التوعية والدعوة إلى الإصلاح الذي يستهدف نظامه وربما وجوده أيضاً، ولذلك يضطر إلى اللجوء إلى اتهام أقطاب المعارضة بكل التهم الممكنة وغير الممكنة، كإجراء وقائي ضد كل الاخطار التي تهدد (قال اجئتكم لثقتنا عما وجدنا عليه أبائنا وتكون لهما الكبرياء في الأرض وما نحن لكما بمؤمنين) يونس: ٧٨، بل يجعل الناس يتخفون من المعارضة المصاحبة باتهامها: (قال اجئتكم لثقتنا لخرجنا من أرضنا بسحرنا يا موسى) طه ٥٧، (إن هذان لفساحران يريدان أن يخرجاك من أرضك بسحرهما فيذهبنا بطريقك المثلث) طه: ٦٣، إن فرعون يصور للناس وضعهم البائس تصويراً جليلاً نعت بالطريقة المثلى.

حتى إذا فشل، بدأ بتوسل بادعاء التدين والتستر به وتصميم نفسه حامياً حمى الله والدين في محاولة لزعزعة مسيرة التدين الحقيقي (وقال فرعون فرني أقتل موسى وليدع ربه إنني أخاف أن يبديل دينكم أو يظهر في الأرض الفساد) غافر: ٢٦، وقد تمادى الاستبداد في مخادعة الجماهير وتضليلهم وينسب نفسه مرشداً روحياً هادياً إلى الحق والصواب (قال فرعون ما أريكم إلا ما أرى وما أهديكم إلا سبيلاً الرشاد) غافر: ٢٦. وقد فعل الفرعون، على تقسيم مجتمعه بين مستكبرين يعينونه على المستضعفين لتثبيت سلطانه (إن فرعون علا في الأرض وجعل أهلها شيعاً) القصص: ٤، مدعياً امتلاك «الملك»، مصر وعيش في المجتمع (وقد أتينا فرعون في قومه) الزمر: ٥١. إن التاريخ مليء بمكسي الاستبداد والديكتاتورية التي حوكت حياة الناس إلى جميع لا يطلق مثل قصة أصحاب الأخدود، والجبابة الذين ما نفعوا من قوهم إلا لأنهم لم يربحوا أتباع مسلحهم وأمنوا بالعزیز الحميد كما ورد في سورة البرج.

إنها طبيعة المستبد، جشع بالغ وطمع يتجاوز كل الحدود، وتقرعن واستعلاء وفساد وإفساد - إنه تاريخ مشؤم للبشرى والدعوى فالفرعون يصف فرعون بأنه كان مستكبراً متعاليّاً مسرفاً متجاوزاً الحد، فهو يرى نفسه فوق الأنبياء وإرادته فوق إرادتهم إذ يقول تعالى: (فما آمن لموسى إلا ذرية من قومه على خوف من فرعون وملأه من يقينهم، وإن فرعون لعال في الأرض وإنه لمن السارقين) يونس: ٨٢، ثم أرسلنا موسى وأخاه

هارون بأياتنا وسلطان مبين. إلى فرعون وملئه فاستكبروا وكانوا قوماً عالين فقالوا أنؤمن لبشرين مثلنا وقومهما لنا عابدون) المؤمنون ٤٨: ٤٧، إن تصوير رافع لحالة سياسية مستبدة إذ الاستبداد حالة طغيان حكم الحاكم المستبد إلى نقطة ضمنية أو انتقادية يصير سي، فله حصة في نظره كما يخبر بذلك القرآن عن فرعون إذ يقول (وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحاً لعلي أبلغ الأسباب. أسباب السموات والأرض فأنقل إلى إله موسى وإني لأظنه كاذباً وكذلك زين لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل وما كيد فرعون إلا في تباه) غافر: ٦١- ٦٢، إن الحاكم المستبد في الرأي والحكم يعتقد أنه يجب على الجميع أن يروا رأيه ويتبعوا فكرته سواء أوافق الدليل أم لا، سواء أوافق المنطق أم لا، بل يكفي في صحتهم وإزيم طاعته أنه رأي الملك وشيئته(١/٢٤).

إن القرآن الكريم في حديثه عن فرعون وهامان ونمرود وأصحاب الأخدود... وكل جبابرة التاريخ، يدين الحكومة الاستكبارية التي تربط الناس والنظام والقانون بوجودها بدلاً عن جهاز سياسي قويم قوامه إرادة تقابل الدولة أنظمة الحكم الفاسدة المستبدة، إرادة التغيير الحضاري الشامل الذي ينطلق من أسس الثقافة التوجيهية التي تحترم حركة الإنسان وحركة المستضعفين (وتريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة يجعلهم البراريين) وتمكن لهم في الأرض زري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون) القصص: ٦٥.

ولكن فالتشريع الإسلامي نظام حقوقي يستدعي سلطة سياسية تتمتع بتفقيدها، كما أن الدعوة تستهدف هداية الناس مما لا يمكن تحقيقه إلا في إطار سياسي، إطاراً سياسياً، عموماً والرسول صلى الله عليه وسلم خصوصاً - انطلقوا في مواجهة المجتمعات الجاهلية ورموز أنظمتها على أساس جهادي قوامه كرميدي يخطط وينظم ويؤسس لعمل سياسي.

## الاسلام مجموعة من المعتقدات والأفكار والاحكام والتشريعات المترابطة

مالك بن نبي: نأخذ بالديموقراطية الغربية... ولكن!  
وينتقل بنا مالك إلى أوروبا للحديث عن «الشعور الديموقراطي» الذي أرحبه إلى كونه نتيجة ومألاً طبيعياً لحركة الإصلاح والنهضة التي عرفتها أوروبا خصوصاً، رغم أن الأمر في مقارنته بالمرجعية الإسلامية، يحتاج إلى المزيد من الحذر، فقد يتصور المرء في بادئ الأمر «أن الغرب يمارس ديموقراطية حقيقية غير أن من يطالع الإضراف وظفائيتها الخفية يرى صورة عن الديموقراطية لا روح فيها، وشكلاً من حرية الانتخاب لا وقع له، فالإنسان في تلك الديار - والتي خبرها مالك بن نبي عن قرب - مسير بفعل العوامل العائنية التي تملكها شرمة من أصحاب الثروة والنفوذ والمصالح، فالإنسان الغربي يمارس ديموقراطية كاذبة لأنه لا يختار إلا تحت التأثير الإعلامي من تريد تلك الشرمة من أصحاب المصالح والنفوذ ولا من يريد هو في قرارة وجدانه أو يحكم به عقله وتقتضيه مصالحه(٢/٢٤).

إن مالك بن نبي - أحد كبار أقطاب «الاستغراب»، والذي قضى قسماً كبيراً من عمره محكماً بالاجتماع الغربي وفكره وفلاسفته علم أن الديموقراطية الغربية متطفلة في جانبها الطبيعي، وإن كان يرى الأذى بيجابياتها المنسجمة مع الإسلام لقد علم أن الإنسان في الغرب يتخضع تحت تأثير الأجهزة الإعلامية والعائنية الفاعلة والمؤثرات ما ظهر منها وما بطن «والجالية الغنية» يتخضع من تروج له فدايات أصحاب المصالح والمعامل الكبرى أو من تدعو له الرافضات والمنغيات والعاهرات الحاصلات لصور المرشح على صدورهن العاريات، فاعلم أن شراء الأصوات والتفانيات المصاحبة، لذلك إن انتخاب مرشح شرمة معينة لا قيمة له في ميزان العدل والحق الإسلاميين إذا كان

الشعب يُستأق مثل القطيع إلى صنابير الاقتراع، كما يصور مالك بن نبي الانتخابات في الجزائر على عهد الاستعمار الفرنسي وأندابه، ولذلك نجد مالكا يركز على تحليل «البنية الداخلية للديمقراطية»، وه التربية الديمقراطية، نحو الأنا والآخر والشروط الاجتماعية

إن هذا المعنى لا يمكن سحب على البلدان الأخرى، ولكن «الشعور الديمقراطي» - بعامه - هو نتيجة لآثار اجتماعي معين، فهو بالصلح النفسي الحد الوسط بين طرفين كل واحد منهما يمثل تقيضاً بالنسبة للآخر (٢٠)، مثل المستعبد والمستبد، والمستبد والمستبد به، والإنسان الذي تتمثل فيه قيم الديمقراطية هو ذلك الذي يمثل الجانب الإيجابي بين نافية العبودية ونافية الاستبداد، وهذا هو القياس الذي تقاس بها الأنبياء والنسبة إلى أي تطور ديمقراطي سواء كواقع لنشر في طبقات التاريخ أو كمشروع نريد تحقيقه في واقع مجتمع (٢١).

إن تطورا من هذا النوع هو في حقيقة الأمر عملية تصفية للإنسان حين يتخلص من رواسب العبودية وتزعات الاستعباد بصفتها صورة مشوهة للشعور الديمقراطي، فالعبد الذي يقدر «نعمه في كل الظروف كرس سلبية معناه» رغم إيجابيه لفظاً، «إن نعمه هنا تساوي نافية، تلغي قيمة الأنا، والذات أي أنها تلغي القاعدة الأساسية التي تبني عليها الديمقراطية في نفس الفرد الشعور الديمقراطي (٢٢)، وإن المستبد المستعبد صورة أخرى لنفي للآخرين.

ويورد أمثلة - للتفصيل - ذلك الحوار القرآني الذي دار بين فرعون وموسى في سورة طه، ذلك الحوار الذي يعطي صورة كافية للاستبداد في شخص فرعون الذي لا يعبر عن نافية إزاء الأنا، بل عن نافية إزاء الآخرين، يقول تعالى: (قال فربيكم يا موسى، قال ربنا الذي أعطي كل شيء خلقه ثم هدى، قال فما بال القرون الأولى، قال علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى، الذي جعل لكم الأرض مهداً ويسلك لكم فيها سبلاً وأزل من السماء ماء فأخرجنا به أزواجا من نبات شتى، كلوا واربعوا انعامكم إن في ذلك آيات الأولى النهي، فنهايكم وفيها تعذيبكم ومنها نخرجكم تارة أخرى، ولقد آريناه أبايتنا فكتبوا خلفنا، قال اجبتنا لنخرجنا من أرضنا يسعرك يا موسى، فلناتيك بسحر منه، فاجعل بيننا وبينك موعداً لا تخلعه نحن ولا أنت مكاناً سوى، قال ومعكم بيني وبينه وإن يضر الناس ضحى، فتولى فيسحق فجدب كيداً ثم أتى، قال لهم موسى ولهم لا تقتدروا على الله كأنذا فيسحق فجدب فعد خاب من افترى، فتنازعوا أمرهم بينهم وأسروا النجوى، قالوا إن هذان لساحران يريدان أن يخرجكما من أرضكم يسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى فاجعوا كيدكم ثم إنتمو صفاً وقد افلح اليوم من استطاع، قالوا يا موسى إن تلقى وأما أن تكون أول من تلقى، قال بل اقربا فإذا جابهلهم فعصيمه يخيّل إليهم من سحرهم أنها تسعى) طه: ٩٤-٩٦، إلى قوله تعالى (قال انتم قتل أنثى لكم لا تكبركم الذي علمكم السحر فلاطمعن ابيدكم من خلال) طه: ٧١، ففي الخليلان السديسيين موجدان فرعونان لا يحكم الإنسان فقط، ولكنه يريد أن يحكم الأزواج والضمائر... ولذلك عندما آمن السحرة فهو يقول لهم باستكبار واستكثار (امتنع له قيل أن أنثى لكم) فهو ينتظر أن يكون الإيمان والكفر بينه من هو «(٢٣/٧)، فقد أنكر عليهم أن يؤمنوا قيل أن يأتين لهم كأن عملي الإيمان مناجاة إلى الإذن الفرعوني كما يفتاها إليها أي عمل آخر يتعلق بقضايا الإدارة والحياة، ولكن تلك هي سيرة الطغاة وعقليتهم في كل زمان ومكان عندما يريدون أن يملكوا على الناس عقولهم وأفكارهم فلا يفكرون إلا بما يخدمونهم لهم من أفكار ولا يؤمنون إلا بما يرضونهم به من عقيدة، فالتفكير ممنوع، والإيمان محرم من دون الإذن الرسمي من قبل السلطة

## أين نبي اعتبر المشروع الثقافي ضرورة في تأسيس أي مشروع حادف إلى الديمقراطية

من المتألمين مع أي إنسان كان،

إن موسى - رمز المستضعفين - من خلال هذا الحوار الشيق مع فرعون - رمز المستعبد - يقدح حركة المستضعفين الفاضية تجاه تحرير مفهوم العبودية السخرة في حوار يعتمد البرهان والدليل والحجة والمنطق، يعتمد منهجاً علمياً واضح المعالم، هذا المنهج الذي وجدته فرعون بمنهج ديني إلهي وإبراهيمي، فخلطاً بينك وأرجلكم من خلاف وأصلبكم في جذوع النخل ولتعلن أبنا أشد عذاباً وأبغى طه: ٧١.

إن موسى عليه السلام كان يريد أن يفهم فرعون وبني إسرائيل العبودية الحقة عبر حوار يعتمد البرهان والدليل والحجة والمنطق، أي يعتمد منهجاً علمياً واضح المعالم، هذا المنهج الذي لم يجد معه فرعون إلا منهج «دني الآخرين» وإبراهيمي (فلاطمعن ابيدكم وأرجلكم من خلاف وأصلبكم في جذوع النخل ولتعلن أبنا أشد عذاباً وأبغى) طه: ٧١، «والفرعون أن فرعون الحظ فيه ما الحظ في المستعبد، وهم أن فيههم كبرياء وعناداً وفسوقاً وجحوداً وقسوة قلب عميمة... وفيه أيضاً إلى جانب ذلك كعباءة يستعبد النظر لته وهو يطارده موسى ومن معه ويبدو البحر يرضع لمعلمة تحول غير عادية... الأمواج تتحدر ريمة ويسر، ويوجد الطريق ببساً... فكان ينبغي أن يفهم أن هناك حاجة غير ما ألف، وغير ما ينتظر، وهؤلاء - بعضا موسى - عرفوا كيف يشقون طريقهم إلى البحر، فكيف يضيق ورأهم؟ إنه فهم أن البحر سبيل معجزة قائمة في الله... وأما هو الغياض وهو الغياض الذي لا تكبر... بل لاحظنا أن نهايات هؤلاء - الجبابرة تكون من غيبائهم الشخصي، فهم حتى الآن لحظة تكون لهم تصرفات فيها صلف وعمى ينسج على بصائرهم فلا يستطيعون أن يروا إلا أمراًهم (٢٤/٧).

إن موسى - عليه السلام - كان يريد أن يفهم فرعون وبني إسرائيل أن



العبودية الحق لا تعني إلا الحرية المطلقة من كل مؤثر سوى الله عز وجل، إنها فك قيود الشهوات والولادات الزائفة. وهذه الحرية تحضّر بروية سياسية عميقة تربط بين التوحيد والتغيير السياسي معاً، فموقف الإنسان من الله ومن الشيطان يؤثر على حقيقة الحرية والاسم، ولذلك فالمتحرر من الدين انتقاد لسلطة الطاغوت الذي يحتاج في تسلطه إلى شرعة يتسلسل منها إلى داخل الإنسان ليكرسه، وقد تكون هذه الشرعة مفهوماً ثقافياً أو رغبة نبوية أو حاجة أو شهوة كما فعل فرعون.

لذلك فمجاهدة هذه المؤثرات السلبية... كما هو حال موسى مع السامري وجعله في سياق سورة طه نفسها... سيؤدي إلى مجاهدة الاستبداد والاستكثار انطلاقاً من مرجعية قوامها فكر سياسي توحيدي يتأرجح القلم والاستبعاد. واعتقد أن القرآن الكريم «إنما قص هذه القصة عن فرعون وبني إسرائيل، ومصور للمستبدن سواء كانوا سياسيين أو اقتصاديين أو ماليين، إنما فعل هذا لكي نأخذ عبرة؛ بأنه ما يجوز ترك حاكم يتفرعن، يجب تنظيم انظار الذين يتزعون عن الاستعلاء على الخلق ودعاء الأوفياء، فإذا كانت السلطة أو الثروة من أسباب السقوط، فيجب أن تقيد السلطات بحيث لا تفري أحداً بهذا الاستبداد الأعمى، وأن تقيد الاملاك وأن تراقب فلا تكون سبباً في أن يتألف من أصحاب الأموال طبقات من المتفرعن الذين يفسدون في الأرض، ولا يصلحون...» يقول الشيخ رشيد رضا في «البيان»... إن موسى ذكر في القرآن ١٢٠ مرة، فما ذكر اسم بشر ولا ملك كما ذكر اسم موسى... إن قصة موسى لم تذكر للتسلية، وإنما حتى لا يتحول الخلق إلى إفراطة، وحتى تعرف الشعوب أيضاً أن عبادة غير الله جريمة، وأن الرضى بالذل سيكون عقابه الهوان في الدنيا والآخرة في الأضحية (٤/٣٧).

وقد نجد أحياناً ما يعبر عن النافيتين معاً (الأناء والأخر) وذلك حينما يشير أحد القاصصة... مثلاً: إلى أحد جنوده فيلقب بنفسه في مأوية سحيقة كأنه آلة تحركت بضغط زر، «فهذا المشهد يتضمن بكل وضوح موقف العبد والرجل المستبد أي نافيتي الشعور بالديمقراطية» (٢٨).

إن الحديث عن علاقة الديمقراطية بالإسلام منوط بما ذكرت من العناصر الثلاثة السالفة «الشعور نحو الأنا، نحو الآخرين، الشروط الاجتماعية والسياسية، باعتبارها شروطاً عامة لوجود «الشعور بالديمقراطية» في أي بيئة، وطرح ماله السؤال مجدداً... هل الإسلام يتضمن هذه الشروط الذاتية والموضوعية أي نحو «الأنا» ونحو «الآخرين» هل يتضمن «الشعور الذي يطابق الروح الديمقراطي كما بينا، وهل يخلق الظروف الاجتماعية المناسبة لتلكمة هذا الشعور» (٢٩).

وقبل الإجابة، يؤكد مالك على التسليم بداهة أن الإسلام - بفضل تربيته للتسمية للنفوس - يخفف - إن لم نقل يقضي على - كمية وحدة الدوافع السلبية والنفزات المنافية للشعور الديمقراطي والتي تطبع علاقة المستبد

بالمستبد، وقد أشرنا إلى ذلك سابقاً.

إن مالك بن نبي يقر بأن الديمقراطية تحمل مضموناً إنسانياً نبيلاً هو حق الآخر في التعبير عن نفسه، لكنها في الوقت نفسه تقتقد القدرة على الصياغة الشمولية. العقيدة والشارع والبرامج... ولذلك فهي تمارس بدائي الحاجة إلى تلافي الشقاق وتنظيم الاختلاف الذي يثبت في الأنظمة الفكرية الحرة التي تكتفي بالضوابط العامة وتترك تفاصيل الأشياء للناس... وفي هذا السياق يندر الإسلام كمنظومة تبرز فيها منطقة الفراغ التشريعي التي تستدعي التدبير والتطلع... بشكل جوهري... إلى الأهداف والمقاصد عبر إطلاق قواعد عامة ضابطة للحركة الفكرية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية، هذه الحركة التي نجد صدها في البعد التربوي / العقدي الذي يمثل المرجعية الثقافية الأساس لامة مثل: الرقابة الإلهية والمسؤولية الفردية والاجتماعية والحرية... وحسبنا ما كتب في مقاصد الشريعة والفقهاء المقاصدي والاجتهاد للقاصدي من كتب وصفات تضاهي أرقى النظريات الغربية في المجال.

إن الكتاب والسنة يقدمان ضوابط عامة تعني بالمقاصد الأساسية كالعدل والتأخر ومحاربة الفساد... ضوابط مرتبطة بالثوابت لا تدخل في المتغيرات وبخاصة في مجال التنظيم والتدبير، مجال عمل الديمقراطية، بمعنى أن مجال عمل الديمقراطية هو تلك المساحة التي اكتفى منها الشرع بوضع ضوابط عامة أو منطقة الفراغ التشريعي، ومفهوم الديمقراطية - من هذه الناحية - يتكيف مع حرص الإنسان على ضبط اجتماعه السياسي بآقل سبلات ممكنة

وفي إطار الجدليات لأشوار إليها في مجمل كتاباته «الثقافة والسياسة، الأخلاق والسياسة، الإيديولوجيا والسياسة...» نجد أن نبي يجعل المشروع الثقافي ضرورياً في تأسيس أي مشروع هادف إلى الديمقراطية من داخل منهج يشمل الجوانب النفسية والأخلاقية والاجتماعية والسياسية، من ذلك يتبين تجاوز مالك للمعالجة السطحية والفهم السطحي لاسم الديمقراطية، هذه السطحية التي تنشأ عن تناول الواقع الدارج أي في حدود اشتقاق الفردة اللاتينية، وبالتالي فالديمقراطية ليست مجرد عملية سياسية، عملية تسليم سلطات إلى الجماهير. إن الديمقراطية هي تكوين شعور وانفعالات ومقاييس ذاتية واجتماعية بشكل مجموعها الأسس التي تقوم عليها الديمقراطية في ضمير شعب قبل أن ينص عليها أي دستور، والنسبوا غالباً ما هو إلا النتيجة الشكلية للمشروع الديمقراطي عندما يصبح واقعاً سياسياً (٣٠).

وهكذا يظهر أن الاستعدادات السياسية والنفسية والتدورية التي تأخذ بها دول العالم الثالث لا تجدي نفعاً في إقرار واقع ديمقراطي، لأنها وحدها غير كافية إلا إذا صاحبها إجراءات تتعامل مع نفسية الشعب وهويته وتراثه وإقناعه بهذه «التقنيات الغربية» ●

## الهوامش

- ١- والتوزيع - المنصورة، المعهد العالي للدراسات الإسلامية - سلسلة قضايا فكرية (٥)
- ٢/٧٧ - محمد حسين فضل الله، خطرات على طريق الإسلام، ص ٤٤٨
- ٣/٧٧ - علي كحلان مع القرآن، ص ١٧٨ - ١٧٩
- ٤/٧٧ - المرجع نفسه، ص ١٨٠
- ٥ - تاملات، ص ٧٠
- ٦ - المرجع نفسه، ص ٢٩
- ٧ - المرجع نفسه، ص ٢٠
- ٨ - جعفرات الشيخ جعفر السبحاني، بقلم جعفر الوائلي، ص ٢٩، دار الأستواء، بيروت، ١٩٨٥
- ٩/٧٤ - المرجع نفسه، ص ٧٠ - ٧١
- ١٠ - المرجع نفسه، ص ٧٧
- ١١ - المرجع نفسه، ص ٧٧
- ١٢ - المرجع نفسه، ص ٧٨
- ١٣/٧٧ - كيف تتعامل مع القرآن: مدارج إجرائها وعصر عهد حصة من المرحوم الشيخ محمد القرطبي، ص ١٧٤، ١٧٥/١٦
- ١٤ - دار الفيل، الطباعة والنشر

- ١٨ - مالك بن نبي، تاملات، ص ٥٩
- ١٩ - رواء مسلم، كتاب الإيمان / حديث رقم ٩، رواء أبيهارد في كتاب السنة / حديث رقم ٤٠٧٥، وأحمد في مسند العشرة، حديث رقم ٢٤٢
- ٢٠ - تاملات، ص ١٢
- ٢١/٧٢ - محمد عاتق الفكر السياسي الإسلامي المعاصر، ص ٢٥٢/٢٥٤، ترجمه عن المارسية ويراجعه عن الأصل الأنكليزي، د. إبراهيم الصولي شتا، مكتبة مدبولي، القاهرة، من دون تاريخ
- ٢٢ - رواء البخاري في كتاب الإيمان / حديث رقم ١٢، ومسلم في كتاب الإيمان / حديث ١٤، والترمذي في كتاب صفة القيامة / الحديث رقم ٢١٢٩
- ٢٣ - رواء مسلم في كتاب البر والصلة / حديث رقم ٤٦٨٥، والإمام أحمد في مسند القيس، ص ١٦٩٤
- ٢٤ - نفسه، ص ٦٥
- ٢٥/٧٤ - محال محكمة الإسلامية

## LONGSHORE OPPOSES

POLICE

# كيف تولد العنف في مجتمعاتنا الحديثة؟

سید محمد بن ابی طالب علیه السلام

**WE  
PUB**



ليس من شك بأن العنف الذي شهدهته مجتمعاتنا العربية خلال النصف الثاني من القرن العشرين كان نتاجاً من أسباب عدة، وإذا أردنا أن نحلل جنونه، ونحدد أسبابه، فعلينا أن نعود إلى الفكر القومي العربي لأنه هو الفكر الذي قاد المنطقة بعد الحرب العالمية الأولى ثم حكم معظم البلاد العربية في الستينيات والسبعينيات، وهو الذي صاغ المناهج التربوية التي وجهت عقول الناشئة ولوأت تفكيرهم، وهو الذي رسم الإسلام الذي أثر في عواطف الجماهير، وهو الذي خطط سياسة الدول في مواجهة الأعداء، والأصدقاء، وهو الذي طوّر أمور الناس الاجتماعية، وهو الذي أسهم في حل الأزمات التي يواجهها الأفراد والجماعات... إلخ، ومن أجل أن نتحدد نتائج تلك الممارسات ودورها في توليد العنف أو عكسه، علينا أن نتساءل: بماذا شكّس الفكر القومي العربي الواقع الذي قادته وما العوامل التي قام عليها هذا الواقع؟

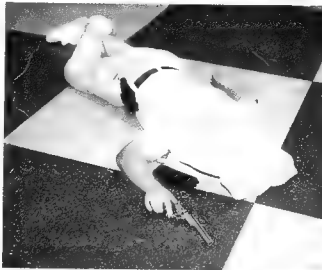
جاء الجواب على السؤالين السابقين بأن هناك أمة عربية تسكن للمنطقة العربية، وأن هذه الأمة تقوم على عاملي اللغة والتاريخ، فاللغة العربية هي روح الأمة وحياتها، والتاريخ هو ذاكرة الأمة وشعورها، وكان هذا التحديد ثائراً بالمدسة الألمانية، وعندما اعتبر الفكر القومي العربي أن الأمة تقوم على العاملين السابقين فقط، نفى الدين الإسلامي كعامل من عوامل بناء الأمة، وهذا مخالف للواقع، فالدين الإسلامي داخل في كل شعبة من شعب الحياة الاجتماعية والاقتصادية والتربوية والفنية والنفسية والعلمية... إلخ، فانت ترى قيم الدين الإسلامي هي التي صاغت الفنون والفنون، وترى لحكام الإسلام هي التي شكّلت الأنواع والأشواق، وترى سنن الرسول صلى الله عليه وسلم هي التي رسمت العادات والتقاليد... إلخ.

وزاد نفى الفكر القومي العربي

للإسلام عندما اتحم هذا الفكر مع الاشتراكية في ستينيات القرن الماضي، فسادت الماركسية التي تعتبر الدين آفيون الشعوب، وأنه السبب في التخلف والانحطاط وأنه السبب في وجود العقليّة الضارفة، وأنه السبب في الاستلاب النفسي، وأنه السبب في عدم تحقيق التقدم... إلخ. وعندما نقل الفكر القومي العربي كل مقولات الماركسية عن

إيجابياً في كل مجالات الحياة. إن نفى الفكر القومي العربي للإسلام على مدى سبعين سنة كان العامل الأول في توليد دورة العنف في المنطقة، ويؤكد ذلك استعراضنا لوقائع العنف فنجد أنها جاءت جميعاً كردات فعل على موقف الفكر القومي العربي من الإسلام من جهة، وعلى محاولة اقتلاعه من حياة الناس من جهة ثانية لم يعدل شيئاً من هذا النفي

## ازداد نفى الفكر القومي العربي للإسلام عندما اتحم هذا الفكر مع الاشتراكية



## الفكر القومي العربي هو الفكر الذي قاد المنطقة بعد الحرب العالمية الأولى

مقولات عصمت سيف الدولة التي أبرز الإسلام فيها عند حديثه عن العروبة لمسيون:

الأول: أنه لم يجعل الإسلام عاملاً من عوامل تكوين الأمة العربية، ولم يعترف بلثرة الحالي في كل مناحي الحياة العربية المعاصرة.

الثاني: أن أقواله لم تأخذ مجراها إلى التطبيق لأن الفكر القومي العربي الذي ساد كل الدول

الدين والصقها بالدين الإسلامي، جهل أو تجاهل لاختلاف الإسلام مع المسيحية في كثير من الأمور، ومنها: عدم وجود طبقة رجال دين في الإسلام كما هو في المسيحية، وأنه لم يعرف الأزمة بين الدين والعلم كما عرفتها أوروبا في القرنين الوسطي، والتي أدت إلى الثورات الحديثة... إلخ، وعلى العكس من ذلك كان دور الدين الإسلامي

العربية بلا استثناء هو الفكر الذي يعتبر أن الأمة تقوم على عاملي اللغة والتاريخ فقط.

وما زاد في اشتعال أوار العنف في المنطقة هو أن انحصار الفكر القومي العربي كانوا قبلي في الأساس، فحزب البعث الذي قاد انقلاب العام ١٩٦٨ لم يتجاوز عدد أعضائه آنذاك المئة والخمسين عضواً مع آلة كتابية، وحركة القوميين العرب التي بدأت مطلع الخمسينيات لم يتجاوز عدد أعضائها المئة عضو بعد عشر سنوات من العمل الثوب، وتسبب قلة العدد تلك بأن تكون عاملاً إضافياً من عوامل دورة العنف، فقد اقتصر ضبط الجماهير بسوقها وحملها على ما هو مخالف لأعرافها وتقاليدها وعاداتها إلى تفوق الدولة، وتضخم أدوارها القمعية من أجل توليد الاستقرار.

وهي تفتين دور مضمون الفكر القومي العربي في توليد دورة العنف في مجتمعاتنا، علينا أن نقارنه بكون فكر آخر هو الفكر الصهيوني الذي قاد المجتمع اليهودي لتشكل دولة إسرائيل على أرض فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م، فنجد أن المجتمع اليهودي لم يعرف دورة العنف التي عرفها مجتمعاتنا، والسبب في ذلك هو إقرار الفكر القومي الصهيوني بأن الدين اليهودي عامل من عوامل بناء القومية اليهودية، بغض النظر عن كل ما قالته النظرية الألمانية أو النظرية الفرنسية في تشكيل القومية، وكذلك عندما طبقت تلك القيادة صورياً من الاشتراكية في مستوطنات «الكيبوتز» أو «الموشاف»، جرئت كل التطبيقات من سلسلة الأفعال الماركسية التي تتهم الدين وتخضع شأنه. لذلك جاء ابتعاد المجتمع اليهودي عن دورة العنف بسبب الفكر القومي الصهيوني الذي لم ينف الدين من عوامل تكوين القومية اليهودية عن إنشاء كيانه الملتصّب، وعند إنفاذه التطبيقات الاشتراكية ●



# منهج الاقتصاد الإسلامي... كيف نطبقه؟!

بقلم: أسعد رفعت راجح

## مفهوم الاقتصاد الإسلامي



يقول الدكتور أحمد النجار رائد الاقتصاد الإسلامي والأمين العام السابق للاتحاد الدولي للبنوك الإسلامية - يرحمه الله - «الاقتصاد الإسلامي ليس مجرد بنوك إسلامية، كما يظن بعضهم... ولكنه كل التوجيهات الإسلامية المتعلقة بالمال والمعيشة وتطبيقها في حياتنا... وهذه التوجيهات تدخل فيها العبادات مثل الزكاة... وهي المؤشر للجانب الاقتصادي في الإسلام، وعندما نقول مؤسسة اقتصادية إسلامية نقصد بذلك مؤسسة تطبق كل توجيهات القرآن فيما يتعلق بالمال. وإذا كان المسلمون اليوم يعيشون أزمة اقتصادية طاحنة أدت إلى تخلفهم وتآخرهم، فإن تطبيق منهج الاقتصاد الإسلامي بمفهومه الصحيح كفيل بالقضاء على هذه الأزمة الاقتصادية والتخوض بالمسلمين... فاليهود اليوم وهم قلة قليلة يسيطرون على معظم المؤسسات المالية في العالم كله لأنهم يخططون جيداً ويعرفون ماذا يفعلون

ومن هنا نقول: إنه لا بد من إنشاء مؤسسات مالية إسلامية بضوابطها الشرعية في كل حي من أحياء المسلمين، وفي كل دولة على اعتبار أن ذلك هو الوسيلة الشرعية لنهضة المسلمين... ولابد من وضوح الرؤية لدى أصحاب القرار حتى يتبنوا هذا الاقتراح.



هذا ولقد طالب العلماء وأساتذة الاقتصاد على المستويين العربي والإسلامي بضرورة تطبيق المنهج الاقتصادي الإسلامي لتحقيق النهوض الاقتصادي في المجتمعات الإسلامية، وأكدوا أن النظريات الاقتصادية الرأسمالية والاشتراكية فشلت في تحقيق تقدمنا الاقتصادي، وأصبح ضرورياً إفساح المجال للتجربة الإسلامية... وذكرنا أن المنهج الاقتصادي الإسلامي حقيقة شارك في صياغتها علماء الإسلام وأساتذة الاقتصاد، وتم عرضها على وفد وزاري سوفيتي العام ١٩٩٠م، فأعجب بها وأبدى رغبته في تطبيقها في الاتحاد السوفيتي السابق أواخر حكم «غورباتشوف»، ولكن الظروف السياسية حالت دون تطبيقها.

ومن عصب الاقتصاد الإسلامي يقول الدكتور علي السالوس أستاذ الفقه والأصول بكلية الشريعة والقانون جامعة قطر: «دعا لا شك فيه، أن المال هو عصب الاقتصاد الإسلامي... وللمال في الإسلام للسمة خاصة، فالمال في الإسلام يختلف عنه في أي نظام اقتصادي آخر... ففي النظام الماركسي نجد الملكية للدولة، ولذلك منعت الملكية الخاصة... وفي النظام الرأسمالي الملكية للفرد... يملك المال ويعطيه من يشاء ويوزعه على من يشاء وينفقه كيف يشاء... وكذلك وجدنا رجلاً في أوروبا ترك الملايين لمكاتبه، فالحرصية في الاقتصاد الرأسمالي حرة مطلقة، وإذا وجدت ملكيات عامة للدولة، فهذا مما يخالف النظام الرأسمالي... ولقد نظر بعض الناس إلى انهيار النظام الماركسي، واتجهوا إلى النظام الرأسمالي... مع أن النظام الماركسي لا يختلف عن النظام الرأسمالي من حيث المعبود... فظهر الماركسية كان لسبب المعبود الموجهة في الرأسمالية، لكن الماركسية جاءت أسوأ. أما المال في الإسلام فإنه يختلف عن كلا النظامين السابقين، فالملكية لله عز وجل: (واتوهم من مال الله الذي أناكم) النور: ٣٣. وأعطانا المال وبين لنا كيف ننظره (اتفقوا) مما جعلكم مستغلين فيه) الحديد: ٧»

أي أننا ننظر مع هذا المال تبسعا لنظرية الاستغلال، وهذه النظرية تعني أن ملكية المال لله سبحانه... كما يريد المستغل مثل الوكيل يتصرف كما يريد الموكل، فالقرد في الإسلام له حرية التصرف والمنفعة بالمال في حدود الضوابط التي تتفق مع الشريعة، وبإدخال المال ملكاً لله فلا بد أن يجمع بالطريق الذي يريده الله سبحانه وتعالى، ويوزع بالطريقة التي يريدها... لهذا وجدنا الإسلام قد بين وسائل كسب المال فحرم الربا، وأباح شركات المضاربة وأنواع الشركات الأخرى

المختلفة طالما لا تتعامل في حرام. كما حرم الاحتكار والغش وأكل أموال الناس بالباطل، بحيث يكون الكسب حلالاً طيباً... وهناك حقوق للآخرين في هذا المال، كالزكاة، والصنعة، ونفقات الأقارب، وهذا لا نراه في أي نظام اقتصادي آخر... وبعد الكسب والتوزيع نجد الاستهلاك لصاحب المال والمستهلك فيه من الله ليس له أن ينفق من هذا المال إلا بقدر حاجته (إن للمفقرين كانوا إخوان الشياطين) الإسراء: ٢٧. فيحرم عليه أن ينفق، فمال المال في الإسلام إذاً يجمع بطريقة مشروعة ويوزع بضابط وينفق في حدود.

ومن أهمية المال يقول فضيلة الداعية الإسلامي الشيخ محمد الغزالي رحمه الله: «قد يهش كثير من الناس عندما يقولون إن الاقتصاد والمال أساس هذا الدين... إن القرآن الكريم يقول: (المال والبئذ) زينة الحياة الدنيا) الكهف: ٤٦. ويقول: (وأمدنكم بأموال وينين) الإسراء: ٦٠.

ويضيف الغزالي: «إن الفقر لا يقسم دولة ولا أمة ولا ينصر دولة... وقلة ذات اليد لا تصمي شعباً... وحتى تنهض الأمة وتقوى، لابد من وجود المال والبئذ... إن الإسلام دين غريب... يقول للإنسان أنت سيد مستقبلك... أنت صانع مستقبلك في الدنيا والآخرة... سيدنا يوسف كان رجلاً غنياً نظيفاً... عندما طلب الولاية على خزانته الأرض لم يقل للملك «اجعلني على خزانته الأرض لاني نظيف عفيف وإنما قال له: (إن حفيظ علم) وذلك من مقومات العمل في الاقتصاد والمال.

#### أسس الاقتصاد الإسلامي

ومن الأسس والمبادئ التي يقوم عليها الاقتصاد الإسلامي يتحدث الدكتور علي السالوس قائلاً: «يميز الاقتصاد الإسلامي عن غيره مجموعة من الخصائص:

١ - رابانية المصدر: فالاقتصاد الإسلامي مصدره رباني، وليس من صنع البشر، بمعنى أنه يستمد اسمه ومبادئه من القرآن الكريم والسنة الطاهرة والجانب البشري فيه هو: التفكير في التطبيق في مختلف العصور.

ب - رابانية الهدف: فالاقتصاد الماركسي هدفه خدمة الدولة دون النظر إلى الأفراد، والاقتصاد الرأسمالي هدفه إشباع الرغبات الخاصة عند الأفراد، أما الاقتصاد الإسلامي فإنه يرتبط بالإنسانية الربانية، بمعنى أن له أهدافاً إنسانية تجمع بين المادية والروح.

ج - يجمع بين الثبات والمرونة: فإي نظام وضعي تجدد يتغير لأنه من صنع البشر... أما الاقتصاد

يرى كثيرون من علماء الأمة ورموزها أن الاقتصاد الإسلامي هو السبيل الوحيد لحل مشكلاتنا الاقتصادية في مجتمعاتنا الإسلامية

لا يمكن لأي مشروع اقتصادي أن ينجح ما لم يؤمن به الناس ويعملوا على تحقيقه.

## مجتمعاتنا الإسلامية:

١ - البعد البشري أو الإنساني: فيقول: «لا يوجد نهوض اقتصادي من دون وجود بشر يحقق بهم ولهم حياة سعيدة ميسرة ولا يمكن لأي مشروع اقتصادي أن يتجح ما لم يؤمن به الناس ويعملوا على تحقيقه».

ب - البعد الاجتماعي: ويقول: أي نهضة اقتصادية لا بد أن يكون هدفها جعل المجتمع يشعر بالسلام والاستقرار .. ويهتم أفرادها بحياة خالية من التناقض والمتاعب والفساد والانحراف والفقر والجوع.

ج - البعد الإنمائي: ويؤكد الدكتور حلمي مراد: أنه ما لم يتوافر الإيمان بما يقوم به أبناء الأمة الواحدة في سبيل حياة اقتصادية سليمة، فلا يمكن وجود اقتصاد يحقق الأمداء المرجوة، ويتجلى البعد الإنمائي في أن المال هو عصب العمل الاقتصادي .. المال مال الله والإنسان مستخلف فيه... وعيننا يقوم بأي عمل اقتصادي مالي فهو مطالب بأن يرعى الله ويتبع التعليم التي جاء بها الشرع حتى يكون جديرًا بالاستغلال.

د - التقوى: فهي أساس أي عمل اقتصادي... يكفي أنها تحقق مراقبة الله في السر والعلن وهي التي تروّض الضمير الإنساني وتجعله يفعل الحلال ويبعد عن الحرام والله سبحانه وتعالى يقول: (ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض) الأعراف: ٩٦. ولو لم توجد التقوى فلن تجدي الرقابة الإدارية ورقابة الجهاز المركزي للحسابات، ولن تجدي مراقبة القوانين للغش التجاري.

ويؤكد الدكتور محمد القاعدي... اختصاصي الرمد وعضو الجمعية العمومية للردم في دماط: «إن الإسلام تضمن كثيراً من المبادئ والقيم التي تكفل النهوض الاقتصادي بما فرضه من زكاة يخرجها القادرون مساعدة غير القادرين، والزكاة في فلسفتها حافز للمسلم على العمل والاجتهاد من أجل الكسب الحلال لتحقيق فائض يخرج من الزكاة ولا شك أن الوفاق الإنمائي المستمرة من شرع الله من مقومات نجاح أي سياسة اقتصادية تهدف للنهوض بالمجتمع، ويرى: أن البعد الوطني من مقومات النهوض الاقتصادي من منطلق أن كلًا منا يترك أنه يخدم وطنه بعمله... لقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «خير الناس أنفعهم للناس، فمراعاة البعد الوطني والإسلامي في أي نهضة اقتصادية ضرورة حتمية، باعتبار المسلمين أمة واحدة وما يحققه شعب مسلم من نجاحات يعود ولا شك على بقية الأمة بالخير والفلاح».

الإسلامي، فيجمع بين الثبات والمرونة... فهو ثابت في تصميم الرأيا ومن ومتطور كنظام الشركات القائمة على العمل ورأس المال والضعمان... فقد يختلف شكل الشركة من زمن لآخر ومن هذا المنطلق نعرف الثابت والمتغير في الاقتصاد الإسلامي.

د - ضمان حد الكفاية لكل مسلم: وحد الكفاية أو الحد الأدنى تعني به المستوى اللائق للمعيشة مما يختلف باختلاف الزمان والمكان لأمجد حد الكفاف واستيفاء الضرورات الأساسية للحياة واصطلاح «حد الكفاية»، أو «حد الغنى»، وإن لم يرد صراحة في أحد نصوص القرآن الكريم أو السنة النبوية إلا أنه يستفاد من روح هذه النصوص وقد ورد صراحة في تعبيرات أئمة المسلمين وكذلك في مختلف كتب الفقه القديمة... فيقول الخليفة الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «إذا أصليت فاغفوا»... ويقول الخليفة الرابع علي بن أبي طالب رضي الله عنه: «إن الله فرض على الأغنياء في أموالهم بقدر ما يكفي فقرائهم» والكفاية تختلف باختلاف السعرات والأحوال وقد جرى المثل العربي: «صيانة النفس في كفايتها».

أسباب الأزمة الاقتصادية في المجتمعات الإسلامية:

ويروض الشيخ الغزالي يرحمه الله أسباب الأزمة الاقتصادية في المجتمعات الإسلامية ويحدد أسباب الداء في ثلاث نقاط:

١ - تغيب العقل السليم المسلم عن الشركات في نهوض الأمة.

٢ - الاستبداد السياسي بشكاله المختلفة

٣ - غياب الهوية الإسلامية

وقال: إن النتيجة الحتمية للبعد عن المنهج الإلهي في حل مشكلاتنا هو تحقيق قوله تعالى: (ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكاً) طه: ١٢٤، ونحن نعاني اليوم صوراً متعددة للمعيشة الضنك... الأغنياء يعانون من كثرة أموالهم لدرجة أنهم أصبحوا عبيداً لثرواتهم... والفقراء يزدادون فقراً ويمانون من عدم القدرة على تلبية حاجاتهم... ولا مخرج لنا من هذا الوضع المتساوي سوى بالعودة للمشروع الحضاري الإسلامي.

النهوض الاقتصادي في ضوء مبادئ الإسلام:

يحدد الدكتور حلمي مراد... أن هناك أربعة مقومات يقوم عليها النهوض الاقتصادي في

**المسلمون اليوم  
يعيشون أزمة  
اقتصادية طاحنة  
أدت إلى تلفهم  
وتأخرهم وتطبيق  
منهج الاقتصاد  
الإسلامي  
بمفهومه الصحيح  
كفيل بالقضاء  
على هذه الأزمة  
والنهوض  
بالمسلمين**



## الفرد في الإسلام له حرية التصرف والمنفعة بالمال في حدود الضوابط التي تتفق مع الشريعة

## إلبد من إنشاء مؤسسات مالية إسلامية بضوابطها الشريعة في كل حي من أحياء المسلمين

### منهج متكامل يستحق التطبيق

ويؤكد الغزالي: «أن مشكلتنا الاقتصادية سببها البعد عن الإسلام وعن تطبيق مبادئه»، وقال: «دعونا نجرب تطبيق المنهج الاقتصادي الإسلامي، ولطبقنا المذهب الاقتصادي الاشتراكي بعد الثورة وفشل.. وفشل.. ولطبقنا الاشتراكية الرأسمالية وفشلت، فلنفتح الطريق مرة أمام المنهج الإسلامي... لقد أن الأوان لأن نرجع لهويتنا الإسلامية».

ويؤكد الدكتور علي السالوس: «أن هذا التطبيق ليس معناه إلغاء المؤسسات الاقتصادية القائمة والشركات والبنوك ولكن الأمر يحتاج إلى أسلمة هذه المؤسسات وتطهيرها مما فيها من ربا ومعاملات تخالف الإسلام... وقد حدث هذا في باكستان حينما تحولت كل بنوكها إلى بنوك إسلامية دون أن يحدث تغيير كبير في البنية والمؤسسات القائمة».

### عقبات في وجهة التطبيق

ويرى الدكتور إبراهيم طالب لخصاصي أمراض باطنية: «أن هناك عقبات كثيرة تقف حجر عثرة في وجه التطبيق يجعلها فيما يلي:

١ - الدور الذي يلعبه من يكيون للإسلام ولكل ما هو إسلامي من أبناء المسلمين الذين يتنصبون للإسلام ويحاولون تشويه أحكامه ونظمه وتعاليمه

ب - عدم شعور المسلمين بحاجتهم إلى تطبيق الاقتصاد الإسلامي

ج - الأخطاء التي حدثت في بعض الشركات والتي دخلت تجربة الاستثمار باسم الإسلام، ولم يصنعوا التطبيق فشرعوا سمعة الاقتصاد الإسلامي ويدعون إلى العمل الجماعي للتقن المدرس في حال بدء التطبيق والعمل على تفادي تلك الأخطاء

### بنوك بلا فوائد... كيف؟

وعن كيفية تطبيق منهج الاقتصاد الإسلامي على أرض الواقع... يرى الأستاذ إسماعيل فهمي - صمفي: أن البداية الصحيحة تبدأ في تطبيق فكرة بنوك بلا فوائد، والفكرة كما يقول ليست جديدة، فهي ترجع إلى الستينيات (١٩٦٣م) وبالتحديد في مؤتمر مدينة «ميت غسر»... على يد الدكتور أحمد النجار - رحمه الله - والنظام الذي يعمل به البنك يكيون من خلال حسابات ثلاثة:

١ - حساب الودائع: حيث يقبل البنك في هذا الحساب ودايع الأفراد بعد أدنى غاية في الصفر

ومن دون حد أعلى ولا يدفع البنك فائدة أو ربحاً على المبالغ المودعة في هذا الحساب... ولكن يقبل البنك أن يقرض المودع لديه من دون فائدة مبلغاً من المال يوازي المبلغ الذي ادخره، ولدة تساوي اللة التي ترك فيها أمواله لدى البنك

٢ - حساب الاستثمار بالمشاركة: ويقبل البنك فيه الودائع بعد أدنى معين وبن حد أقصى ويقوم باستثمار أموال هذا الحساب إما بمعرفة مباشرة وإما بمشاركة ذوي الخبرة والاختصاص في مشروعات متعددة صناعية أو زراعية أو تجارية وفي نهاية كل عام يقوم بحساب أرباحه وخسائره ليوزعها على المستثمرين في هذا الحساب.

٣ - حساب الزكاة: وفيه يقبل البنك أموال الزكاة التي يريد مخرجوها أن يقوم البنك عنهم بصرفها في مصارفها الشرعية، وكذلك الصدقات والهبات والتبرعات المعلقة والمشرطة

### حتى لا نخضل الطريق

وفي النهاية يرى كنجيرون من علماء الأمة ورموزها أن الاقتصاد الإسلامي هو السبيل الوحيد لحل مشكلتنا الاقتصادية في مجتمعاتنا الإسلامية، ويؤكد علماء الإسلام وأساتذة الاقتصاد أنه عندما نفكر في التطبيق ونبدأ به... فلا يكون ذلك في منأى عن باقي تعاليم الإسلام للممارسة بالفعل من قبل الحاكم والمحكوم حتى يكتب بذلك للتجربة النجاح وحتى لا تولد ميتة، أو تولد وهي في الرمق الأخير ●



اقتصاد

## اقتصادات العولمة:

# عابرات القومية... أم كاسحات حضارية..؟! ٣ / ٢

بقلم: عطية فتحي الويشي

يخدم مصالحها، بغض النظر عن مصالح البلد المني.

٥ - استعانة قيام مساومة متكافئة بين الطرفين (١)

وعلى الصعيد الفارسي: كان لشركة الهند الشرقية البريطانية الملكية - كواحدة من أمات الشركات

الغربية العملاقة عابرة القارات - دور سرطاني في تكريس التخلف السياسي والحضاري في كل البلاد

التي كانت تقسم فيها عملياتها الاقتصادية... بل كانت اليد التي

اصطنعت كل صور الاستعمار الإنساني عبر تاريخ الاستعمار الغربي الأسود في الصين منذ

حرب الأفيون، الأولى والثانية. وقننت ممارسات التشايط

الاقتصادي المظلي والابتزاز المكثف وتفكرات البهلاء في عموم الشرق

الاقصى بصورة ليسها مهانة شديدة.

كما كان لكل هذه الشركات أيضاً على الصعيد الغربي الإسلامي:

الطبع الأكبر في تطبيق دولة الكيان الصهيوني العاصب، وغرب

حركات التحرر العربي الإسلامي، وتفكرت وحدة الصف العربي... فضلاً عن تشجيعها الضيق لخط

التعمية الاقتصادية في بعض الدول

الإنسانية... ولا شأن لها بقيم ومثل وغايات إنسانية بحال من الأحوال (١).

ومما يجدر ذكره أن منظمة الأمم المتحدة، قد نشرت تقريراً حول

«الشركات متعددة الجنسيات والتنمية العالمية»، كان من أهم ما أشار إليه ما يلي:

١ - استحالة الانسجام بين استراتيجيات الشركات العابرة للقوميات، واستراتيجية التنمية في أي بلد من البلدان النامية.

٢ - أن هذه الشركات تفرض شروطاً مجحفة على دول العالم الثالث مقابل استثمار رؤوس

أموالها في هذه الدول، الأمر الذي يقضي على أي إمكانات للتنمية

الذاتية في البلدان النامية.

٣ - يشكل نقل التكنولوجيا إلى بلدان العالم الثالث بوساطة

الشركات العابرة للقوميات كاداة استغلال وتغش... نتيجة لما تحصل

عليه هذه الشركات من الأمان باهظة مقابل ما تقدمه من تقنيات غير

ملائمة، ومعرفة تقنية وهمية في معظم الأحيان. الأمر الذي يؤدي إلى قتل روح الإبداع والتجديد لدى

البلدان النامية.

٤ - تعمل الشركات بكل الطرق لتوجيه سياسة البلد النامي بما

الشركات قد أفلتت من قبضة الدولة القومية فتعملت ملكيتها إلى ملكية

عامة لراسمالي أممي وحضارات وثقافات مختلف البلدان، وأصبحت

عوائد عملياتها تتوزع على هذه البلدان جميعاً.

ولقد ترتب على هذا الانطباع الخاطي نتيجة خاطئة، تتمثل في استبعاد الطابع الاستغلالي

الاستعماري المتجشع لأنشطة هذه الشركات... ومن ثم فإن صلة «عابرة

القوميات» أو «العابرة للحدود» أو «القارات» هي الصفة الأكثر دقة في

توصيف هذه النوع من الاحتكارات الرأسمالية العملاقة... لأنها تعكس

حقيقة احتفاظ هذه الشركات بخصائصها وأهدافها وتوجهاتها

الحضارية والثقافية القومية التي تعمل في سبيلها... واستناد إلى هذا

التوصيف: تتكامل المعالم الحقيقية للشركات العابرة للقارات... حيث

يبدو التنافس بين هذه الشركات وبعضها بعضاً على ثروات الأمم

ومخصصات الحضارات فضلاً عن القامرات السياسية لحساب الدولة

الأم على حساب مقدرات ومصائر الأمم وشعوبها الحضارية... ومن ثم تصبح هذه الشركات مثاراً

لعل الطموح العالمي التي تتأسس عليه فكرة الهيمنة الاقتصادية في إطار النظرية العدوانية

«تصادم الحضارات»، يتجلى في منظمة الشركات العابرة للقارات

«Multy National»، التي لا تعتمد في أنشطتها، وكل تعاملاتها

الكوتية، أي معايير أخلاقية ذات بعد إنساني واسع وشديد... بل إن هذا

الطموح يتأسس على فكرة تكيف المعايير النواوية - أو الحضارية -

حسبما تكمن مصالح أصحاب هذه الشركات وأغراضهم... تلك التي تتجاوز بأي حال كثيراً من حدود

وظائفها الاقتصادية.

والحقيقة إن هناك اختلافات متداخلة وجوهرية حول دلالة مفاهيم

هذه الشركات، فشمة فارق بين الشركات متعددة الجنسيات

والشركات عابرة القارات... والشركات عابرة القوميات... ومع أن

كل هذه الاصطلاحات هي تسميات لشركات احتكارية عملاقة، إلا أن

لكل اصطلاح منها مدلولاً مختلفاً تمام الاختلاف... لأن تعبير «عابرة القومية» والمفردة الجنسية، يعطيان انطباعاً خاطئاً بأن هذه





## استحالة الانسجام بين استراتيجية الشركات العابرة للقوميات، واستراتيجية التنمية في أي بلد من البلدان النامية

العربية والإسلامية. كل على حدة، بصورة لا تتكافأ من غير وجه مع أي من أنماط التنمية في دول الغرب الرأسمالية، وكذلك إجهاض أي محاولة للتكامل الاقتصادي العربي الإسلامي... وذلك في إشغالها عن طريق تشييد مشروعات الشركات ذات التوجه التفككي!!.

ومئة ملامح أخرى للنشاط مثل هذه الشركات... منها الملح المخابراتي الذي يرسمه خبراء الثورات المضادة، ومنظرو الحركات الانتقالية... من خلال حشد المعلومات والبحث باتجاه خلق فرضى اقتصادي... تعصف بأي كيان سياسي... فهذه الشركات تمثل في الأغلب حكومات ظل لقوى الهيمنة العالمية داخل الدول محل نشاطها، والتي قد لا تروق سياستها لمراكز الهيمنة... ومن ثم تقوم هذه الشركات بدور الجسر الذي يربط الحركات الانتقالية في هذه الدول بمراكز الهيمنة وأصحاب المصالح الكبرى خارجها.

ومثلت الخطر من قبيل هذه الشركات بثورت في كونها خاضعة لقانون البلد الأم، لا لقانون البلد المضيف؛ وهو ما يجعلها فوق القانون في جيلها وترحالها... ذلك فضلاً عن أن مجرد انتقال ملكية واستثمارات بعض الأنشطة الاقتصادية من حوزة بلد، أو أمة، أو قومية، إلى حضارة ما، إلى حوزة مثل هذه الشركات إنما يؤهل في الأجل الطويل بالانتماءات هذه المبادرات إلى التراجع واليأس!!.

والحقيقة أن هناك شبكة ضخمة تتكون من ثلاثمائة شركة عملاقة عابرة للقارات تسيطر فعلاً على الاقتصاد العالمي، تتشابه الشركات أميركية، والثلاث الأخرى مزوج بين أوروبا واليابان... هذه الشركات تتهج إزاء مصالح كبرى ليس بالضرورة الكشف عنها جميعاً، بل إن بعض هذه المصالح تبقى بعيداً عن دائرة الخوض، فتنتخب وتختفي وراء، شعاعات أو لافتات مأكرة خبيثة، وإن بدا بعضها موضوعياً، بيد أنها تحمل

الشيء، ونقيضه. كنوع من تكريس معادلة الصراع في فكر أصحابها الأصليين... فالعولة في مواجهة التخصصية... والاقتراب في مواجهة الضعفاء... والوجع في مواجهة عالم الوفرة... والفقر والبطالة في عالم الإنتاج بلا حدود... والبهس والحرمان في مقابل الاستهلاك بلا قيود... إنها المادة في مواجهة الروح... بل الجغرافيا في مواجهة التاريخ!!.

ويوجه سام، فإن نشاط هذه الشركات ومغالياتها العالمية الحيوية: إذا لم تكن تعمل بواعث ومقومات حضارية، ودخل للمسيحية بها... بيد أنها على الأقل، تمارس أساساً في مواجهة عقائد وأفكار وقوايت وخصوميات لدى الآخر الحضاري... ومن ثم فنحن لا نستبعد الازعاج الديني خلف واجهات هذه الشركات، ليس هذا من قبيل الإحساس بوجه المؤامرة... بل إن ثاني أكبر شركة عالمية عابرة للقارات، وهي «ديزي» لاند... كم هي ذات ضلع كبير في ترويج الدعاية الصهيونية غير عابئة بعقيدة خضمت سكان العالم من المسلمين الذين يستهلكون أغلب منتجات هذه الشركات من البرامج

ما تنعكس الصورة الحالية لانتشار التقدم الاقتصادي العالمي الذي تقود دفعه عواري القارات. من خلال مزايدها على الاقتصادات الإقليمية والوطنية في تلك البلاد التي لم تعد مصدراً لنافذ القيمة التاريخية وحسب، حيث نرى في هذه الصورة أصحاب القيمة (٢٠٪) من سكان الأرض، وهم يستحوذون على ٨٥٪ من الناتج القومي لكل أمم العالم مجتمعة، وعلى ٨٤٪ من التجارة الدولية، وعلى ٨٥٪ من المخدرات... وبينما الفجوة الاقتصادية وتضاعف بين أهل المركز والأطراف... تزداد أوضاع العولة ظمناً وريشاعة... وحين شرعت بعض دول شرق آسيا الإفلات من هذا النفق المظلم فعلت العولة ما فعلت بها...! ●

### الهوامش:

١. Multinational Corporations and word Development. United Nations, new york 1973.

٢. ماسي بيتر مارتن وعلمار شومان - علم العولة - عنان عباس علي - سلسلة عالم المعرفة - الكويت - ١٤١٩ هـ، ص ٤٧.

والمواد الترفيفية!!  
فهوالت ديزي» - على سبيل المثال: تجاوزت كثيراً حدود لانفاتها العريضة كشركة إنتاج إعلامي، تقدم برامجها وموانعها الفنية في إطار اللهو والترويح البري... فإذا هي تكشف - في معرضه العالمي خلال العام ٢٠٠٠م - عن دورها الصنفيقي إزاء تهويد القدس واغتصاب فلسطين بمباركة مشروعات العولة للتصنيعة - أو الصهيونية المتعولة!! «إن مؤسسات الإعلام العملاقة قد صارت مجزأة على أفضل نحو للوهز بأعباء Tittyntmmen، التي أمنع التفكير فيها موجهو العالم الذين جمعت شملهم مؤسسة «غريباتشوف» الجبرية في سنان فرانسيكو. فما تبثه هذه المؤسسات من صور هو الذي يدغز الأحلام، والأحلام هي التي تتحد (الأنفال)».

فنحن لا يمكننا حلال أن نعوّل مناشط مثل هذه الشركات عن سياق الانتماء الفكري والعقدي - الحضاري لأصحابها، ولا عن خلفيات مقري خطتها ومقنني برامجها، وعلى صعيد آخر، لا ينبغي أن ننسى ولو للحظة واحدة:



حوار

حوار مع المفكر الإيرلندي الموسوعي د. ألفريد وايزمان.

## إقبال على الإسلام في أميركا

حاوره: محمد عبدالشافي القصبي

والإرهاب نابع من الإسلام، والإسلام دين لا يحترم المرأة، والجihad يعني تدمير الحضارة الغربية ودمار البشرية، كما يجري الخلط بين الإسلام كدين وما نشاهده اليوم من تخلف وصراعات في العالم الإسلامي.

وبالرغم من كل هذا وذلك... إلا أن هناك فريقاً من المستشرقين المعتدلين - وهم قلة - الذين أنصفوا الحضارة الإسلامية، وقاموا بإنجاز دراسات كثيرة في جميع مجالات العلوم العربية والإسلامية، وبخاصة في مجال المعاجم والقواميس اللغوية... ويأتي على رأس هؤلاء - ضيف هذا اللقاء - المستشرق الإيرلندي الموضوعي الدكتور «ألفريد وايزمان» - أستاذ الحضارة والعلوم الاجتماعية الذي أصدر أهم مجلة استشرافية متخصصة في أوروبا وهي مجلة «حضارة الشرق»، وهو فيلسوف صاحب عقلية موسوعية نادرة... من أجل هذا وذاك كان لنا هذا اللقاء الذي جاء كما يلي:



الملاحظ أن الدراسات الغربية

حول الديانات - حتى

الوضعية مثل البوذية

والهندوسية - غالباً ما تكون

دراسات موضوعية بعيدة عن

أي تجريح. ولكن الإسلام -

وحده - من بين كل الأديان هو

الذي يتعرض في الغرب للنقد

والتجريح على الرغم من أنه

دين يؤمن بالله ويحترم

اليهودية، والمسيحية ويؤمن

بموسى، وعيسى ويرفعهما فوق

النقد بوصفهما من أنبياء الله

عليهم السلام.

والمؤسف أن هناك بعض المستشرقين والمفكرين

والفلاسفة الغربيين لا يزالون يرددون بصورة أو

بأخرى مزاعم العصر الوسيط حول الإسلام. فإن عبث

المسلمون عن استيائهم إزاء هذا التعامل الظالم على

الإسلام من جانب بعض المستشرقين، فإن هذا يعني في

نظر بعض الباحثين الغربيين عدم قدرة المسلمين على

فهم الأمور فهماً علمياً!!.

والإسلام - في نظر وسائل الإعلام الغربية - دين دموي،

● بدءاً ما السر وراء الصدام الغربي المسافر ورفض الغربيين لطلق للإسلام وأهله وحضارته على مدى التاريخ وإلى هذا اليوم؟

- الواقع أن ليس بالأمر الغريب أن يختلف الغربيون مع المسلمين في الرأي حول الإسلام، لأن ذلك من منطلق تفكير الغربيين بالتمسك للإسلام وحضارته يختلف من المنطلق الذي يصدر عنه تفكير المسلمين، ولهذا تختلف وجهات النظر بين الجانبين وتتسل مخطئة. ولا ينتظر الجانب الإسلامي أن يبتني الغرب وجهات النظر الإسلامية، ولا يطلب من كل غربي أن يغير معتقده ويعتقد ما يعتقد المسلمون عندما يريد أن يتحدث أو يكتب عن الإسلام، ولكن هناك أمراً أولياً ينبغي تنبيهها للنوع العلمي السليم، فمنعنا أرضى وجهة نظر معينة لابد أن أبين القارئ أولاً وجهة النظر هذه من خلال فهم أصحها لها، ثم في بعد ذلك أن أرفقها أو أتحالفها.

● لكن السؤال الذي لا يزال قائماً هو مواجهة الإسلام بفكره وخصوصاً بعد أحداث سبتمبر في الولايات المتحدة الأمريكية؟

- من المفروض أن العرب والمسلمين ألا يسألوا مثل هذا السؤال أبداً، فمتى كان العرب حليفاً للإسلام، فإذا كانت بريطانيا هي التي زعمت إسرائيل في قلب العالم العربي، فإن فرنسا هي التي أنشأت لها القنصلات النووية وطورته خلال العقود الماضية، أما الولايات المتحدة الأمريكية فهي التي تمهدت بحمايتها ربيبتها «إسرائيل» براً وبحراً رجياً على النحو الذي يعرفه الجميع.

ولذا ينتظر العرب والمسلمون خيراً من الأمة الأمريكية التي يدينها تدمير الأمم الأخيرة، ويتذكر روح الصراعات بين الدول اليهودية والمغربية على أسرها، ومعالجة اليهود واعتناقها لرفضها الصهيونية لتخفيف العالم كله، والخبر «العلة» لتفسير العالم لخدمتها وتخليد أغراضها.

ولا أكن شاكلاً إذا قلت إن علاقة أميركا بالعالم العربي - خصوصاً - هي علاقة الدور الأميركي بإضفاء العرب وتمكين السيطرة الإسرائيلية، ولا تغير أميركا موقفها من العرب إلا إذا غير العرب موقفهم من أنفسهم، أي وحدوا جهودهم، وأد بشكل جزئي، وفي جميع

الحالات فإن الموقف الأميركي من العالم العربي لن يتغير إلا بجهود عامل خارجي يفرض عليه ذلك.

لهم أن الصراع العالمي الآن في مواجهة الإسلام، تصور في العقود الأخيرة في صورة الصراع العربي - الإسرائيلي، وجواره وقوامه أميركيون يهود، يهتمون هزيمة الشعب الفلسطيني وتدمير إسرائيل. وهذا المعنى فإن تاريخ العلاقات الأميركية - الصهيونية هو تاريخ العداء للشعب الفلسطيني، بقدر ما هو تاريخ علاقة واشنطن بالقبضة الفلسطينية هو تاريخ دعمها المطلق لدولة إسرائيل.

وبداهة أولى موقف واشنطن من فلسطين العربية هو موقفها الإجمالي من الشعب العربي، قلب الإسلام الذي لم يبرح من الولايات المتحدة حتى اليوم.

● باعتبارها أحد المباحثين الغربيين في العلوم الاجتماعية وعلم مقارنة الأديان، على وجه الخصوص - ترى كيف هو

محاوله جادة لتفهم والتصور والتأمل وخفايا وروايات ما حدث ماضياً وحاضراً. ومن المؤشرات البارزة على تلك الصحة التي مازالت قائمة إلى اليوم هو تهافت لوسائل الإعلامية على إجراء مقابلات مع كفتيات الأمريكيات اللواتي اعتنقن الإسلام حديثاً واللواتي تزوجت أعدادهن نحو أربعة أضعاف بعد أحداث أيلول للمضي.

كذلك يُقال الأميركيين على زيارة المساجد والتمسك بالثقافة، واستضافة بعض المحطات التلفزيونية لبعض الشخصيات الإسلامية الأميركية للصديق من القضية الفلسطينية والانتفاضة التي تعرضت إثر ذلك إلى انتقادات عنيفة من قبل لكرسي الصهيوني.

كذلك التفتحات الواسع على شراء نسخ من القرآن الكريم التي نفذت من الأسواق بسبب المنافسة على الشراء وغيرها من المؤثرات التي تخلق بالعقيدة والتاريخ والحضارة الإسلامية.

## الصهيونية مذهب متطرف لقد يفهم إلى إخضاع العالم لسيطرة اليهود

● ونحن اعتقدت دوافع الأميركيين وراء تهافتهم على شراء الكتب الإسلامية، فلأن ذلك - بالتاكيد - سوف يصب في صالح الإسلام. لماذا اعتقدت السلطات الألمانية مدة سبع سنوات في خضبة الصهيونية في القرن الماضي؟

- عندما أصدرت كتابي «الصهيونية بين الدين والسياسة» والذي أحدث بدوره صدى واسعاً بين المثقفين والفكرين الغربيين، تعاطفت الحكومة الألمانية مع اليهود الصهاينة من أجل إرضائهم، خصوصاً أن اليهود نفوذاً كبيراً في أوروبا الشرقية، وقد هدني اليهود بالمثل آنذاك، وأوضحت للعالم كله أن الصهيونية مذهب ديني احتلالي مستند متطرف قديم، يمتدح به غلاة اليهودية، وهو قائم على أساس السيطرة السياسية الجامعة، والغزو العنصري، والتصميم الديني الجانح الملقوت، وأنها ترمي إلى تقويض النظم السياسية للمجتمع الدولي بأسره،

● مستقبل الإسلام في الغرب؟

- الإسلام بين المستقبل، لو لحسن المسلمين عرضهم، بسبب وضوحه الشديد، وعدم اصطدامه بالعلم والحضارة والرقي، وإغصائه العقل والتفكير، وبعونه للتطور والازدهار الحضاري، وظلوه من التناقضات اللاعقلية.

وفي غمرة ما تعرض له المسلمون في أميركا بعد أحداث ١١ سبتمبر الماضي من أدنى مستوى ومواقف سياسية واجتماعية ومالية، وبإحسانهم في الصراخ للارهاب والإرهابيين، حرص جميعهم، ونهجم الفكرية على التشديد والتميز بين الإرهاب فكل إجرامي لا يمكن تبريره تحت أي ذريعة كانت بيني الإسلام كين محبة وسلام وتسامح وفكر دحار ورغب استمدك بعض السؤاليين الأميركيين لعدم رُج الإسلام والمسلمين بالمثل في خاتمة الإرهاب العالمي، كل ذلك مما يشبه المسحوق في ضمير الأميركيين وعقولهم، وإن جاءت متخصرة، في

وإخضاعه لسيطرة اليهود، وفي سبيل تحقيق أهدافهم ليحاجن إلى البطش المعوي والإرهاب الفكري والاجتماعي، وإهدار القيم الإنسانية كلها.

● هل معنى ذلك أنك سببت الفكر الغربي سبباً في مواجهة الصهيونية وكشف مخططاتها؟

- بالفعل، فكناي هو أن مسمار في نهض الصهيونية، بيد أن مجاروبي استطاع كشف مؤامرات المذاهب الغربية كلها، ما فلج العالم بكتابه الشهير «أحلام الصهيونية وأصاليها»، وهو الكتاب الذي شغع من النشر في البداية لدى الصهيونية العالمية، كما بضخته من حقائق اكتسب في برحها من مقالة «مجاروبي» ما جعله ضوياً كاشفاً للإستراتيجية في سبيل مقاومة السلطان الصهيوني، وفي كتاب يؤكد لنا أن مجاروبي قد يفرض في إعلان ما يتزين به رغم التقييد عوداني... وهذا أعنى التقى واكثرها عوداني... وهذا الكتاب الذي أعجني كثيراً بمبابة مواجهة من هذا النوع بين فكر مؤمن أقام إيمانه على اليقين والعلم والحقيقة، وبين ظاهرة سياسية من ظواهر عصرنا صهيونية للتح والصل والانتفاضة بأسرها.

● ترى... لماذا تطوعت للدفاع في مقالكم في الإسلام في كتابك الأخير «في مواجهة المواقف»؟

- الذي دفعني لذلك رؤيتي ووجهة نظري التي أؤمن بها، ومما يفسد له أن الصورة السيئة التي في أذهان الغربيين عن الإسلام وحقوق المرأة فيه هي التي صنعها الغرب مستخدماً التشويه.

كما أن المرأة الغربية المستعمدة من قبل الرجل الغربي تواجه قمعاً وأهتاكاً بوقوفها بشكل سافر، وبالتالي فإن دعوة الغرب للمرأة الشرقية أن تتكلم عن إسلامها وتكلم بالحقا الغربية أمر له مغزى خليل جداً.

والصمت أن المرأة الغربية - في الواقع - لم تكن لها أي حقوق في الماضي، وأيس لها في الحاضر إلا دور واحد فقط هو إشباع غرائز الرجل جنسياً واقتصادياً، ففي تحرير تعيش المرأة الغربية؟

- أراها أوضاع مؤسفة ومسلقات شاذة تلك التي يمتد بها الغربيين ويرون أن يفرضوها على غيرهم تحت مختلف المسميات والدعوات التهافتة ●



اعلام

# الخطاب الديني الإسلامي في قرن العولمة

أ. د. أحمد عيسوي - استاذ الدعوة والإعلام والفكر الإسلامي بالمعاصر - كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية - جامعة باتنة - الجزائر



تبلور الخطاب الديني الإسلامي - قبيل انقطاع الوعي - وفق مستوى البعد الشمولي العالمي ديمغرافياً وجغرافياً ودعواً وتصورياً وتشريعياً في صورته التوفيقية المقدسة، التي جسدها ومثلتها الأطر المرجعية المقدسة والكتاب والسنة، والتي توارثتها الأمة الإسلامية نظرياً وعملياً عن المجتمع الأمثل الذي كان عماده ممارسات الرسول صلى الله عليه وسلم، وتطبيقات صحابه الكرام رضوان الله تعالى عليهم في المجتمع الرباني الأفضل في الأرض، بعد أن قطع هذا الخطاب الرباني الإسلامي للتميز - بجهد وثبات وعقلانية وإقنعية - كل دوائر ومرآة الانتشار العشوائي، والقبلي، وحدودها المحلية، لينتقل إلى الجهة التجاوزية وحدودها الوطنية، وصولاً إلى دائرة القيمة وأفاقها الوجودية الضيقة، التي كانت بالنسبة إليه محطة الانطلاق الحقيقية الأولى لتجسيد معاني التعاليم الربانية العالمية - المختزلة فيه - في الواقعين الجغرافي والديمغرافي، إلى أن تشكل نهائياً في مسنوهه العالمي الشامل، الذي احتضن العالم القديم وتراكمت العقيدة والفلسفة والتصويرية - بين

الذي نقلته إلينا المصادر التاريخية الإسلامية الأولى

وما كان هذا الخطاب ليحظى بمثل ذلك التوفيق، أولاً توافر جملة من العوامل المصيبة والمروسة فيه بدقة متناهية، بحيث تنسجم فيه - منطلقاً وتوجهاً وتأثيراً وغاية - وسيلة - الحقيقة والتعلية الربانية

تعاليمه الأفاقية في أقل من قرن.

وقد تدرج هذا الخطاب مع تلك الدوائر والمراحل زمانياً ومكانياً وكيانياً وإمكانياً يعمق بركة متناهية، كانت تكلل دائماً بالنجاح والتوفيق في تحقيق الانتشار الجغرافي والديمغرافي، وتوسيع بؤر الولاءات لتعاليمه العالمية، على الوجه المشرق

أو النبوية المراد تليغها وإيصالها لجمهور المدعوين الحقيقيين والمرتبطين مع جملة من المستويات والأطر والدوائر الواقعية في محيط المدعوين والمستقبلين لها، إن على المستوى العرفي والتصوري والمعتلي النظري لهم، أو على مستوى الانسجام والتقبل الوجداني لهم، أو على مستوى

## الملاح اليوم إعلنة قرلة مضامين الخطاب الديني الإسلامي وإعلنة قرلة صيرورة التاريخية والواقعية

التعامل النفسي والشعوري الداخلي لهم، أو على مستوى الصدور والذكران الوجداني الداخلي لهم، أو على مستوى التصديق والتصديق الخارجي والواقعي لهم.

كما ينسجم فيه أيضاً صلاحية تمدد وتنوع مستوى خطاباته الجزئية لتحتوي سائر الفوارق الفردية للتقبل والتأثير بين مختلف الأنفراد وتصاصرها وتطويعها في شكل الإيمان الجديد ضمن نطاق الفرد، ولتجمع أكبر قدر من التصورات الجماعية وتقبلها، ولتظهر الخيال الجماعي لجمهور المدعوين وتشككه، ولتحقق وتصنع بهم أرضية الوحدة التصورية والوجدانية الجماعية، التي هي أساس وأرضية كل خطاب عالمي.

كما ينسجم فيه طبيعة وحجم إشباع التأثير النبعث من تعاليمه بأجالة جمهور المدعوين، فيخترن إليه أو يظفرون منه بقدر أرضية التقبل التي شكلوا عليها نفسياً وروحياً ووجدانياً وعقلياً.

وضمن هذه الدوائر الجغرافية تفنل الخطاب الديني الإسلامي النظري والتطبيقي وأثاقاً، وتمتكتاً شيئاً فشيئاً من بقايا وحطام الأديان الأخرى الأرضية والسماوية منها، حتى بلغ مشارق العالم القديم ومعاربه، منسجماً في الوقت نفسه مع سائر الطروحات المعارضة له، نظراً لتضمنه أسس التعامل مع الآخر، وتضمنه قواعد تقبله والتعايش معه، والاعتراف بوجهه قويا ومتعاسكاً ضمنه مستنداً في هذا كله إلى تعاليمه الروبانية الحقيقية، والتي ورد في شأنها الكثير من قواعد التعامل مع الآخر المسالم والمعادى، منها مثلاً قوله تعالى: (لا إكراه في الدين) البقرة: ٢٥٦، وقوله تعالى: (لكم دينكم ولي دين) الكافرون: ٦.

بكل يذهب - ومما زال يذهب لظهوره الزمانية والمكانية والكيانية - إلى أبعد من ذلك بكثير عندما

يتسامق من أس فضيلة الاعتراف بشرعية وجود الآخر، وأن شرعية ضمان حقوقه وحياته العامة له، إلى بُعد إشراكه في صناعة وصياغة وتشديد وبناء منظومته الحياتية الراشدة، مستفيداً من إبقاعات الفضيلة والحق والخير والرشاد المنطقية في خطابات الأديان والمثل والنحل الأخرى، وهذه - حسب قرائتي وتصوراتي للتواضع - أعظم مرتبة تضمنها الخطاب الديني الإسلامي العالمي، والتي ضمن بها تذكرة الفوز والردود إلى مستوى العالمية الحضارية، وظل متوياً سدها طيلة القرن الهجري الخمسة الأولى.

ولعل - من باب القياس مع الفارق - أس فضيلة الاعتراف والتعايش والانسجام والتقبل للآخر أقل - من حيث القيمة الأخلاقية والفاعلية - من أس فضيلة إشراكه في عملية التشديد والبناء الراشدة، وذلك باستثمارها وتوظيفها لما بقي عنده من الفضائل في خطابه الديني، وهي الفضيلة والأرضية الأساسية التي تتلقاها خطابات الآخرين باتجاه الآخرين بعامة، وباتجاه الخطاب والكيان الإسلامي بخاصة، بما فيهم الخطاب العربي المعنوي الوثني المعاصر والستقبلي.

### هندسة الخطاب الإسلامي ومكوناته

والمتمتع في ظاهر روح التعاليم الدينية سيجد من غير عنا، الإيماء العالية الكامنة فيه، من ذلك قوله تعالى: (قل أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعاً الذي له ملك السموات والأرض لا إله إلا هو يحيي ويميت فأنصروا بالله وروسله النبي الأمي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون) الأعراف: ١٥٨، ولقوله تعالى: (وما

أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً)، وقوله تعالى: (أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً) الأعراف: ٤٥، ٤٦، ولقوله صلى الله عليه وسلم: «أعطيت خمساً لم يعطهن أحد من قبلي... أعطيت الشفاعة ولم يعطها أحد من قبلي، وجُعِلت لي الأرض مسجداً وطهوراً، وأُصِرْتُ بالرعب مسيرة شهرين، وأرسل الأنبياء لأقوامهم وأرسلت للناس جمعاً» حديث صحيح رواه الشافعيان.

وقد تدرج الرسول صلى الله عليه وسلم بهذا الخطاب مع صحابته الكرام رضوان الله تعالى عليهم ضمن إطار المجتمع المسلم من المنطلق الإيجدي لهذا الخطاب حتى أسطاه يمدح الشمولي العالمي، وفق المكونات والمعالجة التالية:

نص كريم (نص، سنة) + زمان دعوي + حجم (نص، دعاء) + مكان اجتماعي + تقنيات توصيل دعوية + واقعية للنص + فهم حقيقي للنص + تطبيق تقريبي لمراد النص = مكونات الخطاب الديني.

وتحكم أطراف هذه المعادلة ضوابط صارمة، تضمن صيغ النجاح والسادات لمكونات هذا الخطاب في يتنقل من مستوى الوطنية والقومية إلى مستوى العالمية الشمولية.

ومن أهم هذه الضوابط التناغم القائم بين مستوى الخطاب وقوة الطائفة الفعلية والتأثيرية فيه، بحيث تضمن له التفرغ السوي والكاف والمؤثر، وعلى مستوى النفسانيات أولاً، وعلى مستوى المساحة الواقعية الجغرافية والديمقراطية للشعوب ثانياً.

كما تحتاج كل دائرة انتشاداً إلى مستوى وحجم وقوة وطاقة تأثيرية

وتفعلية خاصة به، ومختلفة عن غيره من المستويات، يتضمنها الخطاب ضمن مكونات، كما يتركها ببداهة القائمون على توصيله للمدعوين.

### الخطاب الإسلامي والعالمية الإسلامية

ظل هذا الخطاب الديني سائداً على ساحة الفكر الإسلامي منذ أن تحققت العالمية له بعيد القرن الأول الهجري، وعلى ساحة الفكر العالمي أيضاً، ولكنه بعيد القرن الخامس الهجري بدأت الأرض تمر من تحته، بسبب تخليه عن ممارسة بعض مهامه الدعوية والتأثيرية والتوجيهية في الواقع الوجداني والحياتي للمجتمعات والأفراد، فضعف عن صياغة وتشكيل الوجدان الفردي والجمعي لركزه وأطرافه، ومن هنا صار وماه وقع في مستوى الضباب اللامعي وبفقد توازنه طيلة قرون الصراع والتخلف الحضاري المتأخر، ففقد بهذا الوضع مكانته العالمية، مفسحاً الدور للأطوارح الوضعية الأخرى لتقدم نفسها بديلاً عالمياً للإنسانية التائنة.

وبفعل مكونات التجديد الكامنة في منظومته النظرية والعملية «يبعث الله على رأس كل مدة سنة ليهده الأمة من يجدد لها أمر دينها» تجددت محاولات إنثاقه بعث في نسخة العالمية التقليدية من بعض أطوارح الحركات النضالية الإسلامية الحديثة والمعاصرة، وهو ما دعى إليه الحركة «الوهابية» شبه الجزيرة العربية عينة في القرن الثاني عشر، والثالث عشر الهجريين، الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين، والحركة «السوسنية» في أواسط الصحراء الإفريقية، جسدته بقوة أطوارح الحركة «الأفغانية» بدعوتها لفكرة

# ظل الخطاب الديني سائداً على ساحة الفكر الإسلامي منذ أن تحققت العالمية له بعيد القرن الأول الهجري

جبهة، ولظرفاتها الصلاحية. نسبة السلاج. له من جهة ثانية، كما ستعامل مع بشيء من الحدة والصلاة المنهجية من جهة أخرى، ولكنها سرعان ما تتخاضل أمامه وتعترف له، وتخلع عليه كلة القداسة التي كانت تفكرها عليه، وتكتشف ثلاثي مجاديتها الأربعة: التشكيك، التشكيك، التحلل، التحدّر أمام قداسة مصدره، وقداسة صحة وصاب نتائجها وتبنياته.

وهذا أكبر مكسب - حسب قرأتي للتواضع - لهذا الخطاب الديني الإسلامي الحلبي والعالمي معاً، على صعيد التصورات النظرية والدينية لدى الآخر المتعدد في القرن المقبل.

وإن تأثّر لهذا الخطاب الديني الانفتاح على الآخر، وبفتح منظومته الدينية لقراءة وفهم الآخر له، قراءة علمية ومنهجية. وليس كقراءة المستشرقين والمستغربين - مع شيء من التدخل القوي منه في توضيح ما غُضِر للآخر - بمحكم شخصياً كثيرة لدعوى فكرية وتكوينية وتاريخية - من مضامين خطابه، يكون قد ضمن مفتاح الدخول إلى منظومة الآخر، الذي إن بدا شيئاً يقدمه لنفسه وللإنسانية أكثر مما قدمه لها عبر تراثه وإجتارته لأطوار الإغريقية واللاتينية المزينة ببهرجة وآراء ومساحيق الحضارة الغربية المعاصرة.

وساعتها ستتكاد أصالة وصلحية الخطاب الديني الإسلامي محلياً وإقليمياً وعالمياً، كما ستتكاد أيضاً أصالة وصلحية نظرت له للآخر، وصلحية الأمر الإلهي وهو يطلب فتح الحوار بقلوب الكرم. (ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون) القصص: ٥١، والتي ستكون طريقه نحو العالمية الكوكبية ●

الإسلامية التي ترجمت للمضامين العالمية للخطاب الإسلامي.

٧ - تقديم قراءة واعية وبقية عن الآخر المتعدد، بهدف ضمان صنية وبنية خطاب ملائمة لوسطه ومساخه.

٨ - محاولة تجسير الشروحات والرواسب الموروثة عن الفهم للمضامين لمضامين وبنية الخطاب الديني للآخر، وذلك بخلق حال من التناغم والتلاقي والتسامح مع الآخر، وتحسيسه بالثقافة الملقاة بالمراد التواصلية معه.

٩ - وضع الآخر في مجال التواصل، وإحداث القطيعة مع قناعات الثلاثي الساكنة في موريثه الثقافي تاريخياً

١٠ - الإحساس بالمسؤولية الملقاة على الآخر جراء الزهد في تحمل المسؤولية المناهضة للحضارة والاستكفاف عن قيم البذل والعطاء المفروضة في الخطاب الديني نحو الذات والآخر معاً على حرساء.

الانطلاق نحو العالمية الكوكبية

ولجرد ثوابر ضمانات حسن قراءة مكونات الخطاب الديني الإسلامي، يمكن لهذا الخطاب أن ينطلق من العالمية الإسلامية في شكلها للمضامين القديم والمضامين المعاصر، نحو العالمية الكوكبية المستقبلية بنوعية خطاب جديد، ومؤسس وفق معادلة تكوين بنية الخطاب الديني فيه، دون أن يتغير في المعاملة أي طرف منها. وكل ما في الأمر طرؤ الفهم الحداثي لها

وستضمن القراءة الحداثية لمضامين الخطاب الديني الإسلامي نوعاً من الطقوسية والبخورية المتميزة لاختلافهما - في المكونات - في طريقة التعامل مع القضايا من

من الخطاب العالمي، الكامن أساساً في بنية الخطاب الديني الإسلامي العالمي، الذي يستطيع تخطي حدود العالمية الإسلامية، إلى العالمية الكوكبية بانجاء الآخرين من غير المسلمين

الخطاب الإسلامي والعالمية الكوكبية

وحتى يستطيع الخطاب الديني الإسلامي للعاصر تخطي عتبات القراءة التقليدية والمضامين لمضامينه، يجب أن يتحصن بالأسس والقواعد المنهجية التالية.

١ - الفهم العميق والهمم الدقيق لمضامين ومكونات الخطاب الديني الإسلامي في تحسيسه للقدس والاحتجائي.

٢ - الفهم العميق والدقيق لمضامين ومكونات الخطاب الديني الإسلامي في تحسيسه للحلي والعالمي، وحوصلهما الفاصلة بينهما، بنية وتوجهاً وثائراً.

٣ - الفهم العميق والدقيق لمكونات الخطاب الديني الإسلامي في إطار سياقه التاريخي التجريبي.

٤ - فقه المعطيات الواقعية المحلية والإقليمية، والعالمية منها بشكل أخص وأدق، والتمييز بين ما يجب أن يوجه للمدعويين المحليين، وبين ما يجب أن يوجه للآخر المتعدد عالمياً.

٥ - عدم إهمال التراكمات الإنسانية الحضارية الأفقية العمودية، في جانبها المعاصر: «العلمي، المصرفي، الفلسفي، الثقافي، الفكري، والتنظيري، والتطبيقي» - التكنولوجي، الاتصالي، الفضائي...،

٦ - تجاوز مرحلة وحال الحنين والاستلطار والإعجاب... القائمة بين المعاصر والمضامين، ولا سيما فيما له علاقة بالتجربة التاريخية

الجامعة الإسلامية والوحدة الإسلامية في ظل الخلافة العثمانية، بحكم وجودها الضامس على الساحة العالمية، وبحكم اشتغالها وسيطرتها على مساحات جغرافية ويمغرافية من المؤمنين بهذا الخطاب الديني الإسلامي العالمي

ولكنها انبرت لإصليته وفق تصوراتها الكلية والجزئية الخاصة بها، والتقدمية كبديل نهضوي، وتطلعي للعالم الإسلامي المتخلف، دون التنبه إلى تقليدية فتايات تليفه وإيصاله إلى التي سيثبونها بها مجدداً، طناً منهم وعملاً بالقول للآخر. «لا يصلح أحد هذه الأمة إلا بما صلح به أولها»، ودون التنبه إلى انفعالهم في استلطارها الفعالية المناهضة بحذافيرها، ليعيدوا تقديمها مجدداً كحلول نهضوية رائدة لنا وللآخر. الأمر الذي وأد قراء نهضوية أخرى أخذت بعدها للقرى والإقليميين لدى بعض الحركات النهضوية الأخرى كحركة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، في الجزائر في القرن الرابع عشر الهجري العشرين ميلادية

ولذلك ظل ممثل هذا الخطاب حبيس العالمية الإسلامية فقط، لأن الحركات النهضوية الإسلامية فشمت مضامينه للقراءة الماضية الغريبة عن المتغيرات والتطورات المحلية والإقليمية والعالمية، بالإضافة إلى خصوصية قراءتها وتصورها لهذا الخطاب، الذي أرسل - حسب قراءتهم - لمل هذه النوعية من المعتنقين المسلمين، مع إغفالها - عمدت أو سهواً - وتجاوزها لمضامينه التأثيرية والدعوية صوب الآخر. وعدم قدرتها - الحقيقية - على تخطي عتبات التوجه والتأثير في الآخر الوثني والإجماعي والديني

ولذا فقد بات من الملح اليوم إعادة قراءة مضامين الخطاب الديني الإسلامي، وإعادة قراءة صيرورة التاريخية والواقعية أيضاً، وإعادة بحث نوعية جديدة

بين عبدالحليم

الإمامة إلى هذا الدين وتشويه صورته  
الإسلامي الصحيح، وإن يتحقق ذلك إلا بآراء  
وهيأت المسجودات التي تفرض نفسها على  
عطايات العصر، ويملك فضايل متفوية،  
الإسلامية إننا اليوم في ميسيس المساجد إلى  
تعاية يستحقها مخاطبة العالم المتغير الذي  
زمن الانبياء، فعن لا نستطيع أن نتقي الذي  
يعرض عليهم الفلاس لإحياء الموتى ونفث  
وسيلة الإقناع الهادئ المنطقي، دون إثارة أو  
ميصرون وكما قدم غوغاتيون يفتقدون  
وهذا يعني أن ما يصلح مخاطبة المسلمين  
غير الإسلامي.

والعمل، والتفديد بالأسلوب العمل، العقلان، والاستعانة بها، والاطلوب الآن هو أن ننقل

مقدم طرق التفاهم وأساليب التأخير  
وأهل البزير ما يجب أن يميز الكتاب الديني  
وفي ضوء هذه الحقيقة فإنه يجب على من  
بعد بحث وتمحيص، ومن لم يقتنع فهو في  
الإسلام ليس في حاجة إليه، لأنه من أهم  
العقل البشري من رتبة التقليد والخرافات،  
الفرائية التي تخضع الإنسان على أن يفكر ويتفكر  
من خلال النظر إلى ما حوله من ظواهر

وقد كتب الله في سنته أن يكون منطق العقل تاج في الحياة البشرية يستطيع اكتنازه غاية ما نستطيعه الإنسانية من أسرار الكون، فالمرء لا يكون مؤمناً إلا إذا عقل دينه بنفسه، فمن ربي على التسليم بغير عقل فهو غير مؤمن حتى لو كان عمله صالحاً، فليس القصد من الإيمان أن يتنزل الإنسان للخير، بل عقل يتنزل الحيوان، بل القصد منه أن يرقى عقله فلكل الناضج.

وترتقي نفسه بالعلم النافع، ويكفي أن يذكر  
ومشقاته نحو خمسين مرة، كما ذكر أبو الأ  
مرة، وبلغ من تقدير الإسلام للعقل أن جعل  
ترقيته بالعقل في كل زمان ومكان

ولذلك حرص الإسلام على أن يظل حكم  
منهج الرسول الذي اكتمه نوريان دانيال، حارس  
العلوم والمعارف، فكان ضليعاً في علم البيان  
وكان عالماً في اللغويات ولولا هذا ما اضطر  
صلى الله عليه وسلم يخشون منه ما أثرى الأدب  
الإسلامية حق قدرها.

وفي الحقيقة أن أغلب الدعاة اليوم يفتقرون إلى القدرة على الإقناع، على الرغم من أن دعوة إلى الدين، وحكمة في القول، من غير عنف أو الفكرية لتصل الكلمات إلى عقول الناس وتقلوهم البشري، وتأخذ بأيديهم إلى طريق الحق أحياناً، وهي الكلمة الطيبة التي تلمس القلوب بها، وهي التلمس الذي يداوي الجروح ويخفف



قراءة في كتاب

تأليف، مجموعة من خبراء الأليسيكو ...

# استراتيجية العمل الثقافي الإسلامي في الغرب

عرض وتحليل: محمود بيومي، رئيس تحرير جريدة أخبار المسلمين



الكتاب الذي نتناوله اليوم بالعرض والتحليل.. هو كتاب «استراتيجية العمل الثقافي الإسلامي في الغرب».. والذي أصدرته المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة - إيسيسكو - أخيراً.. ويقع الكتاب في ١٤٤ صفحة من القطع المتوسط.. وقد وضعه مجموعة من خبراء «الإيسيسكو» ووضع مقدمته الدكتور عبدالعزيز التويجري المدير العام للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة.. والكتاب في جوهره وثيقة حيّة من وثائق العمل الإسلامي المعاصر.

والكتاب ثمرة جهد كبير، شارك فيه عدد لا يسر به من العلماء والفكرين، الذين عقدوا الكثير من الاجتماعات الفكرية عبر السنوات القليلة الماضية.. حيث أكدت المناقشات، التي عقدت في كل من فرنسا وإسبانيا وبلجيكا... على ضرورة إعداد استراتيجية للعمل الثقافي الإسلامي في الغرب... وقد تم إنجاز هذه الاستراتيجية في اجتماع ضمّ رؤساء المراكز والجمعيات الإسلامية في الغرب... خلال اجتماع في مدينة «زغرب» في كرواتيا مع لجنة من خبراء «الإيسيسكو»... ثم عُرضت بعد ذلك على مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية... إلى أن عُرضت على مؤتمر القمة الإسلامية التاسع الذي عقد في مدينة «الوفاة» عاصمة قطر في نوفمبر للعام ٢٠٠٠م، فاقترعوا... وبذلك أصبحت هذه الاستراتيجية ليلاً على وحي الأمة وإرادتها الجماعية لحماية الهوية العقائدية للجاليات والأقليات المسلمة في الغرب.

## الأصالة والمعاصرة

ترتكز استراتيجية العمل الثقافي الإسلامي في الغرب... على التلاحم بين مبدئي الأصالة والمعاصرة.. حيث تعتمد إلى ترسيخ قيم الانتماء العقدي والحضاري من جهة، وعلى الانفتاح على مستجدات العصر من جهة أخرى... كي لا تنقطع صلة الأجيال المسلمة في الغرب بماضيتها وفي الوقت نفسه لا تتفاسد عن مواكبة زمانها.. كما تركز على أن البناء الحضاري لأي مجتمع من المجتمعات.. يجب أن يقوم على العناية بمختلف الجوانب الثقافية والاجتماعية والتربوية.

## خصوصية الواقع الإسلامي

وبما أن الجاليات المسلمة في الغرب... تشكل جزءاً من كيان الأمة

الإسلامية... وحيث إن وجودها لم يعد وجوداً مؤقتاً... فإنه أضحي من الضروري العمل على حماية هويتها الحضارية وبيان أفاق علاقتها بالمجتمع الذي تعيش في نطافه وحضارته.. لذا نالت الجاليات والأقليات المسلمة في الغرب... مساحة كبيرة وحيزاً واسعاً من اهتمامات الأمة ومؤسساتها عن طريق تقديم الدعم اللازم لها... ومعالجة القضايا التربوية والثقافية والعمل على توضيح قيم الإسلام ومزاياه التشريعية وسهولة تعاليمه الروائية ورسائله الهادئة... والعمل أيضاً على تصحيح صورة الإسلام من التشويه وحماية صحته... وذلك بتوحيد الجهود وتقريب الرؤى وتيسيق المواقف بين العاملين في مجالات الدعوة والتعليم والتثقيف الإسلامي في الغرب.



المجتمع... وإلى مستويات لا تسمح بنزوح منظومة إسلامية التوجه أو كيان سياسي مستقل... فالمسألة بخصوص الإسلام ليست مسألة وجود... ولا لا سمح لمؤسساته ومعتقداته بمكتسبات ومجالات عمل واسعة... بل المسألة مسألة مرجعية في صياغة تعليم الأجيال وتنقيفها

ويؤكد الكتاب أن الإسلام أصبح حاضراً في أوروبا بقوة سكانية من جهة... وقوة ثقافية من جهة أخرى في درجة دفعت ببعض المتطرفين في أوروبا إلى الادعاء أنهم أمم غزو ديني أو استعمار عقدي!!

### مرض الخوف من الإسلام

وبما الكتاب إلى تصحيح النظر إلى المجتمع الأوروبي باعتباره ليس علمانياً صرفاً... فالؤسسات الدينية في الغرب لها نفوذها وقوتها... ويلزم الحرص على التعاون معها تحقيق الكثير من المكتسبات المشتركة... وأن المجتمع الأوروبي مجتمع متفتح على الرغم من الأزمات العارضة... ويلزم كسب الكثير من الانصار... من داخله... لصالح الجاليات والأقليات

## الأفكار المغلوطة والصورة المشوهة عن الإسلام في الغرب... أفرتها أحداث وأوضاع متشابكة لا تحت للإسلام بصلة

السلمة... وأن المجتمع الأوروبي مصاب - عبر تغذية إعلامية مستمرة - بمرض الخوف من الإسلام... وأن تنمية معارف المسلم بالأثر وثقافته وتاريخه... ككثير بؤالة هذا المرض أو هذا الخوف... كما أنه مجتمع قلق على مستقبله... حيث يعتبر الإسلام بقوة السكانية وقوة أخراق عقيدته للقول بهذا له

### مدد الذات

ويستعرض الكتاب في صراحة واضحة بعض مواطن الخلل في معالجة قضايا الجاليات والأقليات المسلمة في الغرب... ويركز في هذا المجال على افتئين هما: ضعف المكتسب وسرعة تجريم الآخر والسعي لتبذير الذات فيقول

لقد ألفنا اتخاذ مواقف مرتجلة عند تشعب القضايا... وروصنا أنفسنا على منهج السعي إلى تجريم الآخر وتبذير الذات وتبذيرهم التفرط بين أطراف الذات... كل منها يلقي بالمسؤولية على الآخر دون عزم على تغيير في المنهج والأسلوب واليات التفكير وأدوات العمل.

### نظرة الغرب للإسلام

تحدث خيرا، «الإيسيسكو» في الكتاب... عن صورة الإسلام الحالية في الغرب... فأكادها أنها صورة تكونت نتيجة الموروث التاريخي الذي هيمن وترسخت تراكماته في العقيدة الغربية جعلتها أسيرة مواقف وتصورات غير منصفة وغير موضوعية وتكون في أحيان كثيرة مفرضة

إن الأفكار المغلوطة والصورة المشوهة عن الإسلام في الغرب... قد أفرقتها أحداث وأوضاع متشابكة لا تمت للإسلام بصلة... كما أن الأفكار المسبقة عن الإسلام وزعت وتعرعت في أذهان كثير من الأوروبيين، دون أن تكون هناك أي محاولة لتصحيحها... ولا شك أن الحكم المسبق على الإسلام والاعتماد على الروايات الشائعة لعدم الأفكار الخاطئة تجعل الإسلام في موضع الإدانة... كل ذلك عمل على تثبيت الصورة الخاطئة

فيذا كانت دواعي إقرار استراتيجية العمل الثقافي الإسلامي في الغرب... تعود إلى ضرورة تخطيط مناهج العمل الثقافي التي تستهدف الحفاظ على الهوية الإسلامية... فإنها تستجيب أيضاً لدواعي تعود لخصوصية الواقع الذي تعيشه الجاليات والأقليات المسلمة في الغرب وما يحيط به من تحديات تتمثل في المخططات الغربية التي تستهدف «إدماج» الجاليات والأقليات المسلمة هناك في النظام القائم باختياراته الطمأنية وأخلاقه الوضعية.

### العولة الثقافية

يؤكد الكتاب... على أن مخطط إدماج الأقليات المسلمة في الكيان الثقافي الغربي... غالباً ما كان يلقي معارضة ومقاومة كبيرة من المسلمين... بسبب حرص الجاليات والأقليات المسلمة على التمسك بذاتيتها الثقافية وخصوصيتها الإسلامية الأصلية... غير أن هذا الحرص من جانب المسلمين في الغرب... لا يعني انفلاقاً على الذات أو انزلاقاً عن المجتمعات الغربية... حيث برهنت الجالية المسلمة في الغرب... على قدرتها على الاندماج الاقتصادي وقدرتها على التعايش مع سكان المجتمعات الغربية.

ولما كانت التحولات العالمية الأخيرة... ومنها طموح العولة الاقتصادية في أن تفرض انموذجاً للعولة الثقافية على المستوى العالمي...

لذا فإن هذا الطرح الثقافي الجديد يحضرم بثقافات الشعوب الأخرى ومنها الثقافة الإسلامية... وإذا كان «التوحيد الثقافي» بمثابة خطر جديد يواجه الأمة الإسلامية... فلا بد لامة وهي تواجه هذه الأخطار أن تسعى جاهدة لحماية الجاليات والأقليات المسلمة التي تعيش في مجتمعات غير إسلامية... وذلك حتى لا تتعرض لأخطار الذوبان أو التذويب أو التغريب الفكري والفني والعقائدي.

### الوجود الإسلامي

عن الوجود الإسلامي في الغرب، تناول الكتاب الكثير من المحقائق المهمة... في مقدمتها أن الإسلام قد أصبح إحدى الميانات المساوية الحاضرة في الغرب... ويكاد يكون هو البعانة الثانية في بعض الدول الأوروبية... وأن معدلات الولادات لدى الجاليات الإسلامية تفوق في بعض المناطق ميلادها لدى الأسر الغربية.

وأضافه أن الوجود الإسلامي في أوروبا... غدا واقعاً حياً مستقراً يضرب بجذوره في أجزاء من أوروبا التي عاشت ربحاً من الزمان في ظل الإسلام... وأن هذا الوجود الإسلامي بواقعه وقضائيه... بات يمثل ثقلأ بشرياً وحضارياً يستأثر باهتمامات المسؤولين في العالم الإسلامي وفي المجتمعات الغربية... وأمام ذلك علت الامة على إيجاد استراتيجية لحماية الهوية الثقافية للجاليات المسلمة من الاستلاب الفكري الذي يهدد الأجيال المسلمة ويهدد معتقداتها الدينية... ولعمل السعمر على تقديم الزاد المعرفي والروحي والأخلاقي الذي سيجتير الطريق لإناء الجاليات والأقليات المسلمة... انسجاماً مع الوسيلة الإسلامية وتقادياً للسقوط في متاهات التفريط أو الإفراط.

### التعامل مع الآخر

يؤكد خيرا، «الإيسيسكو» في هذا الكتاب... أن النشاط الثقافي الإسلامي في الوسط الأوروبي... مسروح به في حدود عدم إحداث تغيير في بنيت



## تربية

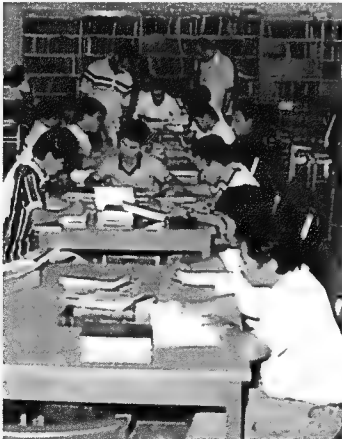
# مكانة الشباب المسلم

## في ثقافتنا . . . المصادر .



أ. د. أبو البرز الخديجي، رئيس قسم العقيدة والدعوة، كلية الشريعة، الكويت

## الفهم والتطبيق



التي نراها اليوم... وقد عملت وسائل الإعلام القوية على تخفية هذا الجو المشحون... بمحاولاتها الربط بين الإسلام وممارسة العنف والإرهاب... وذلك لتخويف الغربيين من الإسلام.

وعلى الرغم من أن بعض الدول الأوروبية... قد خطت خطوات مهمة باعتبارها بالإسلام... وتم بالفعل في بعض الدول الأخرى إعطاء حقوق مدنية للمسلمين... فإنه لا تزال هناك عراقيل ومعوقات كثيرة لتطبيق ذلك في دول أوروبية أخرى... كما أن هناك استمراء في اعتبار بعض المظاهر الإسلامية - كالحجاب - مثلاً... رمزاً للتعصب والتخلف الفكري! وهناك من يرفض السماح للمحجيات بالمدارس بدعوى الحفاظ على مبادئ علمانية. المدرسة الأوروبية! وكرد فعل لذلك، نجد أن صورة الغرب لدى المسلم... غالباً ما تكون مقترنة بالإحباط نتيجة عدم تطابق المفهوم من الواقع.

### فتح أبواب الحوار

ويرى الكتاب... أن تصحيح صورة الإسلام في الغرب وتخليصها من كل ما يشوبها... هو من المهام المستعجلة المطروحة على الغرب وعلى المسلمين في آن واحد... لأنه لا يمكن لهذه الفجوة بين الإسلام والغرب أن تستمر... وأنه قد بات من الضروري فتح حوار حضاري وثقافي وبنّاء بين الإسلام والغرب. لكن دون أي استعلاء... مع الاقتناع بأن المشروع الحضاري المعاصر... يحتاج للإسهامات الغربية والإسهامات الإسلامية... ولكي ينتج هذا الحوار، يجب أن تتخطى وسائل الإعلام في الغرب عن الإساق تهمه الإرهاب بالإسلام والمسلمين... كما لا يجوز أن تكون غاية هذا الحوار... دعوة المسلمين إلى الاستسلام أو للتخلي عن هويتهم الثقافية أو الانسلاخ من انتمائهم الحضاري.

### لغة الأرقام

ويشير الكتاب إلى أنه لا تتوافر إحصاءات رسمية وتحققة عن عدد المسلمين في الدول الأوروبية... بل إن هناك اختلافات كبيرة بين الأرقام التي يقدمها مختلف الباحثين... فهناك من يتحدث عن ٢٦ مليون نسمة من المسلمين... وهناك من يتحدث عن ١٦ مليون نسمة... وهناك من يرجع أن العدد قد يصل إلى ٢٢ مليون نسمة... بينما يرى بعضهم أنهم يشكلون ٢,٢٪ تقريباً من مجموع سكان أوروبا الغربية

ويرى يعود سبب هذا التفاوت الكبير في التقديرات، إلى أن بعضهم يمح مسلمي أوروبا الشرقية والقسم الغربي من الاتحاد السوفيتي سابقاً ضمن مسلمي أوروبا... ويضعهم الآخر يقصيمهم... وعلى أي حال، فإن هناك من الباحثين من يحدد عدد المسلمين في أوروبا الغربية بنحو تسعة ملايين نسمة، متمركزة في ست دول، بحيث نجد أن أعلى كثافة للحضور الإسلامي توجد في فرنسا... حيث تبلغ نسبة المسلمين فيها أكثر من ٥٪، أما الخمس دول الأخرى، فإن نسبة المسلمين فيها تفوق ٢٪ من السكان... أما بالنسبة لبعض الدول في شمال أوروبا، مثل السويد والدنمارك والنرويج... فإن نسبة المسلمين فيها تصل إلى نحو ١٪، وكذلك الأمر بالنسبة إلى سويسرا... أما بالنسبة لدول جنوب أوروبا، مثل إيطاليا وأسبانيا والبرتغال، فإن عدد المسلمين بها مجتمعة لا يتجاوز ٧٠٠ ألف نسمة.

وبالرغم من هذه التقديرات، فإن الكتاب يعيل إلى ترجيح ما نذهب إليه كثير من الباحثين في الهجرة الإسلامية... وهو اعتبار أن الإسلام أصبح ثاني أكبر الديانات في أوروبا بعد النصرانية... فقد أصبح المسلمون عنصراً أساسياً في التكوين الديمغرافي لأوروبا... وأن الإسلام قد تم استبتيه في أرض أوروبا، ولا يمكن اقتلاعه منها إلى الأبد ●



ليس صحيحاً ما يظنه بعضهم من أن مرحلة الشباب هي مرحلة نزع وطيش، وإنما الصحيح أنها مرحلة بداية التضجج والتفتح والتحمس لما يستقر في عقل وقلب الشباب، وهذا ما يهيئ، ثمرة لتربية تهيئ وتسد لهذه المرحلة، وهذه الحقيقة قد تغفلت في مصادر الإسلام واجتهادات علمائه، وحسننا أن نشير إلى:

١ - إشارات قرآنية لها مغزى.

حيث يربط القرآن الكريم بين الشباب والإيمان، وقد تجلّى هذا في:

١ - إشارة القرآن الكريم إلى إيمان من هم في سن الشباب في مثل قوله تعالى الذي ورد في الآية ١٢ من سورة الكهف: (إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم مدد)، وقوله تعالى في الآية ٢٦ من سورة المائدة: (فأمن له لوط وقال إني مهاجر إلى ربي). وقد كان لوط شاباً آنذاك، وفي مثل إشارة القرآن الكريم إلى ما صنعه

إبراهيم عليه السلام في أصنام القوم ويوصف القوم له بأنه فتى ونكر ذلك في الآية ٦٠ من سورة الأنبياء (قالوا سمعنا فتى يزعمهم يقال له إبراهيم).

وما يجابرة علي بن أبي طالب، وسعد بن أبي وقاص، وإسماعيل بن زيد إلى الإيمان بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم إلا تأكيد حقيقة أن الشباب مرحلة التفتح والتحمس لما يستقر في العقل والقلب.

ب - إشارة القرآن الكريم إلى تخصيص يتعلم منه الشباب أنموذجاً للفهم والحركة وخدمة المجتمع.

فقصة إبراهيم عليه السلام ترسي دعائم منهج التعلم مع الواقع التربوي، ففي الوقت الذي يرفضه فيه إبراهيم بأهل قومه وضلالهم، يدعوهم إلى الحق في حوار عقلي منفتح، يلزمهم فيه الحجة عليهم يرحمون عما افترقوا واتبعوا فيه أباهم.

(وأتى عليهم نبي إبراهيم، إذ قال لأبيه وقومه ما تميلون، قالوا نعبد أصناماً فنظر لهم عاكفين، قال هل يسمعونكم إذ تدعون، أو ينفعونكم أو يضرون، قالوا بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون، قال أفرأيتم ما كنتم تعبدون، أنتم وأبائكم الأقدمون، فإنهم عدولي إلا رب العالمين، الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعني ويسقين، وإذا مرضت فهو يشفين، والذي أسمع أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين) الشعراء: ٨٧، ٨٨.

وقد التزم في الحوار بالصحة والمنطق، ولم يحسم أصنامهم إلا بعد بيان محاجة، والشيء عينه فطه وهو يدعو أباه إلى أن يتبع الحق الذي جساء به من عند ربّه، ومع خشونة رد أبيه عليه، فإنه وعده بأن يدعو له ويستغفر له ربّه.

(وإنك في الكتاب إبراهيم إنك كان صديقاً نبياً، إذ قال لأبيه يا ابن ليلى

تعدّ ما لا يسمع ولا يبصر ولا يفني عنه شيئاً، بل إنني قد جاني من العلم ما لم يترك قابضني أمك صراطاً سويّاً، يا ابن لا تعبد الشيطان إن الشيطان كان للرحمن عَصِيّاً، يا ابن ليلى أخاف أن يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان وليّاً، قال أراغب أنت عن آلهتي يا إبراهيم لئن لم تنته لأرجسك وأهجرني مليّاً، قال سلام عليك واستغفر لك ربّي إنّه كان بي حفيّاً، واعتزلكم وما تدعون من دون الله وأدعو ربّي عسى أن أكون بدعاء ربي شقيّاً) مريم: ٤٨، ٤٩.

كذلك مايسجله القرآن الكريم في قصة يوسف عليه السلام، وما فيها من دلالات، قيمة العلم والخبرة، الدعوة للبر في أحكام الشريعة، مقاومة الفساد، عدم الاستجابة للأغواء وكيد النساء، وهكذا.

كذلك يشير القرآن الكريم إلى قصة موسى عليه السلام، وهو الشاب الفتى، الذي شغلت أطراف سيرته حيزاً كبيراً في القرآن الكريم، تنطق قصته بالكثير من الدلالات ليس هنا مجال حصرها، ففيها إصراره على الحق الذي هداه الله إليه في مواجهة عتو وظلم فرعون، وفيها خدمة ضعفاء المجتمع حين سعى للفلتين وجنبيهما خوض الزحام وعنايه، وفيها أن قوته وأمانته كانتا سبباً في اختياريه زوجاً لابنه رجل كريم.

أقول هذه الإشارات القرآنية سواء في الربط بين الإيمان والشباب، أو في قصص الشباب تؤكد أن للشباب هو مرحلة النضج أو بدايته على الأقل، وأن هذا يستتبع تقدُّلاً للحق وتحمساً له ونصرة مهما كلفه هذا من عناء.

وبذا يوجهنا القرآن إلى الاهتمام بالشباب عماد الأمة، ونعها المرتضى.

٢ - الرسول صلى الله عليه وسلم والشباب

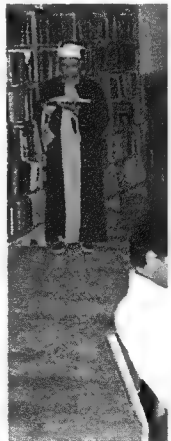
إذا كان القرآن الكريم قد أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يتلو علينا القصص بقوله تعالى لتبينه: (واتل عليهم - وأنكر في الكتاب إبراهيم)، ونحو هذا، فإن القرآن الكريم وجه الحديث إلى محمد صلى الله عليه وسلم بقوله سبحانه: (نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا إليك هذا القرآن وإن كنت من قبله لمن الغافلين) يوسف: ٢.

وتعلم الرسول الكريم من القصص الكثير، وكان من بين ما أقامه أمية الشباب وضروره: إعداده ليكون طاعة للحق، وقد عثر عن هذا في مواقف كثيرة يفيدنا تأملها ونحن نبث قضايا الشباب، إنقاذاً لبعضهم ما وقع فيه من سوء فهم أو اضطراب سلوك، وحرصاً على حراسة بعضهم الآخر، نذكر من هذه المواقف:

- موقفه صلى الله عليه وسلم وهو يقول لابن عباس حين كان يركب خلفه على الدابة: «ألا أعلمك كلاماً؟ ويحييه ابن عباس رضي الله عنه: بلى يا رسول الله، فيقول له: احفظ الله، يحفظك، احفظ لسانك، تحافظه، وإذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، وأعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك أن ينفعوك إلا بشيء، قد كتبه الله لك، والأمة لو اجتمعت على أن يضروك أن يضروك إلا بشيء، قد كتبه الله عليك... إلخ الحديث.

وفي هذا الموقف ما يؤكد اهتمامه صلى الله عليه وسلم بتعليم وتوجيه الشباب نحو عقيدة سليمة تروشد الفكرة وتحفظ التوازن النفسي تجاه ما يحب الإنسان أن يكره.

- موقفه صلى الله عليه وسلم وهو يحض على القوة وما تتطلب من مهارات، وتدريباً، فقولته صلى الله عليه وسلم: «المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير»، يتناغم مع قوله حين وجدتم يتدربون على النبال: «ارمو



## في القرآن الكريم قصص يتعلم منها الشباب المسلم أنموذجاً للفهم والحركة وخدمة المجتمع

بني إسماعيل فإن أبائكم كان راعياً.  
وقد دعا بني يافيا دعوة إلى القوة  
الجسدية والتفويض والتدريب على  
فنون القوة في مجالها العسكري،  
ليستند هذا مع قوة العقيدة،  
وسلامة التفكير.

- موقفة صلى الله عليه وسلم وهو  
يظهر للأباء قيمة التربية الخلقية وما  
تستلزمه من إشباع نفسي، فهو يريد  
على الأعرابي أن يستغرب تقبيل  
الذي صلى الله عليه وسلم للصحن  
والمسحين بقوله: والله إن عندي  
عشرة ما قبلت واحداً منهم فقط فرد  
عليه صلى الله عليه وسلم بقوله: «من  
لا يرحم لا يُرحم».

وحيث يركض الآباء بقوله الذي  
معهذا: «لا يؤذ أبداً أحدكم ولده خير  
من أن يتصدق بصرع»، ما نمل والد  
ولده خير من خلق حسن»، وغير هذا  
كثير.

- ثقته صلى الله عليه وسلم في  
الشباب، وقد تجلت هذه الثقة فيما  
كلف به النبي الكريم صلى الله عليه  
وسلم بعض الشباب من مهام صعبة،  
أدوها بنجاح باهر وكانوا عند حسن  
الظن وموضوع الثقة، فهذا علي بن  
أبي طالب الشاب الفتى يكلف بالتزيم  
في إفراش النبي صلى الله عليه  
وسلم ليلة الهجرة، ليرد للناس  
أماناتهم في الصباح، كي لا يتقول  
الناس على النبي الكريم فيما يتصل  
بأمانته، ويقتبل على المهمة مع  
صعوبتها واحتمال الضرر عليه فيها،  
ويؤذي ما كلف به من مهام قبل أن  
يهاجس إلى المدينة ليلحق بركب  
الهجرة.

وانظر إلى ثقة الرسول الكريم  
صلى الله عليه وسلم في علي رضي  
الله عنه، لأن المهمة تتصل بما يمس  
خلق النبي الكريم، ولولا ثقته  
الشديدة في حب علي له، وفي أمانته  
على ما يؤتمن فيه ما اختاره من بين  
من أمثوله.

- ثم انظر إلى ثقته صلى الله عليه  
وسلم في كفاية أسامة بن زيد حين  
ولاه قيادة جيش كبرى مهمة خطيرة،  
ولا كلفه أن تطلاخ حيل للمسلمين  
أرض السلام لتفويضهم وإحياء كيهم  
للإسلام والمسلمين، وقد امتدت هذه

## ثقة الرسول [ص] في الشباب جعلت أصحابه الكرام ينهجون النهج ذاته

دليل عملي على أن الأمة إذا أحسنت  
تربية أبنائها صبية وغلماً وفتية  
جندوا بدورها شباباً وفتياتاً.  
٢ - انظر الاهتمام بالشباب في فكر  
وسلوك المسلمين  
لم تذهب إشارات القرآن الكريم  
لأهمية الشباب، والموقف الراسخ  
الكريم من هذا الأمر، لم تذهب  
سدى، بل تسميت إلى غول وسلوك  
المسلمين، فوجدنا في مجال الفكر  
التربوي مقولات ذات دلالات مثل  
«علموا أولادكم المسبحة والرمية»  
وركيب «الخيل»، وفي هذا ما فيه من  
ضرورة إعداد الشباب وتدريبهم على  
أعمال البطولة اللازمة لحماية  
البينة ورعاية الحرمات.

ومثل: «لاعب ابنك سبباً، وعلمه  
سبباً وصاحباً سبباً»، ثم أطلق  
الحبل على القارب، وفي هذا ما فيه  
من ضرورة الإشراف العاطفي  
للأبناء، ثم ضرورة التعليم لهم في  
الوقت المناسب، ثم ضرورة إكسابهم  
الخبرة عن طريق الملاحظة والمحاكاة،  
كل هذا ليسلماً إلى ثقة في أبنائنا  
تجعلنا نتركهم يفكرون وينفذون  
ونحن آمنون عليهم، لأن هذا حصداً  
زرع تمهيدنا بسم الله وعلى بركة.  
ولم يقف الأمر عند حد أصحاب  
الفكر والعمل، بل صار سمة للبيوت  
الواعية من بيوت المسلمين، راحت  
هذه البيوت توجه أبنائها إلى ما  
يكلل إعدادهما للغد الذي تتطلع إليه  
أمتهم، فهذه هي أم الأرقام مالك  
رضي الله عنه حين أربدت أن يرسل  
إلى المسجد ليخطب، طهرته وعمته،  
وعطرتة، ثم قالت له: يا مالك، انهب  
إلى الشيخ (ربيع) الذي قطعتم منه  
خلقك قبل ليلة.

وبيت أبي حنيفة قد سلك مسلكاً  
قريباً من هذا، وكذلك الشافعي،  
وأحمد (١)، وحين ندرس سير العلماء  
والتابعين في تاريخنا، نقف على هذه  
الحقيقة الصاعدة بقوة، حيث كانت  
البيوت توجه، وتتناغم مع المساجد،

وحقات العلم في بلاد المسلمين.  
- ولم يكن هذا سمة لبيوت العامة  
من المسلمين فقط بل إن بيوت  
الخلفاء كانت على الغرار نفسه،  
حيث كانوا يحضرون إلى أبنائهم  
علماء ومربين يعلمونهم العلم وفنون  
السيف، الأمر الذي أنتج تراثاً في  
هذا المجال، حيث حفظت طرائق  
ومحتوى تعليم بعض العلماء لأبناء  
الخلفاء، مما يضيق الوقت هنا عن  
حصره، وسنبسّط إلى نقشير إلى أن  
كتاب مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا  
(توفي ٢٨١هـ)، الذي روي فيه  
الحاديون والأخبار في أمور تربوية  
مقتوعة، كان ثمره لا قام به من تربية  
أبناء، غير واحد من خلفاء بني  
العباس (٢).

وقد كانت تربية هؤلاء العلماء لأبناء  
العامة في حلقات المساجد، أو في  
بيوت الطلبة، تتغصن تهيئهم  
حقائق الإسلام وعقائده وعباداته  
ومعاملاته، كما تتغصن تهيئهم  
بالقيم والفصائل التي تنبع من  
الإسلام، وتحتاجها الحياة، كالخاء  
والأمانة ونحو هذا، وذلك من خلال  
نصوص شرعية، وأثر بحكم، وأدب  
وشعر، وقصص، كل هذا ليسبها  
في التمرير الحاجات النفسية  
والعقلية، فإذا أضفنا إلى هذا البعد  
الجسدي أو الرياضي أو أساليب  
القوة البدنية، مما كان موضع اهتمام  
يترتب على الشباب كما يحرصون على  
العلم، وقد روي أن الأمام الشافعي  
كان يجهد الرمي، يرمي عشراً  
فيصيب عشراً أو تسعاً على

الأول (٤) ●

### الهوامش :

١ - أبو البرز المصملي - الفقهاء، ويصوت  
المصنفه، ١٨٢، ٢١، دار الهداية.

٢ - مصر ١٦٨٥.  
٣ - أبو البرز المصملي - فقه الطهارة عند  
الشافعي وأحمد، ١١١، ١٨٥، دار  
المصنوع ١٩٨٧ - مصر.

٤ - ابن أبي الدنيا - مكارم الأخلاق -  
مقدمة المطبق - مكتبة ابن تيمية -  
القاهرة - تحقيق حمزة - بلبي -  
١٩٧٠.

٥ - المرجع السابق، ٢٧، ٥٩.



# هيرمن بوتاشنكو الفلبيني للوعي الإسلامي الإسلام ليس ديناً كباقي العقائد الأخرى

إعداد: نيلس الشافعي



- الفرق الأساسي في العقيدة أولاً، الله واحد لا شريك له، وعبادته مباشرة بينه وبين عبده هذا في الإسلام، أما في التقديت عند المسيحيين للآب والابن والروح، والعبادة غير المباشرة بين عيسى والعباد، والله سبحانه وتعالى، خلاف كل المبادئ والأساليب الدينية المختلفة اختلافاً تاماً

● هل البعث المعنوي  
- نعم... ولم تكن يوماً تصوراً ان انهب إلى تلك الأساكن الظاهرة، ولا استطاع أن اصف شعوري حينما كنت بهذا المكان، واتهمرت في البكاء، وبعوت الله تعالى أن يهدي اسرتي جميعاً  
● هل تعرف شيئاً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم؟

- أعرف أنه هو الذي حمل الرسالة وألفها للناس وجعلهم حتى عم الإسلام سائر انحاء العالم.

● هل تود أن تقول شيئاً آخر عن الإسلام؟

- نعم... لقد استمعت ببخسولي الإسلام أن افرق بين الحق والباطل، بعد أن من الله تعالى علي بالإسلام، وأنا الآن كالطفل في المهد ولا توجد أي مشكلات عندي والحمد لله رب العالمين.

● ● ●

هكذا يوجد محمد نفسه في الإسلام فظلاً بريئاً ليس لديه ما يعكر صفو حياته بعد أن انتقل نفسه من الضلال والبهتان ونفعا من الذنوب والخطايا وبغسها في ماء الإسلام، ونور الإيمان، ووجدانيته الله عز وجل ●

ناقشته عن الإسلام وأمره، بعد ذلك دعاني إلى زيارة اللجنة، وكنت شغوفاً لمعرفة الإسلام، فالتفت فترة مبدئية داخل اللجنة إلى أن عرفت ما الدين الإسلامي معرفة يقيته، عرفت أن الله تعالى حق خالق كل شيء، رب محبي، وعيسى، ومحمد وروب الناس جميعاً، عرفت أن الإسلام هو الدين الصحيح فالتفت محمدي له ليفرح الظلام ويخزل النور، وبفتحت انفتاح لسماع صوت الله اكبر الله اكبر، وأبهرت عيني أوراق الصحف فوجدت الرضوية في التعلق بالشهائدين، وعلى يد الأخ محمد سماوي، كانت إرادة الله لي بالهداية فشهدت، أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، داخل لجنة التصديق بالإسلام وخرجت من كوربيس البيهتان والشرار.

● ما الجسميل في الإسلام؟

- كوني أن اثلث بالشهائدين هذا لجمل شيء في حياتي، وهو معجزة بالتيسية لي أن اخرج من الضلال إلى الإيمان، أيضاً الفصول الخمس، أيدي طاعة الله في يوم خمس مرات، فما اجمل من هذا!!

● هل تود أن تقول شيئاً لغير المسلمين؟

- اتقول لغير المسلمين عليكم بدِين الإسلام وافتحوا عقايكم له وتعالوا إليه لتعرفوا من هو الله والرب الاحد.

● ما الفرق الذي وجدته بين الدين الإسلامي والمسيحية

- بدأتاً... لم يكن عندي علم بالإسلام سوى أنني أعلم أن الإسلام هو دين كباقي الأديان الأخرى وهو غير صحيح.  
● كيف بدأت معرفتك للإسلام؟

- عندما أتيت إلى الكويت وعرفت مرفق الكنيسة كنت أتريد عليها بحكم أنني متعمك بالدين المسيحي، وفي كل مرة كنت أسمع الأذان يتردد في أذني، الله اكبر... الله اكبر... كنت أتأمل لم هذا الصوت يطرأ علي من يتأني؟ بعد ذلك عرفت أنه شعار المسلمين، وعرفت أنهم يتفهمون إلى المساجد عند سماعه لكي يصلوا لله عز وجل، ولم أكن أعرف كيف يصل المسلمين ومن إليهم الذي يصلون له، وهل هو حق أم باطل؟ لذلك لأنني لم أكن أسمع الأذان من قبل.

● ما الذي حدث بعد ذلك؟

- دائماً أنا أحب الاستطلاع والرفية في معرفة ما أجهله، لذلك قلت لأيد أن أعرف هذا الدين وما وراءه ومن هو الله الذي يكبرونه في اليوم خمس مرات ثم ألفتني أبحث عن طريق تعليم الدين الإسلامي وبحكم عملي داخل مدينة الكويت، حصلت على التفتشات والكتيبات للترعة في الأماكن العامة من قبل لجنة التعريف بالإسلام، فقرأتها وتكونت لدي الفكرة الأساسية عن الإسلام، ومن خلال ترددي على أحد المطاعم الذي يتراده كثيرون من الفلبينيين وجدت الداعية محمد سماوي، من الفلبين، فتعرفت إليه، وأخذت أسأله عن الإسلام وعقيدته، وكما التقيت به

ما أن سمع الأذان مرة ثار الأخرى إلا وأخذ يتسأل لم يرتفع هذا الصوت؟ وعلى من يتأني؟ ومحمد أن علم أنه يتأني على المسلمين قال: ماذا يفعل هؤلاء؟ لا بد وأن هناك أمراً ما؟ وبعد أن عرف أن للمسلمين إلهاً كما له إله أخذ يبحث ولا يكف عن البحث.

ويتسأل من رب المسلمين؟ وماذا يفعلون داخل المساجد؟ هل هو الله والد عيسى كما نحن نعتقد أم هو إله آخر، كل هذا كان يدور في عقل المسلم الجديد محمد عبدالمؤمن، قبل هدايته... وهول قصة إسلامه كان لنا هذا الحوار معه:  
● محمد عبدالمؤمن... ما اسمك قبل الإسلام؟

- كان اسمي قبل الإسلام هو «هيرمن بوتاشنكو».

● ما الديانة التي كنت تعين بها سابقاً؟

- الديانة المسيحية، يوم كاثوليك.

● ماذا كنت تفعل في الفلبين؟

- كنت أعمل مدرسو في جامعة الفلبين، وأنا أعمل محاسباً في إحدى الشركات الكويتية.

● هل انت متزوج؟

- نعم ولدي سبعة أولاد، أسلم منهم واحد، والباقيون في مرحلة تعلم الإسلام ويران الله سادعهم جميعاً للإسلام دين إيجاب.

● هل كنت تعلم شيئاً عن الإسلام قبل مجيئك إلى الكويت؟



بقلم: محمد مكي صافي

# الرسالة الحادية عشرة

كالبابغة، لدرجة لم تجد معها أحداث نفس «سبتمبر» متسما من التفكير بأكثر من المتابعة العابرة لها... كل ما استوقفتني منها تلك الصعوبة التي يلقاها مسافرونا عبر المنافذ الحدودية إلى هناك... والتي زالت من الحيرة التي جلبتها على مسيرة أعمالنا الرسالة المفاجئة... دون أن تقذف بي في بئر الاتهامات، لهذا أو ذاك بغير دليل! لكن السفر - وبهد كل شيء - أمر كان لنا كالماء.. كالهواء... وأي عرقلة سنكتفينا ما لا نحب رفعه ومهما تكن الجهة وراء تلك الأهداب... ولست أدري لماذا خطر لي فجأة الربط بين ما حصل وبين الرسالة الحادية عشرة حسب ترتيب ورواها من السيد «أرثر» لهذا العام... بل أضحتني بهشة أسيرة ومحيرة لهذا التزامن الذي لم أفطن إليه!... وبحث أنذكر بربوبية كيف هتف إلي السيد «أرثر» من المطار - وقبل الرسالة باليام - ليعتذر: «سيد خليني... أنا أسف يا عزيزي... كان يجب أن نلتقي... ولكن السيد «السفير» شغلنا أكثر مما نتوقع... أرجو أن نقدر الوقت!... أراك عن قريب!... يا للفرغابة!... ما الذي يفعله السيد «أرثر» مع سفيرهم لدينا!؟... وكيف تمكن أن يصل إلى هذه البلاد ويرجع من دون أن يلتقي ليحقق لمتجاته صفقة إضافية بارع هو في اقتناصها ولو في حفلة سمر أو على مائدة عشاء... يبدو أن سكرتيرتي لديها مثل حكاية هاتف المطار هذه حكايات عدة... فقد روت لي عن تلك السيدة التي رفضت الامتثال لدورتي مرور متكررة بأنها في الظروف الحالية لا تمثل إلا لأوامر السيد سفيرهم... وتحبب... هذه الرسالة!... إن شديداً كبيراً يحدث إذا... فالسيد «أرثر» لا يستطيع العبور ولو في

العجز السيد «كوين» يدرك تماماً مبلغ التعويض الذي يترتب عليه جراء هذا الإهمال الواضح!... كنت أشرد في هذا كله وفي المفاجأة التي وإفاني بها الصديق «أرثر» مباغتة وعلى غير استعداد مني... بينما كانت السكرتيرة تتنظر أن أوجهها بشيء ما... فسألته عن حجم الكمية التي في مخازننا من بضاعة السيد «أرثر» تلك... فذكرت رقماً لا بأس به... وأمسكت براسمي لئلا يفلت من ثنياه صدادع أنا في غنى عنه وقلت: «حسنًا... أوعزي إلى مدير المخازن بتصريف ما يمكن تصريفه قبل أن يعثروا على وكيل جديد ينافسنا في السوق... ثم اتصلني بالاستاذ «نادر» المصامي بشأن التعويض الذي يحق لنا لعدم إعلاننا المسبق بالقرار!...» ثم الخمت لها أن تتصرف لأن بي رغبة شديدة في الظل بنفسها!... أعترف «أرثر» هذا من أيام الدراسة في جامعة «مارفارد»... أيام كان يوزرنا مع إعلاناته المكثفة عن منتجات شركته... أو يدعونا لزيارة أحد معارضهم هناك. كان رجلاً ووداً لبقاً... يجيد تسويق بضاعته بكفاءة... ويهمه أن يظهر لنا - نحن أفراد البعثة الدراسية وقتها - شقة قاعته بمبادئنا ويكل ما هو سماوي!... دون أن يلتفت ولو مرة واحدة إلى إبتساماتنا حين يحدثنا عن إيمانه بصور الأنيان!... وكنا نحن تسامحه في تقديم الدليل بقرار أجمعنا عليها فيما بيننا: «نأخذ ما في رأسه ونهد ما في نفسه!... وإنه... ولحق... كان سخياً في الرحلة الأولى... وحقاً في تعامله ووعده منا من أول يوم تطورت فيه علاقتنا وأخذت لها منحى تجارياً إلى اللوحة التي استلمت فيها رسالته تلك!... لهذا ولغيره جاتني الرسالة

بملاحقة الموضوع نرجو للتعاون معه... وتفضلوا بقبول التحية... الخضم «أرثر»... عندما أبلغتني السكرتيرة بالترجمة الكاملة للرسالة أصابني الهموم وتمكنتني الصعوبة... ومع هذا فقد ضحكته... يا له من عميل نكي!... كيف يُنهى الوكالة بهذه البساطة!؟... ثم يصيبها بدة كعاصبات!؟... ما أين الإخطار المسبق!؟... للفروض أن يُخطِر أحدنا الآخر قبل نهاية اللمدة بشهرين على الأقل!... فكيف غفل عن هذه الشغرة إلا أن يكن في الأمر سر!؟... ولاسيما أن محامي

وصلتني رسالة السيد «أرثر» متأخرة لسبب لم أفطن إليه في حينه لكثرة مشاغلي... على أن الرسالة لم تكن سارة في مضمونها!... «السيد خليني... المحترم... بينما إعلامك أن الوكالة التي تتعاملون بموجبها مع منتجنا لنقضي أجلها بنهاية سبتمبر الجاري... كما نعلمكم بعدم الرغبة في تجديد... نرجو سرعة إعادة التقييمات النهائية التي بصورتكم حسب ما تنص عليه شروط العقد بيننا... علماً بأننا فوضنا محامينا السيد «كوين»

هاثرة دون أن يبهرني إلى حضوره ولو بطلاقة مختصرة.. وفيه أرى سكرتيرتي تتصل به مراراً فلا ياتني إلا صوت يقول بجفاً السيد «أرثر» غير موجود .. أترك رسالة من فـسـلـم أو اتصل في وقت لاحقاً... ووسائل «الفاكس» هي الأخرى لا تجدي نفعاً... لا ولا أصدقائنا المشتركين هناك.. فهم يردون بالانحسار: السيد «أرثر»... ومن يستطيع أن يضمن في أي بلد هو الآن... حتى زوجته نسبت أنها تناولت معي العشاء مرات وقالت «أرجو المغفرة فالسيد «أرثر» لم يسبق أن أخبرني أن ابلكم بشيء على الإطلاق»

وفـسـلـم الدم في عروقي... هذا «أرثر»... وببساطة... وبين أن يتكلف أكثر من بضعة سطور في رسالة ثم... يتسركي معلقاً في الهواء... وأحسست بالحقن

نصو... ما كان هكذا يوم تعارفنا ولا خلال السنوات الخمس التي مضت... فكيف يقلب معاملته هذا

وأبحث عنه إلى أن أعثر عليه... كيف أبين له الضلالة الفاتحة التي نلتقي من تصرفهم... وأفهمه

أن تغلب المواقف لست من يسكت عنه... وإن تكون له أيام يدي فيها غاية الرائي في اللعامة ثم يشعشع حين لا يتفهم من هو

الإنسان... كنت أفعولها من شدة حقني عليه.. ولكن الأستاذ «نادر» لصاحبي نصحتني بالترقي وقال: «لا جدوى... فلا هو سيترك عنوانه

سهلاً كي تملك وتخاصيه كيف تشاء... ولا هو سيعدل.. فوق هذا - حسب هواه - وفكره - وهذا ما زاد حيرتي وحقني عليه أكثر... وأحسب

موقف أفكر في مخرج... وأحسب احتمالاً التي تغلق من خسارتي إن لم تلغها.. ولكن دون جدوى... فلقد أرسلت إليّ دغرفة

التجارة خطابها التالي: «لغت عنايتكم الكريمة إلى أنكم لم تعودوا تملكون حق تصريف المتجات الخاصة بشركة السيد «أرثر» لانقضاء العقد المبرم بينكم بنهاية سبتمبر دون تجديد... يرجى الالتئام منكم للتعرض للمصالحة القانونية التي نتعرض عليها اللواتح النافذة في هذا الخصوص...»

شكراً... بل كان في الجعبة مفاجات أخرى... فلقد تواتر الرسائل من الشركات المماثلة لشركة «أرثر» تتلف لعدم رغبتها في تجديد العقود بيننا... ما معنى هذا بحق

للله... إن الدائرة تضيق حولنا حتى تكاد نخفقا... والآنكي أنها تأتي في أيام حرجية وبطريقة مباغتة... والضارة باتت محققة وتنتز بالويل إن لم اتحرك بالسرعة الممكنة...

وبداث... وعلى غير عادة مني - اتابع «الفاشيات»... وأتخلى عن عدم النبالة لأنهم خلفيات ما حدث... فمضت إلى اتهامات الموجهة

لهذا الطرف أو ذلك بوعي كما لو أنها موجهة إليّ بالأذات أو لأحد يعضني... وحاولت أن اصل إلى تفسير بريحي ويساعدي على تهاويل أنستي... ولكن دون جدوى... فكألكم تحيرون... فكيف

أنا لا أحسن... ومن دون قصد رحمت أفاضل بين ما استعقبته من «أرثر» هذا خلال السنوات الماضية وبين ما خسرت الآن...

وجرت أن أحسبها بالأرقام... وكانت للفاجعة تسععتني من جيداً... فعدنا أربع - وقد ريهت الكثير مصراة - يقاضني «أرثر» رويحي وبنسبة تصل إلى النصف

أحياناً... وإذا خسرت وفاجعت بضاعتي في البحر أو في بحر الكساد... أشعب «أرثر» عني واتخذ له وكيلاً شديداً ومن معه

مصالحه التي يتحم - في حساباته - أن تكون رابحة على الدوام.

وعندما قادتني حساباتي - التي لم أنظر لها من قبل - إلى هذه النتيجة وجدنتي أتصال بحرق: «هل أنا مفلس! أم أن السوق هكذا دائماً

معى ومع غيري؟»... وبدأ سؤال أكبر جعماً يطوق على سطح وعبي - الذي كان مضطراً على ما يبدو - ويطرق رأسي عبر دعايات موجهة: «لماذا هو السوق هكذا يوماً؟»...

ولماذا هي القسمة هي هكذا غير عابلة؟... مع أننا نحن أصحاب الثروة الصديقين - «أرثر» مستقيم ودمت الخلق رقيق كما يبدو لنا - بل كان ينبغي تعلقه

المطلق بكل ما تقوله السماء؟!... وجرت أن أسأل السكرتيرة التي فكرت قليلاً وقالت: «لست خبيرة مثل هذه التحليلات ولكنني أشعر أن كثيراً من بضائعنا

ستخس في البحر إلا إذا...»... فطلعت عيناى بشفتيه... فتابعت بارتباك: «إلا إذا قيرنا تصرفيها خارج البلاد... في الداخل ولكن

خفية عن عيون غرفة التجارة...»... لم يكن هذا بالقرار الذي يرضيني... ولا لا تعودنا أن نسلك في بلدنا هذا... فالذين سنخادهمهم هم أهلنا على أي حال... وغفراً ما

جرئنا منهم تهاولاً في ما نفتننا... فعيبن أن نبادلهم بتعاونهم اللقائاً حول قراراتهم ولو كانت في غير صالحنا...

وكمخرج موقت من دائرة النار التي وجدت نفسي فيها هتفت إلى جاري «أبي صالح» لطني أجد في مساعدته ما يخفف من توتر أعصابي... فأنشأوا إليّ أنه في المسجد... فقلت الحق به مع أنها

ليست عادتي يوماً... ولكنني نسبت إلى أسأل أين... فيحسب صوب المسجد المجاور لمكانتنا... لكنني لم أجد جاري... بل وجدت شيئاً آخر

أهم وأجدي... وجدت الصلاة قائمة فأنخرطت فيها... وسمعت كلام المولى من سورة يونس: (هو الذي

يسيركم في البر والبحر حتى إذا كنتم في الظك وجبرين بهم يريح طيبة وفرحوا بها.. جاشها ربح عاصف وجامع الحج من كل مكان

وفظرو أنهم أحيط بهم دعوا الله مخلصين له الدين لئن أنجيتنا من هذه لكونن من الشاكرون)... وأيقنت أن الآيات تخاطبني أنا... وتدلني على الشريك الصقيفي الذي

يفاسمني تجارتي دون أن ينسحب متى أتى على مكبي ربح عاصف... وعدت إلى مكبي والبشر برفع السكرتيرة لأن تتسائل وبلطفة... فسلطت عليها تعليماتي الجديدة

تعليمين إلى الأستاذ نادر لصاحبي أن يسحب الدعوى ضد شركة «أرثر»... وتخرج بضاعتنا المكتسبة في السوق وأولها بالجار... ولم تجمد السكرتيرة

المنهدة إلا أن تقاطعني: «عفواً أستاذ... ولكن معنى هذا أن نشهر إفلاسنا... ومن الجولة الأولى!... فلم أسمع لها بتابعيت: «... وبما أن

المولى خلق لنا جهات أربع يمكن أن نتأين منها الربح الطيبة التي تسير مراكبتنا... فكل ما علينا أن نؤجّه الشراع نحو الاتجاهات الأخرى

الممكنة... ترأسين جميع شركاء «أرثر» ذاك وأقرباء بموافقتنا على أن نقرروا... وبلا عربة عن هذا... وترسلين إلى مدير المشتريات لنبدأ

البحث الجاد في اتهامات الربح البسيطة التي يمكن أن تواقع مراكبتنا... هيا بسرعة أرجوك... فنحن في عاصفة لا تسمح بطول التفتك...»

ولم ألق بعدها من «أرثر» رسالته التي كان يجب أن تكون الشافية عشرة وتسلب مني هذه المرة... لأنني - ببساطة شديدة - قد بكت عنواني إلى آخر غيره بعيد عن منتهى علمه تماماً... ●



طب

## صور من العيوب الخلقية للأنف والأذن والحنجرة

بقلم: د.كمال أبو الحمد

قال تعالى: (لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم) صدق الله العظيم، سبحانه الله في خلقه الإنسان، لقد خلق فابعد، ولقد قال تعالى: (وفي أنفسكم أفلا تبصرون) صدق الله العظيم، ومن حكمته سبحانه وتعالى أن يرينا بعض آياته في خلقه بعدم نمو عضو ما أو نموه الشخصي ولكن بشكل ناقص فيظهر العيب الخلقى كتشوه، وكما يقال «وبضدها قد تظهر الأشياء» وبظهور هذه التشوهات يظهر تمام نعمته علينا بخلقنا في أحسن صورة لكي نحمده ونشكره وهذه بعض الأمثلة والصور لعدم تمام نمو بعض أجزاء الجهاز التنفسي العلوي:



شكل (١): عدم تكون أنف خارجي.



شكل (٤): نصف أنف.



شكل (٥): نصف أنف الآخر.



شكل (٣): التقسيم لم يكتمل لتكون الأنف.



شكل (٢): عدم تكون أنف خارجي.



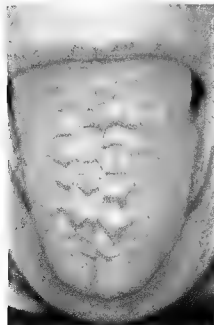


شكل (٨): صيوان اذن ثانوية أمام الصيوان الأساسية.

قد لا يكون للآذن «صيوان» وقد تكون صغيرة جداً، ومشوهة مع عدم تكون قناة السمع الخارجية، ما يؤدي إلى ضعف السمع وتأخر النطق، كما في الشكل (٧). وقد يتكون صيوان اذن ثانية أمام «الصيوان» الأساسية كما في الشكل (٨).

### ٣ - الحنجرة

قد يتكون غشاء رقيق بين حبلتي الصوت كما في الشكل (٩) مما يؤثر على نغمة صوت الطفل منذ الولادة (بحة الصوت)، وقد تكون الحنجرة ضميعة في تكوينها الغضروفي، فيحدث انحناء داخلي للسان «المزمارة» في أثناء الشهيق (شكل ١٠) مما يحدث صوت اختناق سريعاً ما يتلاشى مع الزفير لرجوع لسان المزمارة لوضعه الطبيعي، وهكذا يواليك حتى تقوى الحنجرة مع بلوغ الطفل ١٨ شهراً.



شكل (١١): لسان مشقوق.

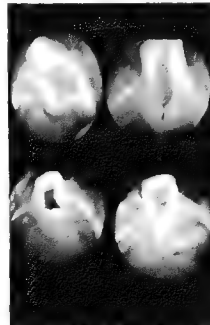


شكل (٧): صيوان اذن صغيرة ومشوهة.

كما قد يولد الطفل بفتحة أنف واحدة (أي نصف أنف)، ففي الشكلين (٤ و ٥) فتحة الأنف اليمنى لم تنمُ وظهر بدلاً منها لفة من الجلد وفي الشكل (٦) فتحة الأنف اليسرى لم تنمُ

### ٢ - الأنف

يبدأ نمو الأنف مع بداية الأسبوع الثالث من الحمل، ويتكامل نموه الشخصي في نهاية الأسبوع السادس عشر



شكل (١٠): انحناء لسان المزمارة للداخل في أثناء الشهيق.



شكل (٦) نصف أنف.

### ١ - الأنف

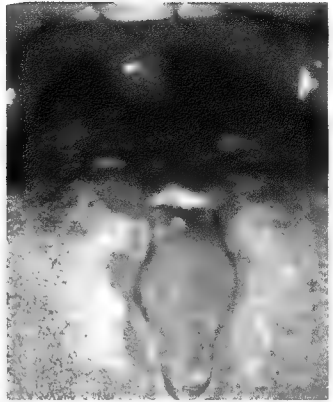
يبدأ تجويف الأنف في النمو مع بداية الأسبوع الثالث من الحمل وينفصل تجويف الأنف عن تجويف الفم في نهاية الأسبوع السادس من الحمل. قد يولد الطفل وأيسر له أنف خارجي وتظهر فتحة الأنف من الوجه، كما في الشكلين (١ و ٢). كما قد يولد الطفل وله أنفان وفي الشكل (٣) انقسام لم يكتمل لتكوين أنفان



شكل (٩): غشاء رقيق بين حبلتي الصوت.



شكل (١٣): صفر بحجم الفك السفلي.



شكل (١٢): جزيرة منخفضة باللسان.

دواليك حتى يتم جراحياً الفصل بين التجويفين.

وقد يكون الجزء الخلفي من سقف الحلق مشقوقاً (شكل ١٥) مما يؤثر على نغمة صوت الطفل إلى أن يتم رابه جراحياً.

هذه نبذة صغيرة عن الصيوب الخلقية في تخصص الأنف والأذن والحنجرة، فلنشكر الله على كمال إبداعه لخلقنا، وكمال نمو أعضاء جسدنا ●

#### ٥ - الفم

قد يكون الفك السفلي صغيراً في المصم بالنسبة للفك العلوي، كما في (الشكل ١٣)، فينتج من ذلك صعوبة في البلع، وقد لا يتكون سقف الحلق نهائياً، فيفتح تجويف الأنف على تجويف الفم (شكل ١٤).

ما يؤدي إلى صعوبة الرضاعة عند الطفل فتجده يرضع لثوان ثم يتوقف ليأخذ نفساً ثم يرضع ثم يتوقف ليتنفس مرة أخرى وهكذا

#### ٤ - اللسان

قد يكون باللسان شقوق كما في الشكل (١٧) مما يتسبب بقاء بعض الطعام خلاله، فينتج من ذلك تكرار التهابات اللسان، والامه، ويصح المصابون بهذا البلاء باستخدام فرشاة الأسنان لسان عقب الأكل، وقد يتكون باللسان جزيرة منخفضة كما في (الشكل ١٢) ويعاني المريض مما يعاني منه صاحب اللسان المشقوق



شكل (١٥): سقف حلق مشقوق.



شكل (١٤): عدم تكون سقف حلق.



الأنثى  
في المرأة !!

اقرأ هؤلاء

• سعاد الحارثي

• سعاد الحارثي

• سعاد الحارثي

• سعاد الحارثي

• سعاد الحارثي

• سعاد الحارثي

• سعاد الحارثي

هل يظل الإنفاق  
على بيت الزوجية  
مسؤولية الزوج وحده؟



٧٣

سيرة من الصراحة  
في عمل المرأة الدعوي

البيوع الإسلامية

نطل صورة المرأة في الإعلام.

إذا كان الإعلام خاصة الرمي منه قد فتح ذراعيه للمرأة واستقبلها بقوة فإن السؤال الملح الذي يطرح نفسه هو: هل كان ذلك بدافع التمكن للنساء؟ ثم تداعى تبعاً لذلك أسئلة أخرى، في أي اتجاه ونظفها؟ كيف يقدمها للمشاهد أو القارئ؟ ثم كيف يبني المجتمع تدريجياً تصوره الجديد عن المرأة؟

١ - المرأة في الإعلام للفرجة والإثارة فقط.

استقرار يومي بسيط لصورة المرأة في الإعلام يؤكد نمطية هذه الصورة التي كُفنت بها العولة خارج أسوارها الأصلية في الغرب، فتكاد جميع قنوات الإعلام الدولي تتفق ضمناً على مشروعيتها، وقد تم اختراق المشهد الإعلامي العربي والإسلامي مع انتشار الفضائيات ليفرض هذا النموذج المعلوم نفسه بعنف على المشاهد. وهكذا لم يعد هناك حد فاصل مميز بين صورة المرأة في الإعلام الغربي المستوحاة من مجلات «البيلاي بوي» الإباحية وبين نظيرتها في الإعلام الغربي، لقد عملت هذه الصورة على رسم معادلات جديدة ومفاجئة تسبج علاقة المجتمع بالمرأة في ثلاث دوائر منفصلة بعضها عن بعض فهناك المرأة الجسد من جهة، والمرأة الأم والزوجة من جهة أخرى، والمرأة العاملة من جهة ثالثة، والانفصال التام بين هذه الدوائر وبالتالي الانوار المنتظرة منها كان وراء التخييل والتناقض الذي صار يعاني منه الوعي العربي والإسلامي حيال نظرتهم لدور المرأة في المجتمع، فلا الدعاة العثمانية استطاعت أن تثبت كفاءة المرأة من دون أن تمتطي فتنة جسدها، ولا الحركات الإسلامية حسمت خلافاتها حول ضرورة مشاركتها في الحياة العامة دون الخوف عليها من الاستهتان والابتزاز. وفي جميع الحالات يتكسع للد الغربي المجال مفصلاً لنا على مقاس إصلاسه دور المرأة في الحياة من خلال صورة ندرج بعض مواصفاتها. في كل وسائل الإعلام حيث يكون التماس مع جسد المرأة أكثر منه مع عقلها وفكرها، وإبداعاتها وتستحضر الأثني في بعدها الغرائزي كمادة للفرجة والإثارة وتربط ليل نهار شبه عارية بجوانب كل أنواع البضائع، بينما الواقع يحصل بانوار أكثر تنوعاً وعطاءً من تلك الانوار المبتذلة الرخيصة التي تحاصر المرأة مع سبق الإصرار والترصد داخل السوق

إن الباحث مهما حاول أن يكون موضوعياً ويلقي قناعاته المسبقة ويشتمل بانوات محايدة، فإنه للأسف يصل إلى خلاصة مفادها أن الإعلام العلمي يلعب دوراً طلائعياً في طمس الانوار الضاربة للمرأة متأسفاً منهاجاً يقوم على القهر وقب سخر الطبيعة وفرض رؤية جديدة تجعل المجتمع الإنساني لا يرى في المرأة إلا مشروعاً جنسياً مشاعاً عبر الصورة ثم يتجسد ذلك عبر شبكات العلاقات الاجتماعية اليومية. وهذه فعلاً هي العقيدة الذكورية في أحط مستوياتها، وهي عقيدة غربية الجذور والمنشأ والتطور، وتشكل ارتداداً بالإستراتيجية إلى الخلف ضد أعلى حقوق الإنسان والاعراف والاديان السماوية

٢ - النموذجات النسائية المتوجة في القرن الواحد والعشرين

## الاثوثة

## في المزاد!!

بقلم: سعاد لمعاري

إذا كان النظام الرأسمالي قد دشّن ما يسمى باقتصاد السوق، فإن القيم للقدسة النافذة لهذا المجال هي التسويق والربح، ولذلك ما فتئت هذه المنظومة تُمثّل سلوكيات اجتماعية واتجاهات نفسية استهلاكية تقدم تصورات عن الحياة والسعادة والنجاح وكلها تسمى لخدمة رأس المال، ويشكل الإعلام بكل فروعها الكتنبية والمرئية والإلكترونية السلاح الفاعل في هذه المعركة

هكذا تجد البشرية نفسها وجهاً لوجه أمام ثقافة جامحة مرجعيتها هي مصلحة السوق بدل الدين أو العقيدة أو الضمير أو الأخلاق أو حتى الموائيق الدولية لحقوق الإنسان وإذا كانت تلك المرجعيات معترف بها من الناحية النظرية، لكن تتم التضحية بها بشراسة في لحظة لو سارت في اتجاه معاكس مع الريح، كأن تحدث خللاً في أسهم البورصة أو تخفض معامل المبيعات

من هنا يمكن أن نفهم التناقضات العميقة والصادمة في القيم الغربية، فإلى جانب أروع صور الكرم للإنسان محقق الإنسان، تقف ألد أنواع إهائته واستعباده «الاستعمار» وفي السياق نفسه، نلاحظ أنه مع أرقى صور احترام المرأة وتأييدها وإعطائها كل فرص المشاركة تقف صور أخرى تجسد ألد أنواع استرقاقها، وداخل هذا الإطار الفلسفي المنفني يمكن أن



[illegible]

والجس التنفذين في الإعلام، لكن مع انهيار التواصل بالإنترنت استطاعت صحابته أن تعمل، سواء على شبكة بغداد وغيب الوضع الاحترازي وتشكيل ضمن صحيفات على الإنترنت ومجموعات للضغط من أجل حل واحد هو القضاء على تهوؤ المرأة في دوايل الإعلام وبالأخص في الإعلانات، من ضمنهن د. جيمية صفية محطو المرأة، وجيمية مقاومة العدوان الإلغائي RAP وجيمية «كلبات الحراسة» «حراسة المرأة» والمجموعات المذكورة قرأتها في فرنسا وغيرها كثير ما تقي بضعاف في أوروبا وأمريكا، وإساليب عملها متنوعة من التظاهر إلى الاحتجاج بالبيانات والدعوة إلى الامتناع عن شراء المنتجات المعروضة بالإعلانات الجنسية.

إعلاناً للسلب يتنافس في تأليف فضائاته بالرأية التي يشترط فيها أن تكون قادرة على استعمار ثقافة الأئمة، لإنتاج برامج فاعلة للمشغول. ويصاحبات النسائية عتقاً في الأفاق في «البويع» الذي تسلم منه حتى الهوية، بل إن الكارثة أن الإعلام للعربي يعاكس صورة المرأة المسلمة التي أن أبرز سماتها «ستر الجسد وعضاء الزينة إلى أعلى الأوجاع»، وهي هوية يتشبه بها حتى اليوم ملايين النساء في الشرق، لكن مجلاتنا النسائية تمارس مهمة «التعريب» بالوكالة أما الحركات النسائية العلمانية الرائدة في مجال اقتراح شرائع الإسلام واداب، فتتوالى باحتشام وترادة موضوع استغلال النساء في الإعلام وإصراره على جعلهن أداة لمراعاة الجنسية في الشارع والمكتب والصنع. إذ كانت اللبررات الإنسانية والإنسانية والعضارية دفعت بسببها غريبات لمجاهدة قوى الإباحية وفضع التناقض بينها وبين مواثيق حقوق الإنسان المؤكدة على أن «تتخذ الدول الأطراف جميع التدابير المناسبة بما في ذلك التشريعية منها لكضمان إشراك النساء في جميع أشكال الاتجار واستغلال البغاء للمرأة، الاتفاقيات المتعلقة بالقضاء على كل أشكال التمييز ضد المرأة (١٩٧٩) المادة (٣)». فلنا نملك إضافة إلى ذلك، اللبررات الدينية والأخلاقية التي تعد من أهم مكونات ثقافة مجتمعنا، سواء اعترفت بذلك النخبة أم لم تعترف، لكي تقف في وجه النخاسين الجدد ومقررات وعناد

المنظمات الأوروبية والأميريكيات، أو أشد، ولا ضير أن نتعاون مع ذوات الضمانات الحية في العالم للمطالبة بمرجعية إعلامية أكثر رصداً للإعلام العربي، ولنتشعر العالم ببديل آخر أكثر رصداً تدخل فيه المرأة الإعلام كباحثة وصحفية وكاتبة وفنانة محترمة ومربية أجيال ورائدة في كل ضروب الإبداع بحرية ومسؤولية من دون أن تكون مضطراً لتقديم مجسدها الجليل، قريباً في رحلة مرهقة تنتهي بوضعها خلف الكاميرا أو الاستغناء عن الخصمات عندما يذبل مرقع الجسد... فهل يكون لنا هذا السبق الحضاري؟ فمتى تكسر المثقلات العنصرية والمسلمات جدار الصمت ضد العنف الجنساني؟ في (عالمنا الإعلام) ●

الأمواج السائبة التي يتم تسويقها وإيرازها كل أعلى للمرافق  
المرافق من المولات ومكاتب العمال والرافعات، ولكن حركات  
لرسالة الجسد بما فيها وتحرف. فعمل التجميع الإعلامي لم يتم حيلة  
أنواع الأجسام وتسلط طوحها في الوقت الذي تشر عن مشكلات  
صعوبها من أمية وفقر واستعمار واستغناء لفرقتها. وبالمقابل يتم  
تمهيش المبدعات والبرادف في مجال استنباط اللواتي كثر إشراقاً ومن  
موجدات لكن التفتيم الإعلامي المضروب حولهن عرض إستجانهن للكتاب،  
بل حتى الصحافة السائبة المتخصصة لا تقدمن بالإعاج نفس والإعيار  
لنقدن تقدم بهن ملكات الجمال أو الفنانة.

والصورة التي نحتها الإعلام المذكور في العقل الباطن للمجتمعات العربية والإسلامية تفجرت على شكل إصابات جسيمة في الفكر والسلوك معاً نذكر منها:

في المجال العام.

- التسليم الثقافي للآخر التي أصبح بها أن تكون جميلة وكفى، مهما  
 كان ذلك من جهة رجال وكنس مغموم وراء التعليمات التي لا تنتهي  
 والتواكب الوحيد في هذا السياق هو الرأسمالية الغربية المحركة للقطر  
 والكيماج ولعب أدوات الزينة، بل حتى النساء الثقافات يقعن في الفخ، حيث  
 لا بد للإغراء أن يشكل في زاوية من حلقة من حلقات الارتقاء والنجاح  
 والقبول في المجتمع، وعليه تطلع علينا الصحفيات المقترنات منهياً عبر  
 التفازر كميانياً المراقص حريصات على إبراز مساحة عريضة من الصدر،  
 أو ج من الثدي، ويوجه لكل ألوان الطبيعة، بينما يقف زميلها الرجل  
 بجانبها بلباسه السامع السمات، لتعكس الألف، في فضائيات يقترض  
 في احتكاك دول مسطحة، أما في المجال الأسري الخاص، فهناك اضطراب  
 في علاقة المرأة بالرجل داخل مؤسسة الزواج، فكل امرأة مهما كانت جميلة  
 لا يمكن أن لا تجمع راحة البيت في منات من غمها كغنى الفناء،  
 وتستند العزلة عندما يقف الازم والبنى والخلأ عن العلاقة الزوجية

٢. كفى إهانة المرأة دعوة الغرب؟

السباحة ضد هذا التيار المهيمن للمرأة لا يمكن أن يضعنا خارج الحدائق ولا العصرية، بل يدخل في إطار الفعل الحضاري للصحيح للأوضاع المتطورة والنزعة لتطورة التسليم للمرأة وتكتشف سموات الإعلام الإمبريالي القائم على الاستغلال، وهذا التيار المناهض لتعشويه وظيفه المرأة في كل قنوات التواصل الجماهيري من خلال الإظهارات والبروغرافية أو من خلال توظيف النساء في الدعاية للنفقة بالقرن وغيره تبتينا أيضاً فاعليات سنانة بتعدد الفرق ظل صوته خافتاً في مستقبل المصروف عشرين من طرف باطوة المال





## قصية الإنفاق على بيت الزوجية

مباركة قصير بعض

المشكلات الاجتماعية الحادة بين الزوج والزوجة، وخصوصاً إذا كانت عاملة أو موظفة، وتوسع القضايا والصوائف في هذه المسألة بين أزواج وروجات في مختلف المجتمعات العربية والإسلامية. بين أزواج يطالبون الزوجات العاملات بمصروفة الإسهام في مفاات البيت نفقة التقصير في واحباتها الزوجية وبين زوجات يطالبن الأزواج بمصروفة المصروفات في البيت، الاختلاف والتخالف في المصروفات الصغار نفقة إسهامهن في الإنفاق في مصروفات المنزل والأولاد.

وما زال السؤال مطروحاً، هل الإنفاق يظل مسؤولية الزوج حسب رأي الشريعة الإسلامية أم يختلف الأمر في ظل الأوضاع الاجتماعية الحديثة وخروج المرأة للعمل نظراً لظروفها الاقتصادية والاجتماعية؟ هل الإنفاق مسؤولية المرأة مطالبة أيضاً بالإسهام في الإنفاق مع الزوج نتيجة بعض التقصير في حقوق وواجبات الزوج والأيام فيما يخص حقوقهم حياتية.

تحقيق سماح أحمد نور

حول أبعاد هذه القضية الاجتماعية المهمة من الناحية الشرعية يوضح الدكتور نصر فريد واصل مفتي الديار المصرية، أن الزواج في الإسلام له مكانته الرفيعة، فيه تتكون الأسرة التي هي نواة المجتمع وسبيل استمراره، ولقد جعل الله تعالى من محبة على البشر وعده من آياته فيه، ربه يحلق السكن والمودة والرحمة بين الزوجين

مصادقاً لقوله تعالى في الآية ٢١ من سورة الروم: أوامر إياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لمن عاين

ففي ظل تمسك كثير من الزوجات بالعمل

# هل يظل الإنفاق على بيت الزوجية مسؤولية الزوج وحده؟



دعالي لياقة، البيت الذي فيه زوجة تفرض على زوجها القيام بأعمال المنزل ورعاية الأبناء الصغار... غير مستقر

ويسير الدكتور أحمد  
أبو العزايم، استاذ الطب  
النفسي ورئيس جمعية حل  
الصراعات الأسرية بالقاهرة،  
إلى إرساء الأسس على  
أبواب الزوجة وأسبابها  
الزوجة العاملة في أحد  
الموضوعات التي توليها  
الجمعية اهتماماً بالغاً  
وتتمثل الجمعية لحل هذه  
المشكلة لاكثر من 70% من  
الأسر المصرية

وتركوا النصيحة أو العالج  
لأن هذه الحالات بالتجديد  
تتسبب على جبال الزوج أو  
الزوج وسبق الصداق  
الزوجة للاستخدام في صفات  
الأسرة ومحاولة الوصول  
إلى حل سليمي أو وافي  
يرضي الطرفين ويتجا في  
تكميل أو إحياء إلى رجا  
الدين الإسلامي أو نفسيهما  
لمستعينة في حل هذه  
المشكلة ولكن حيا كبريا  
في حيا يتعلق بالأسرة  
والأسرة

وَأَكْبَدَتْ كُلُّ الْبَنَاتِ اسْمَهُ  
الْقَبِيلَةَ الَّتِي أَخْرَجَتْهُ عَنْ  
الْأَنْفَالِ الْعِيَانِ الَّتِي تَعَالَى مِنْ  
هَذِهِ الْمَسْئَلَةِ عَلَى أَهْلِ الْقَبِيلَةِ  
وَضُرُورَةَ إِسْهَامِ الْبُرُوجِ  
الْعَامِلَةِ بِجُزْءٍ مِنْ بُرُوجِهَا  
تَفَقُّاتِ الْبَيْتِ، وَكُلَّمَا كَانَ مِنْهَا  
الْإِسْهَامُ فِيهِ دُخُولُ مِنَ الرِّضَا  
وَالِاسْتِقْرَارِ كُلَّمَا كَانَ الْفَقْدَانُ  
وَالِاسْتِقْرَارُ أَكْبَرَ، وَكَانَتْ  
السَّخَابَةُ وَالِاسْتِقْرَارُ فِي  
بَيْتِكَ الْأَسْرَةِ الْعَرَبِيَّةِ سَوَاءً  
أَخَذَتْ فِي مَقْصَرٍ أَمْ فِي غَيْرِهَا  
مِنْ الْبِلَادِ الْعَرَبِيَّةِ أَمْ  
إِلَّا سَلَامَةً

تأسيساً من الطرفين ولأنه  
حتى تتحقق الحياة الزوجية  
السعيدة والمستقرة  
فإنه من واجب كل طرف  
المستقل أن يحظى الطرف  
الأول لإسعاد الطرف الثاني  
بأن يسخر من إمكان  
التضحية لإسعاد وسروره  
يشير إلى أنه إذا وصلت  
الأمور بين بعض الأزواج  
والزواج إلى هذا الحد من  
الخلاف والشفاق حول  
سعد الآخر فحينئذ  
يكون هناك خطة للعلاج على  
المدى الطويل تشترك فيها  
طوائف المجتمع المختلفة  
صحافة وإذاعة وطلّاب  
وكتلة الدراسة بحيث يتكيف  
التوعية من خلال هذه  
الوسائل على أهم التراكيب  
والتمسك والفرح  
والتمسك والفرح  
والتمسك لإسعاد الآخر  
وخير ما ينفرد به  
بمنع المرأة من أنها تعمل  
وأن تكون لها دخل خاص  
بأنه إذا كان لها دخل  
فحينئذ يمكن أن  
تدفع عنه بعض نفقاتها  
الزوجات العاصيات أن  
تدفع عنه بعض نفقاتها  
الأسرة على عدم المودة  
والفرح والتمسك وإسعاد  
ذلك لأن بقاء الأسرة على هذه  
الصورة أكثر خيراً من  
الغائب المادي أو المائي

وكان إسلامهما في ثلثات  
اليست على حسب درجة  
الرباط الروحية بالأسرة  
والمعاني التي كانت  
تتبعها في حياتهم  
أوجه الحياة، وهذا الأسهام  
في الحياة الزوجية  
التي ينبغي أن تكون  
أمرًا طبيعيًا على حد  
الزواج والحب  
أما إذا امتنعت الروحة عن  
الأسهام بجزء من مرتبتها في  
ثلاثات بيت الزوجية  
وتمسكت بضرورة أسهام  
الزوجة في العمل  
تغافل وغسل أو تنظيم أو  
مناجاة الأطفال الرضع وعمل  
في البيت أو في الخارج  
في العمل أو في البيت  
لوقت أو أيام الأسبوع لعمل  
هذه الأمور بين زوجها، فهذا  
غير مسئول منها على  
الأطلاق، وإذا وصل الحال  
إلى أن لا يكون لها  
الحياة الزوجية أمية مستقرة،  
ولا يمكن أن تكون حرة في  
العمل أو في البيت  
لأنه تعالى ورسله  
للبيعات العربية  
والإسلامية  
في غلب المصالح الإقارية  
وتم التضحية والعطاء في  
الأسرة وبخاصة بين الزوج  
والزوجة فلا يتصور قيام  
حياة زوجية سليمة أو

وَيُؤَيِّدُ حَقِيقَتَهُ، وَإِنْ يَعْلَمُ  
الْقَارِئُ مَعَهَا غَيْرَ الْقَارِئِ جَنِّي  
يَسْجُدُ الْوُدَّ وَالسُّكْرَ  
وَالْحُبَّ وَالْمَحَبَّةَ وَالرَّوْحَ  
الصَّالِحَةَ فِي الْفِي تَسَاعُدِ  
رُوحِهَا وَتَعْبِيدِهِ عَلَى مَوَاقِفِ  
الدُّرَرِ طَلَامَا أَدَّى فِي حَاجَتِهِ  
لِلْمُسَاعَدَةِ

ما رويته على الأصمعيان  
بمنه القصيدة فترك عليها  
البيتون على لغة استبداد  
على الأصمعيان بجانبه  
شخص في القاعة إن اتصل  
في الأسرة إن تقوم على  
التكامل بين طرفيها الزوج  
والزوجة والاستعداد بين  
الطرفين في السعادة والنساء  
والرجال في السعادة والنساء  
والإنسان والتضحية بين  
طرفي الزواج

أما إذا كان بين طرفي  
الزواج الأنثوية وتسلطت  
المصلحة المالية على  
المصلحة العامة للأسرة  
فسدت العلاقات الزوجية  
واضطربت الأسرة وضربت  
للمجتمع أبناء وفتيات غير  
أسوياء

والنساء «دليلة» إلى أن  
الزوجة صادقت بعض فلاذ  
أن يعود منتج أو بعض ناتج  
عملها إلى المنتج للأمر

رئيس جمعية حل النزاعات الأسرية بمصر،  
7٠٪ من الحالات التي ترد إلينا سببها عمل المرأة



# شيء من الصراحة في عمل المرأة الدعوي

بقلم: نجدة كاظم لاطة



الاستشهاديات، ولكن لم يتجاوز عددهن الثلاث. فلماذا هذا العياب والتخفيف لدور المرأة المسلمة؟ هل عصرنا لا يحتمل وجود داعيات وعالمات ومجاهدات؟ أم أن الأمر يعود للخلل الفكري في تصوراتنا لدور المرأة المسلمة؟

أنا أرى أن الخلل الفكري الذي أصاب تصوراتنا هو السبب الرئيس، بل هو السبب الأوسع لذلك، وأعود بالقرن إلى بدايات القرن العشرين، فعندما فتحت الجامعة المصرية أبوابها للطلاب لم يقبل الأزهر أن يفتح المجال لهم، فخرجت في الجامعة المصرية دفعات كثيرة من الطالبات اللواتي تلقفن على الطريقة الغربية في التعليم، ثم بعد عشرين

السيرة أن أبا طلة الانصاري كان الذي دعيته إلى الإسلام إحدى النساء الانصاريات التي أصبحت فيما بعد زوجته.

أما المرأة المسلمة اليوم فقد عُيِّت عن العمل الإسلامي في كل نواحيه، ففي جانب العمل المسجدي لا نرى لها دوراً ملحوظاً، وفي جانب العلم والثقافة نرى قصوراً واضحاً، وفي جانب الجهاد لا نرى شيئاً أبداً، وعلى سبيل المثال لم نر ولم نسمع عن مجاهدة واحدة في الجهاد الأفغاني السابق، ولا في الجهاد الفلسطيني الحالي الذي تزعمه حركة حماس، اللهم إلا في الآونة الأخيرة حين اشتد الحصار على مدينة رام الله، حيث ظهرت بعض

بقوله: (المتأفقون والمتأفات بعضهم من بعض يأمرون بالفكر وينهون عن المعروف) التوبة ٦٨.

فالشعر يدعو إليه أصحابه من الرجال والنساء، والأخير ينبغي أيضاً أن يدعو إليه أصحابه من الرجال والنساء، وأي تقصير في أحد الجنسين سيؤدي إلى غلبة الفريق الآخر.

وقد قدمت المرأة المسلمة في العصر الأول انتصنجات رائعة في خدمة الدين ونشره، فمن يُنكر دور عائشة رضي الله عنها في توصيل العلم النبوي إلى الناس، ومن يُنكر دور أم عمار، وخولة بنت الأزور في الجهاد، ومن يُنكر دور أسماء بنت أبي بكر في الهجرة وتروي كتب

المقتنع للعمل الدعوي سواء أكان في المساجد أم في خارجها يجد قصوراً ملحوظاً في القسم النسائي، وبعض الجماعات الإسلامية لا تفرد قسماً خاصاً بالنساء، الأمر الذي أدّى إلى ندرة الداعيات اللاتي اشتهرن، وإذا الواحد منا أراد أن يتذكر اسماءهن فلا يتذكر إلا «زينب الغزالي» في مجال الدعوة، وعائشة عبدالرحمن بنت الشاطبي» في مجال العلم والثقافة، وفي المقابل نجد كثرة في جانب الرجال تفوق - بنسبة كبيرة جداً - عدد النساء، وقد تصل نسبة النساء للداعيات إلى ١/٨ أمام الرجال الدعاة

في حين تجمع السيرة النبوية بأسماء الصحابييات اللواتي كان لهن دور كبير في خدمة الإسلام في نواحيه المختلفة كالدعوة والعلم والجهاد، فالمرأة المسلمة في العصر الأول لم تجلس مكتوفة الأيدي، ولم تدع للرجل أن يأخذ نصيب الأسد في خدمة هذا الدين، لأن الأمر الإلهي موجه لكلا الجنسين سواء بسواء، قال تعالى: (والْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ التوبة: ٧١)، فالخطاب القرآني هنا رد طبيعي وعمل مضاد على أعوان الشر الذين وصفهم الله تعالى

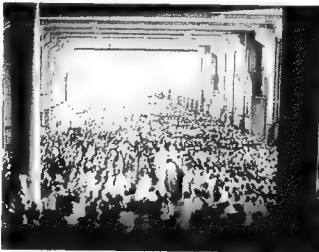
فحينئذ الحنيف يسمع للمرأة أن تشارك في بناء المجتمع الإسلامي، ولا سيما حين تكون هذه المشاركة لأجل الدعوة، فلا يوجد مانع شرعي من أن توجد المرأة الداعية في المساجد والمراكز الثقافية وفي كل مرفق من مرفقات المجتمع، فتقوم بمهمة الدعوة بين جيل النساء، وتشارك في الندوات والمؤتمرات والمهرجانات المختلفة وغير ذلك من التجمعات الثقافية والاجتماعية.

وستعظم المرأة الداعية إلى كثرة الخروج من البيت، وقد يكون خروجها على حساب بعض المهام البيتية، فلا حرج ولا غضاضة في ذلك مادام خروجها لأجل الدعوة، ولكيلا تحدث خلافات في البيت تحاول الزوجة الداعية أن تتفاهم مع زوجها على مواعيد الخروج من البيت، فكما أن كثيراً من النساء يخرجن من البيت من أجل الزئج والعمل برضا الزئج، فلا مانع أن تخرج المرأة الداعية لأجل الدعوة، وعلى الزئج أن يفهم ذلك، وما المانع من أن يسهط الزوج - في حال كونه من الإسلاميين - على نفسه قليلاً فلا يتضايق إذا رجع إلى البيت فلم يجد الطعام جاهزاً، إذا كان السبب هو خروج الزوجة للعمل الدعوي؛ السنا نرى بعض الدعاة يسمح لزوجته بالعمل الوظيفي لزيادة الدخل المالي للعائلة؛ فلماذا يتضايق عندما تطرح عليه فكرة خروج الزوجة من البيت للدعوة؟ هناك من يسمح لها بالخروج من أجل المال، وهناك من لا يسمح لها من أجل الدعوة.

وبعض الإسلاميين لا يجد حرجاً أبداً من إرسال ابنته إلى الجامعة، وهي في الأغلب جامعة مضطلة، فيحدث احتكاك كبير بين الطلاب والمعالين، ولا سيما في المختبرات والمعامل العلمية، ثم تجده يعترض على ابنته إذا أرات الخروج إلى المسجد للمشاركة في الأعمال الدعوية، ولك بجة أن هذا الزمن زمن الفتن، وأن الأولى للمرأة أن

في حين تراخت المرأة المسلمة الداعية، واقتصرت نشاطها على بعض المساجد ضمن حدود ضيقة جداً، فاقسمت - بتقصيرها - للمرأة التي تربت على الثقافة الغربية أن تتخذ حصاة الأسد في توجيه الأجيال النسائية، وقد كان التقصير بسبب بعض الحجج الواعية التي لا سند لها في الشرع، وأقول - صراحة - والحرز مله نقولنا لو كان للمجتمع الداعية دور فعال كبير المرأة الطمأنينة لكان حال الأجيال النسائية اليوم يختلف تماماً عما هو عليه الآن.

وأن هذا أفتح باب المصارحة مع بعض السامعين في المحل الإسلامي ممن يخافون خوفاً - لا داعي له - على المرأة الداعية من مشاركتها في بناء المجتمع فلأنهم أنهم يظنون شرع الله في ذلك، فاقول لهؤلاء: إن



دعنا دين رجال ونساء، وقد أعطى لكل منهما دوراً في الحياة، وإن دور المرأة الداعية ليس في بيتها فقط، وإنما في كل مرفق المجتمع، ولكن بالقدر الذي حدده لها الشرع؛ بحيث تقوم بفاعلية دورها ضمن سياق شرعي، ولكن حين لا يقوم المجتمع بتوفير هذا السياق الشرعي، فلا يعني أن تحبس المرأة نفسها في بيتها، وإنما تسمى - كما يسعى الرجال المؤمنون - إلى إيجاد المجتمع الإسلامي ضمن مراقبة ذاتية.

والنساء، ويعني أن إفلات النهضة النسائية في قيود الإسلام الحقيقية يرجع إلى هذا العجز والغياص<sup>(١)</sup>.

ويقول الدكتور ماهر تحوت في هذا الشأن أيضاً: لقد أسقطوا المرأة تماماً من حسابات الحركة الإسلامية سواء في تكوينها أو في مجالات النشاط المتاحة لها أو في أسلوب معاملتها، ورغم أنه أقلت من هذا الحصار قليلاً من الأخوات الفاضلات المناضلات، إلا أن العموم كان على غير ذلك تماماً وعلى نقض، ولا أنسى يوم شعيت لتجمع عربي مسلم وطلب مني أن أتحدث عن حقوق المرأة في الإسلام، وجاءت عيني في القاعة فإذا هي خالصة للرجال ما عدا امرأة واحدة، وتساطت من حقوق أي امرأة تتحدثون؟ وما جدوى حديث الحقوق إذا ألغى

سنة قبل الأهر أن يفتح قسماً خاصاً بالطلبات، ولكن بعد أن أخذت المرأة التي تخرجت في الجامعة المصرية الأماكن النسائية في التجمع، وبعد أن أصبحت الفتاة المثقفة من النساء من من يصلن الأفكار القريبة بدأ يهدى شعراوي، وإنهاء بنوال السعداوي، وحدث في الدول العربية والإسلامية مثلاً حدث في مصر تماماً، وكانت النتيجة الطليعية أن تخرجت أجيال نسائية تربت على أفكار هذه الفتاة من النساء فتحوالت المرأة المسلمة في عموم حياتها عن منهج الإسلام وتعاليمه، اللهم إلا من رحم ربي ومن قليل، وانتشر السفور بشكل كبير بحيث أصبحت للمتجبات قلة في التجمع.

وقد تنبأ إلى هذا الخلل الكبير الذي أصاب مجتمعنا الإسلامي بعض العلماء وبعض المفكرين، فراحوا يمينون النظر في دور المرأة المسلمة في بناء المجتمع الإسلامي السليم بشكل عام، وفي دورها في العمل الدعوي بشكل خاص، فيقول الشيخ محمد الغزالي - رحمه الله - في هذا الشأن: «المسلمون في العصر الحديث حرموا المرأة حق العبادة في المساجد، ويوجد في مصر نحو سبعة عشر ألف مسجد لا ترحب بيزول النساء، وإن يمين في أصداء باب مخصص للنساء كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بنى مسجده بالمنية المنورة، وهم رفضوا أن يكون للمرأة دور في إحقاق الحق وإبطال الباطل، وصيانة الأمة بنشر للعرف ورسوخ الفكر، ولم تلح المرأة الأزهري إلا بعد تطوره الحديث مع أن النبي صلى الله عليه وسلم جعل طلب العلم فريضة على الرجال

الوجود»<sup>(٢)</sup>.

وفي المقابل، فقد قامت المرأة التي تربت على الثقافة الغربية بنشاط ملحوظ ومفروس في كل مرفق المجتمع، فوجدت في المراكز الثقافية والمؤسسات الاجتماعية والتندبات والمؤتمرات، وشاكرت في المهرجانات والوسائل الإعلامية المختلفة كأي عنصر فعال في المجتمع، ولم تدع مجالاً يمكن أن تؤدي فيه دوراً إلا ووضعت بصمات لها فيه



الداعية أن تقوم بتربية أولادها على التدين، فاقول إن تربية الأولاد هو جزء من العمل الدعوي للمرأة ولابد أن يرافقه دعوة الناس.

ويرى الشيخ فيصل مولوي في كتابه: «دور المرأة في العمل الإسلامي» أن خروج المرأة المسلمة من البيت للدعوة فرض عليها وليس مندوباً أو مستحباً أو غير ذلك فيقول: «إن الإسلام اليوم معرض للخطر، وإن الشعوب الإسلامية كلها في خطر، وإن واجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة إلى الله، كل ذلك من أهم الواجبات للشريعة المطهرة من الأمة كلها رجالاً ونساء، والمرأة دور كبير في هذا المجال، يعرض عليها الخروج من منزلها، ويفرض على زوجها أن ياتن لها بذلك لتسهم بدورها في بناء مجتمع ناسيها مسلم يكن جزءاً من المجتمع الإسلامي للشهود» (٢).

لإسلام اليوم يحتاج إلى تضمحيات كبيرة، وخروج المرأة الداعية من بيتها للدعوة هو جزء من هذه التضمحيات، وطليبا سواء أكتا أباء أم أزواجاً أم إخوة أم أبناء، ننهم ونعي هذا الأمر جيداً، وأن نعمل على حض نساءنا على الخروج من البيت لأجل الدعوة ●

## الهوامش:

١. كتاب «مصابيح القلوب» محمد الكرواني، دار الثقافة، ١٣٣٠هـ، ١٩٨٥م، صفحة ٢٠٧ وما بعدها.
٢. مقال «ظل المؤمنين والمؤمنات، نُشر في مجلة «نوافذ» القومية، العددان السابع والثامن، شباط وأذار سنة ١٩٨٨م.
٣. فصل «المرأة والرجال أمام التكليف الشرعي» صفحة ٢٥

ذلك مرأراً، حتى أن خالد بن الوليد رضي الله عنه دُهل من بطولتها وجراتها وشجاعتها، ومع ذلك لم يمنحها ولم يحتره خوف عليها يخوف الإسلاميين اليوم على المرأة المسلمة الداعية من اختلاطها بالمجتمع والمشكلة تكمن في كون النساء يُشكّن نصف المجتمع، وترى هذا النصف من دون دعوة يسبب مشكلات جمّة. بدأ من كون المرأة سلاحاً خطيراً في حال استغلال أعداء هذا الدين لأوثقها وجسدها، وانتهاء بكون المرأة مربية للأجيال، ومادام الرجال الدعاة لا يقومون بدعوة النساء، كان من الضرورة بمكان أن تتكفل النساء الداعيات بدعوتهن.

أما أن يضمن كل ولد ومدا زوجته، وأخواته، وبناته اللكريات في البيت، ثم تنتظر بعد ذلك أن يتغير المجتمع، فهذا بعيد النال، ويعد من المفهوم الصحيح لهمة المسلم والمسلمة في الحياة، ولا سيما في هذا العصر الذي تكالب الأعداء عليها فيه من كل حذب وصوب.

وأنا لا أري من سيخوم بدعوة النساء، إذا فقدت المرأة الداعية في الساحة الدعوية، ومن الغريب أن بعضهم يقول: إنه يكفي على المرأة

واقبات مرگزة، ويمكن أن تتعاون الأخوات الداعيات على صحبة واحدة - مثلاً - أو على صحبة مجموعة صغيرة، ومن خلال اللقاءات المتعددة بين يمكن الوصول إلى الهدف المنشود.

وقدوة لمرأة الداعية في هذا الاختلاط الصحابييات الجليات اللواتي وجدن في كل مكان وُجد فيه الرجال كالسجد والهجرة والغزوات، فقد كانت المرأة الصحابية تحضر دروس العلم في المسجد النبوي، وتشارك في الهجرة، وتخوض للعارك، وتقاتل المشركين وجهاً لوجه، ولم يمنحها رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك بل لم يعتره صلى الله عليه وسلم خوف لا داعي له عليها جراء هذا الاختلاط الشديد بين الصحابة والمشركين، مع أنه كان من المحتمل أن تشكك الصحابة بالأدي مع المشركين في حال وقوع السيف من أيها، وكان من المحتمل أيضاً أن تقع في الأسر، وتعرض للاغتصاب، وما يري من خولة بنت الأزور وهي صحابية جلية أنها كانت تخترق صفوف الروم في معركة اليرموك، وتصل إلى نهاية جيشهم، ثم تعود إلى أوله، وفعلت

تجلس في بيتها، اليس هذا المفارقات تحتاج إلى الف استفهام عليها؟ ألا تدل هذه المفارقات على ضبابية في التفكير والتصور؟

ودعوتني إلى خروج المرأة من البيت للدعوة المقصود منه المرأة الداعية، ولا أقصد المرأة المسلمة العادية، لأن المرأة الداعية تكون - عادة - مسلحة بالثقافة الإسلامية ومشحونة بالإيمان الذي تكتسبه من العبادات المختلفة، ولديها الهم الدعوي الذي يحولها إلى صخرة صلبة أمام الفتن والمغريات، تختلط بالمجتمع ونصب عينيهما هدف تغيير هذا المجتمع إلى مجتمع إسلامي.

ولا اعني أن تقوم المرأة الداعية بدعوة الشباب والرجال، وإنما ترك هؤلاء إلى إخوانها الدعاة، فتفتح هي إلى النساء - فتحاول - ما استطاعت - أن تنزوي بهن من التجمعات التي يكثر فيها التكرير فتقيم معهن حوارات ومناقشات وصداقات لتعريفهن بأمر الدين.

واركز هنا على الصداقات النسائية، والمثل يقول: «الصاحب ساحب» لأن اللقاءات السريعة في التجمعات الثقافية لا تعطي نتائج مرضية، فلا بد من جلسات مطولة

# ومضى عهد الأحلام

عنيد من سعيد السري

كانت المرة الأولى التي أحس فيها بقلبي واسمع وقع حقيقته على أوراقي من جديد بعد أن هجرته مضطرة لأشهر إثر عملية جراحية أنتابني بعدها شعور شديد بالغربة فكتبت كوليند يرى الحياة للمرة الأولى. وكان الإنسان بالفعل لا يعرف حقيقة الحياة إلا عندما يقرب من الموت ويتراجع انفسه بين لقاء وحياة وأفتها لقط يدرك ضلالة تلك الملتح الزائلة والاماني الواهية لقد تملكني هذا الشعور حتى إنني لم أجد أرى جدوى ولا قيمة لكل ما كنته ووجدتني أسأل ما قيمة كل ما كتبه أنا وغيري وما جدواه وهل يرتفع صوته مهما بلغ من صدق على ضيق هذا الزيف والعنف الذي نعيشه، وهل تعدد لطوات حجب الإلام ظلمة النفوس وجفوة الطباع ولكن للبعد عن القلم ألم وعذاب لا يعرفه إلا من اتخذ من القلم صديقاً ومتنفساً، وهانذا أعود إلى قلبي من جديد لكتب فيه الحياة ويبنى تداني مسرعاً وفيما كآبته وأنا أقرأ رسائلها التي جاء فيها: أفتت إليك سببتي وأنا لا أعرف من أين أبداً ولا ماذا أقول. ولعله سؤال مازال يتردد في داخلي ويصانق أيامي وخيالي، هل نحن نحييا العمر على قسمين، جزء يحل فيه وتاخداً أيامي والأحلام وهو السر الطاهر الجميل في مقتل العمر، ثم نحيا ما تبقى لنا من حياة نراقب تلك الأماني والأحلام وهي تسقط ويتعطم واحداً تلو الآخر، لقد قالها لنا يوماً زميلة كانت تكبرنا بأعوام نكرناها ومازالت كلماتها تتردد في انفي إلى اليوم (إنكم تحيون عهد الأماني والأحلام، مازالت قلوبكم خضرة ناعية ولكن غدا سوف تعلمون أن للحياة وجهاً آخر، لقد كانت أصغر حبة قد أعدت لكم ولا تهاونوا) الفارحة أو أنفس للحلى وإنما كان حلمي بيت طبيب وروح صالح أحب، وحاولت أن أنمي اختياري على هذا الأساس وأحسسته وبالفعل كان شاباً طيباً متديباً يتحمل بحمل الدعوة عن قرب، وإن كان له عمله الخاص قبل الزواج كنت استنصفت نفسي وعلمي إياه وأخشى أن يحقرني تقصيري في عنيته لقد كان معلمي ومثلي ومحمل احترامي وتقديري. وزوجنا وموت الأيام والأشهر أجده يتغير ويتغير ويتخفف صوته أمام عيني، فلم يعد هو ذاك الملاك الذي عرفته قبل إتمام الزواج، وإنما هو رجل عادي كأي رجل له أخطاؤه وعيوبه وهفواته فيمكنه أن يهجر في حق الآخرين، ويمكنه أن يهمل أو يتساهل ويتهمجج كسالي الأزواج أو ينظر إلى الآخرين وغيرها وغيرها.. لقد تحطمت الصورة المفضلة التي رسمت في خيالي، وتحطمت معها أكبر أحلامي وهو يضيق بنسجي وانتقائي لبعض

نصرهاته، ويقول لقد أصبحت لا تزين في إلا الأخطام والمعيوب ومع مرور الوقت ملئت الكلام والشجار واعتقدت أنه أبا لابناني وأنهى دوره في نفسي كزوج صدوق، ومزمت الأعوام ونحن نحيا في بيت واحد، ولكن لكل منا عائلته الخاص المنفصل كانت حياتنا تنبع للجميع هادئة مستقرة سعيدة والحقيقة لا يعلمها إلا الله، انتهى حلمي في زوجي كأمراء وبني حلمي في بنائي قام، ولكن هذا الحلم أيضاً باتت تهدده الأخطار... بدأ أباي الأكبر يخطو أولى خطواته للسلب ويجازر مرحلة المراهقة، وفوجئت به يتغير بشكل مذهل فلم يعد الابن المطيع الهادي ورجلي الصغير الذي اعتمد عليه، ولكنه أصبح شخصاً آخر متعمداً، بهوى الفصيان والرفض لمجرد الرفض، ويصاحب أولاد لا أعرف عن سلوكهم شيئاً، ويعتبر أي تدخل مني اعتداء على حريته، وزوجي يرتكز كعائلته إلى السلبية، أما أنا فإني بت يقتلني الرعب والقلق عليه أخشى أن أفقده ويضيع مني في هذه السن الخطرة ولا أعرف كيف أتعامل معه... لقد ضاع حلمي في زوجي وتحطم ورضيت بخياة حزينة كئيبة منه من أجل أماني، فهل يضع حلمي في ابنتي أيضاً وأنا ألك عاجزة؟

عفواً أخواته متى كان الالتزام والسير في الطريق القويم حلم نسعد به إذا تحقق، فإذا لم يتحقق أطعنا به إلى سلة الأحلام المتكسرة؟ إنما الالتزام هدف وغاية يجاهد المؤمن لتحقيقها قد يبعد عنها أحياناً ولا يقرب أحياناً أخرى، ولكنها تبقى غايته المنشودة... لا أحد ينكر عليك حلمك في بناء بيت ملازم وأن تكوني زوجة لرجل مثدين يرعى حق الله وحكمه عليه وإنما نحن نأخذ ذلك الطريق في تحقيق هذا الحلم تحت سميته، فإنا أرى أنك قد ظلمت هذا الزوج مرتين الأولى عندما تصورتَه ملاًكاً وحملته مسؤولية هذا التصور، والمرّة الثانية عندما تحضمت هذه الصورة ظلمته حين اللتيم من حياتك بقرار فدي رغم استمرار الحياة الزوجية بينكما، وإنه لحظاً تقع فيه الكثيرات حين تغرق في النظرة الرومانسية والتصورات الخيالية إلى الحد الذي لا تستطيع معه تقبل صورة شريك الحياة الحقيقية كإدبي ورجل له أخطأه ونزواته وهفواته ونحن لا ندعو أبداً إلى تقبل الخطأ والتساهل في المعاصي على العكس لقد قال صلى الله عليه وسلم: «أبش شاكر وإسنان ذاك وزوجة صالحة تعينك» على إمن دينك ودينك خير ما اكتفى الناس فلم ينع صلى الله عليه وسلم فقط الزوجة الطيبة المؤبدة لحق زوجها وبيتها، وإنما كان يعني المؤمنة العميرة بأمور بيتها التي تكون مرآة لزوجها يرى فيها عيوبه كما يرى حسناته على السواء، وقد كان نساه لضمهاية وضوان الله عليهم خير مثال على ذلك

لقد كانت الوالدة مملكت تهتف بزوجها حين يخبره للسعي وطلب الرزق قائلا: «ألق الله فينا فأنا نصير على الجوع ولا نصير على تبعات اللقمة الحرام» وفي ذلك يقول صلى الله عليه وسلم: «من رزقه الله امرأة صالحة فقد أعانه على شطر دينه فليقن الله في الشطر الثاني» رواء الحائد

ما نظروا كيف كانت الزوجة المؤمنة حريصة على نصيحة زوجها وهي في خير عهد، والرسول صلى الله عليه وسلم، بين ظهرائهم ورغم ذلك لم تترك المؤمنة نفسها لزوجها، ولكن قد يكون الخطأ في حالك هو الطريقة التي حاولت بها تصحيح مسار الزوج والتي لا يمكن أن تكون بالشجار والعراك وأنا أسألك الآن كم مرة امتدحت فيها زوجك وأظهرت له مدى سعادتك بالارتباط به وأن حبك وتقديرك له يزيد كلما ازداد قربه من ربه والتمزقه بأمور دينه هل تفكرت يوماً أنه لابد كان له حلمه في زوجته كما كان لك حلمك في زوجك وسأنت بذلك يدق من أسطحت بخليق هذا الحلم

أما لم حل فساتين أخطام الروح التي أغلظها عليه عصفاء إلى بعد الذي يصحك بصوت يعلو ويهتف هذا الجفاء والبعد العاطفي... لا أتفق وإلا ما استمرت الحياة بينكما أكثر من ستة عشر عاماً فما تفكرت

أخواته تلك أول السرايا يوجله عجبك ذلك بالكلية الطيبة واللمسة الحانية وكوني على قناعة بأن حلمك فيه لم يتحطم وإنما لم تتركه يتحطم ونحن نرجع إليك كزوج سوف يعود أيضاً إلى إبتناك ويقوم بدوره الطبيعي معهم ولا ننسى أبداً أن سلبية مع الأبناء أنت التي صنعتها باستبعادك عن حياتك وحياتهم، إن أبك الشاكر الذي لا يملك الصلابة التي والدته وإنا أخصاء أن تكوني حاولت استبدال نور الأب مع الابن فحلمته ما لا يتناسب مع طبيعة ستة منا دفعه إلى الحزن... وأما كانت طسعة ذلك الشكر الرفيع والعميق الذي يعتبر المراهق عنصر بناء شخصيته الوليد لها فالتعامل معه وتوجيهه لابد أن يكون بمنتهى الحذر وبشكل خبير مباشر، ولابد بدوره المهم في تلك الفترة والذي لا يمكن أن يغوص... أصلي مسبار بيتك وحياتك. أخواته حتى أتاك في أمان كوني ريان أسفينة الآمن فابنتك هو سفينة الأبناء ولن تكون هناك سفينة النجاة وهي تعاني العطب والخلل، إن الأبناء مع إمار حرت العترة فلا تضعيهم لسان عرك

متى كان الالتزام والسير في الطريق القويم حلم. لسعد به إذا تحقق. فإذا لم يتحقق أطعنا به إلى سلة الأحلام المتكسرة؟

# المرأة المسلمة في السنغال الواقع والممارسة

بقلوب: عبد الله بدران



الطالب «مامادو لين إبراهيم سار»

الباحث أيضاً على الملاحظات الواقعية للظواهر الاجتماعية.

والسنغال كان خاضعاً لأمبراطوريات ذات عقيدة وثنية، ثم وصل إليه الإسلام حاملاً مفاهيم عقيدة واجتماعية، وبخلت فيه الشعوب أفراساً، ثم تلا ذلك غزو استعماري ترك بصماته على جوانب عدة من الحياة، وتداخلت هذه الخصائص التقليدية والدينية والسياسية في تشكيل بنية فكرية اجتماعية في السنغال رغم تناقضاتها المتتافرة وقسم الباحث عمله إلى ثمانية فصول، سبقتها فصل تهيدي يتناول اللقمة ومنهجية البحث والمخبر، وحمل البحث الأول عنوان «الجنتم» السنغالي، والثاني «المرأة السنغالية قبل دخول الإسلام»، والثالث «المرأة السنغالية بين الموروث والقانون والشريعة»

وجاء الفصل الرابع تحت عنوان «دور المرأة في الحياة الأسرية»، والخامس تحت عنوان: «المرأة السنغالية أمام إشكاليات معاصرة»، والسادس تحت عنوان: «اتكاسات ظاهرة الهجرة والنزوح على واقع المرأة»، والسادس تحت عنوان: «دور المرأة

من للفرقات الحالية أن معظم الجهود التي تبذل في قضية المرأة تكون بمبادرات غربية تنهج نحو العالم الإسلامي، وتحاول فرض رؤية واحدة، ونمط حياة معينة، تصب في خانة العولمة الفكرية والثقافية والسياسية

والدراسات والأبحاث المتعلقة بالمرأة من وجهة النظر الإسلامية كثيرة، لكن يبدو أن هناك نقصاً في دراسة المجتمعات الإسلامية دراسة واقعية وإسلامية، وعرض مشكلاتها وأسبابها، واقتراح الحلول المناسبة لها

ويأتي هذا البحث الذي قدمه الطالب «مامادو لين إبراهيم سار» (من السنغال)، وحصل به على الماجستير في الدراسات الإسلامية من جامعة الإمام الأزهرية، ليسلط الضوء على قضية المرأة السنغالية في ضوء الفكر الإسلامي، ويناقش واقعها، ويعرض مشكلاتها، ويقترح الحلول المناسبة، ويسد ثغرة في المكتبة الإسلامية، تتلخص بهذا المجال

وحاول البحث الذي جاء تحت عنوانه «المرأة المسلمة في السنغال... بين الواقع والممارسة» في ضوء الفكر الإسلامي، في استقرار وضع المرأة في ذلك البلد الأفريقي من حيث الواقع والتصورات في الموروث الثقافي التقليدي، وفي قانون الأسرة، وفي الأطاريح الدينية المختلفة، ليرصد الترابط بين هذه التصورات وبين الممارسة التي تنطلق من المرأة أو إليها، على أن يكون التصور الإسلامي معياراً للتقييم والتجريب

## منهجية البحث

يقوم البحث على النهج الاستقرائي التاريخي للكتب والمراجع التي تناولت توثيق مسيرة المرأة الأنثوية، وللمراجع الإسلامية، وهو بحث نظري استخدم فيه الباحث مقابلات مع علماء مهتمين في العلم العام أو مختصين في مجال البحث. واعتد

السنغالية في المقاومة الوطنية»، والأخير «المرأة السنغالية المسلمة والعمل الدعوي».

بين الاستعمار والدعوة الإسلامية أوضح الباحث أن الاستعمار الفرنسي خلف آثاراً كبيرة على المرأة السنغالية منها الاسترقاق لها ولزوجها، والتجهيز القسري، والحرمان من الحقوق السياسية التي كانت تتمتع بها، وذكر أن هناك غزواً فكرياً تشهده البلاد يهدف إلى:

- ١ - مسح الهوية الدينية للمرأة
- ٢ - بث إعلام مسموم باسم الفن والحداثة
- ٣ - ترويج اللباس الفاضح للحوارات
- ٤ - إبدال اللغة الفرنسية باللغة الأم.
- ٥ - الاستغلال التجاري لجسد المرأة في الإعلانات التجارية

وأوضح الباحث أن الدعوة الإسلامية القائمة في السنغال سعت إلى توعية النساء بأخطار ذلك الغزو الثقافي والتأثير في مجالات عدة منها:

- ١ - تصحيح العقيدة.
- ٢ - محو الأمية.
- ٣ - التوعية باللباس الإسلامي
- ٤ - الالتزام بالدروس والنشاطات الإسلامية
- ٥ - عدم الاعتداد بالفئات الاجتماعية الطبقة
- ٦ - الإسهام في الدور التربوي الأسري

تناخض البحث

- ١ - أن المرأة خالدة كرامة متميزة في القطر السليمة والأنيان السماوية، ولا سيما الإسلام
- ٢ - لم تعرف المرأة في أي فترة من التاريخ حرية وتقدير واعتباراً مثلما تلت في الإسلام.
- ٣ - أن للجنتم السنغالية تركيبة معينة من جماعات لغوية تخلف عاداتها وتقاليدها كما عرف

التفسيح الطبقي، وتثرت المرأة بهذه العادات، واختلاف وضعها والنظرة إليها من قبيلة إلى أخرى.

## هل أبدو جميلة؟

بقلم: إيمان الضوسي

الجميلة.

ردت الأم: جمال المرأة كجمال الزهور قصير العمر، الإعجاب ليس هو الحب الذي تبني على أساسه البيوت، الرجل يجب من تحترمه وتقريحه وتحسن إدارة بيته وتربية أبنائه، فإذا أحبه راحاً دائماً أجمل وأفضل النساء.

قالت الفتاة: لم تجيبني على تساؤلي ما سر جمال المرأة؟

قالت الأم: ليست ملامح المرأة وقوامها هو سر جمالها، فالجمال الحقيقي لا تراه العين، بل تحس به الروح، إن فنتة المرأة وجمالها تكمن في رقتها ومظهرها الطبيعي غير المصطنع، وأجمل النساء هي المرأة التي تفيض حناناً وأمانة حقيقية.

وهناك سمات شكلية يمكن الاهتمام بها لإبراز جمال المرأة مثل بهاء الصحة والشعر اللامع والصوت الخافت العذب، والمشية المحسنة والشخصية التي تفيض مرحاً وسعادة، ومن سمات المرأة الجميلة خلقاً وخلقاً مرغوبة في المعرفة والتمسك بالثقافة والأخلاق الحميدة، والثقة في النفس والقدرة على العطاء، فإذا اجتمعت فيك هذه الصفات فانت أجمل النساء، وأكثرهن جاذبية في عين زوجك.

تسألت الفتاة:

هل معنى ذلك أنه لا أهمية لجمال الشكل الخارجي؟

قالت الأم:

الجمال نعمة من عند الله، ولكنه لا يعني فضلاً لصاحبه ولا يضمن لها السعادة أو التوفيق.

ربما يصلح جمال الصورة مجرد بطاقة تعارف جذابة تقمها للآخرين وعليها بعد ذلك أن تفتح طوال العمر في اكتساب الفضائل التي تجعل نفوسنا.

قالت البنت في حيرة:

امي، هل أبدو جميلة؟

احتضنتها قائلة: نعم في عين محبيك ●

دارت حول نفسها، سألت مراتها مراراً، فلم تجبها إجابة شافية، بل كانت تراوغها، أحياناً تجاملها وأحياناً تصنعها.

بحثت عن إجابة تسألها الحائر في عيون الآخرين، تابعها أمها بإعجاب، واعتدل أديمها في مقعده وهو ينيبها إلى تلك الضحلة النافرة من شعرها، فسارت بإحكام إلى غطاء رأسها قبل الخروج.

في الطريق إلى الجامعة كانت تنظر من نافذة السيارة العامة التي اعتادت أن تظلم كل يوم، استعرت الإعلانات الضخمة في الشوارع فتجابهها، كلها تقدم المرأة بشكل مستفز تركز على مفهوم خاص للجمال، وبخاصة لاقتات الدعاية للأفلام لا ترى في تلك الصور أمها أو اختها، ولكنها ترى نموذجاً مثيراً ينطبق عليه عبارات تظفر على سطح ذاكرتها، مثل «إن المرأة من حبيبات الشيطان أو أنها خلقت للغواية»، لا توافق على إطلاق هذه العبارات ولكنها تراها وصفاً دقيقاً لتلك المرأة التي تتلوى في الإعلان أحد الأفلام التي توقفت أمامها السيارة، وجهها المبسور وملابسها ونظراتها كلها مثيرة للغثاين.

في المساء جلست تتصفح إحدى المجلات النسائية، كان الموضوع الرئيس هو «مقاييس اختيار ملكات الجمال» تتلوى المجلة بالصور التي توضع هذه المقاييس، جات أمها بوجهها الحاني المريح، فاضت المجلة ونظرت للسور بائزراً، ثم ألقتها جانباً وهي تقول: «كلام فارغ هيا لتحذيري معي العشاء».

تناولت لعشاء مع أسرته في جو مفعم بالحب والصفا، تأملت أمها بالتأكد لا تنطبق عليها تلك المقاييس المزعومة، لكن والدها يحبها ويحترمها ويراهم أفضل النساء.

بعد العشاء لاحظت الأم شروبهما، فاجتبتها بسؤالها:

امي: ما مفهوم الجمال؟

ابتسمت الأم: الجمال جمال النفس والروح.

قالت البنت: لكن الرجل يحب بالمرأة

٥ - كان المجتمع السنغالي قديماً ينظر إلى المرأة نظرة إنسانية فلم يعرف الواد، أو أي صنف من اصناف التعذيب الجسدي على أساس جنس المرأة، لكن ذلك لم يمنع أن تتعرض المرأة للبيع والاسترقاق.

٦ - كانت المرأة تراث من أمها فقط، ولم تكن تراث الأراضي والعقارات وجاء الإسلام فاعطاهم حقوقها كاملة في الميراث

توصيات وضوابط

بعد أن عرض الباحث لأجل فصول الدراسة، خصص إلى نتائج مهمة تسلط الضوء على الأمور الواجب اتخاذها وتطبيقها لتحقيق دور المرأة السنغالية في المجتمع، ومن هذه التوصيات:

١ - العمل على تمكين العامل البدني في السنغال بالترقية من أجل الحفاظ على الوحدة الوطنية كونه أهم جامع مشترك بين الشعب السنغالي.

٢ - دعوة الدولة إلى وضع سياسة وطنية لتطوير شؤون المرأة وفق خطة واقعية تتناول من واقعها الاجتماعي والديني والثقافي بعيداً عن الارتجالات والإملاءات الخارجية.

٣ - مراجعة قانون الأسرة في السنغال والمبادرة إلى تشريع جديد وقانون ملائم لتطلعات الشعب وفق المنهج الإسلامي.

٤ - على أئمة المساجد - حيث يلجأ الناس لعقد زواجهم - إعداد سجلات خاصة للعقد التي يعقونها وتحريروا وثائق في ذلك للإثبات.

٥ - على العلماء المسلمين شرح الفهم الخاطئ للتصورات الدينية، والتي يترتب عليها تطبيق مخالف للشريعة الإسلامية.

٦ - السعي إلى محو الأمية بين صفوف النساء، وبناء المدارس في شتى المناطق.

٧ - دعوة الحركات الإسلامية والجمعيات الدينية لتفعيل الأنشطة الخاصة بالنساء، وعقد المنتديات واللقاءات والندوات الخاصة بهذه الشريحة الكبيرة من المجتمع وتوجيهها نحو أداء فعال في شتى جوانب الحياة.

٨ - الاهتمام بالجانب التربوي الذي تؤيد المرأة ضمن أسرته من حيث تنشئة الأبناء، وحسن رعايتهم بغرس المفاهيم الإسلامية فيهم ●

# هل الزواج الثاني نجاح أم فشل؟

لماذا الزواج الثاني

لماذا نطلب زوجاً ثانياً بعد فشل  
الزواج الأول؟

طلب الزواج الثاني هو سعي  
للنجاح بعد الفشل، والزواج هو  
الوضع الطبيعي للرجال والنساء  
في المجتمع، إن مجتمعنا لا يقبل  
الرجل الذي يعرض عن الزواج، ولا  
يقبل المرأة غير ذات الزوج، والحياة  
الزوجية مهمة للرجل والمرأة معاً،  
فهي تجنبهما عذاب الوحدة،  
وتتوافر فيها المشاركة والتعاون  
والأمن وبغية الأسرة والأطفال

والمرأة تتأثر سلباً بالطلاق أكثر  
من الرجل، وهي تسعى أكثر إلى  
أن تخرج عن نفسها لقب «المطلقة»  
وأن تصير ممتزوجة، وسيدة بيت،  
وأم أطفال

وكل من الرجل والمرأة يحتاج إلى

بقلم: محمود النجيري

**الطلاق صورة  
قاسية، وقنبلة  
تنفجر في وجه  
الزوجين، فتحولهما إلى  
شظايا متناثرة، تحتاج  
إلى من يللمهما، ويعيد  
إليها إحساسها بالحياة،  
ويشعر المطلق بالفشل في  
حياته، الفشل في  
التوافق، أو الفشل في  
الاختبار، ويفقد ثقته  
بنفسه، ويحرم بهجة  
الحياة ولذة العيش،  
والمرأة أكثر تأثراً بمحنة  
الطلاق، فهي تعزلها عن  
المجتمع، وتفقد توازنها  
النفسي ومكانتها  
الاجتماعية.**

فهل يقبل المطلق والمطلقة  
على الزواج الثاني؟

وكيف نضمن نجاح هذا  
الزواج، ونجنبه الفشل؟

إن المطلق والمطلقة حين يجمعهما  
الزواج الثاني يتساندان تساند  
التشابهين في الأحوال، ويكتانان  
تكتاف التشاكرين في المحنة  
نفسهما، ويتعاضدان في الحياة  
تعاضد المرحومين من سهم واحد  
أصاب قلب كل منهما

خوف الفشل وتكرار الخطأ

خوف الفشل هاجس يلزم  
المطلقين، وخصوصاً حين يقبلون  
على الزواج مرة أخرى، إنه خوف  
تكرار التجربة الفاشلة، وتشير  
الإحصاءات إلى أن نسبة الفشل  
في الزواج الثاني أكبر منها في  
الزواج الأول. وتوقع الفشل يؤدي  
إلى الفشل، لأنه يفقد الثقة بالنفس،  
وهو ليس أساساً صالحاً لبناء  
علاقة زوجية جديدة، وإذا وضعنا  
الثقة في الطرف الآخر، فإنها  
سيبادل الثقة بمثلها، فالشاعر

الحب والإشباع العاطفي والنفسي  
والجسدي والتقبل الاجتماعي، ولا  
يوجد نظام شرعي يحقق هذه  
المعاني سوى الزواج

وإذا كان بعض مجتمعاتنا يضع  
قواعد حاكمية في هذا الجانب،  
فيمنع في أكثر الأحيان زواج غير  
المطلق من مطلق، ويمنع زواج غير  
المطلقة من مطلق، فإننا نقول: إن  
لكل رجل مطلق يوجد امرأة مطلقة  
مناسبة، وإن الرجل المطلق يستطيع  
أن يفهم ظروف امرأة مطلقة، كما  
أن المرأة المطلقة تستطيع أن تفهم  
ظروف رجل مطلق، على حين نجد  
الرجل الذي لم يتعرض لتجربة  
الطلاق، والمرأة لم تتعرض لهذه  
التجربة المبررة لا يمكن لأي منهما  
فهم جوانبها وتأثيراتها على  
شخصية المطلق والمطلقة، وما  
تطبع من طباع لا تسمى





تخاطر و تنتقل تلقائياً، والثقة هي العمود الفقري للحياة الزوجية الناجحة، مع المشاركة في الأفكار والمشاعر، ولا يمكن أن يحصل المرء من الزواج على كل شيء إلا في النادر، فإذا حصل على الثقة والاحترام والإنصاف العاطفي والحسي، فقد حصل على ما يكفي، أما إن فقد بعض ذلك، فلا بأس، ولا يعد الزواج فاشلاً، إلا أن يفقد تماماً العطاء والمشاركة والتفاهم والثقة

إن الفشل يأتي من سوء الاختيار أو التصرف الخاطئ، لذا يجب التدقيق في الاختيار في الزواج الثاني، والمشاهد أن كثيرين يقيمون في الخطأ بنفسه، ويشاركون كما اختاروا أول مرة من مشققتهم، والصواب أن يدرس كل من المطلق والمطلقة أسباب طلاقهما، وإيجاد الحلول إن أمكن، ومعالجة ما كان من مشكلات، وتحديد الصفات التي كانت في الطرف الآخر وأدت إلى الانفصال، لأن الففلة عن ذلك ربما تقود إلى زواج ثانٍ لا يختلف كثيراً عن الزواج الأول، فبغيت الزوج في طاعة وإخلاقه شبيهاً بالأول

ولا يمنع من تكرار الخطأ الثقافة العالية والعلم الغزير، فإن التجربة أثبتت أن أكثر الزوجات فشلاً في زيجات المطلقين والمتعلمين، وهذه قصة فتاة شربت الثقافة الرفيعة، وتقدمت في الحصول العلم، وفشت فجر حياتها في الصلوات وقراءة القرآن، ثم تزوجت فكانت الحياة مفاجأة لها منذ اليوم الأول، إذ وجدت أن الخيال السامي والأحلام المحضنة تصمم بواقع خال من الروح واللطفاء، ففي الصباح رأت زوجها يغط في نوم، ويشخر شحيراً عالياً متأثراً، ويرتمي بجسده الضخم على السرير كما يرتمي الحيوان، فتأثرت وضاعت الفتنة الخيالية التي تصورتها عن مباحث الزواج، وبخلت في عالم جامد بارد مع رجل غريب الأطوار إلى سبع سنوات، كانت أسعد اللحظات عندما حين يذهب بعيداً



عن الدار

ثم إن روصها هذا توفي، وبعد فترة تروجت رجل آخر، عاشت معه ستة أشهر فقط، كان سواداً، حيث عاشت «رواية» الزوج الأول البغيضة تمثل فصولها من جديد، كانت أنفاسه ثقيلة كالكابوس، ورائحة فمه متفجرة، وجوارحه عظيمة، وبطنة متنفخة، وعيناً قاسية متسلطاً، كان الحياة معه سجن

## خوف الفشل هاجس يلازم المطلقين وخصوصاً حين يقبلون على الزواج مرة أخرى

رهيب

أسباب فشل الزواج الثاني هناك أسباب تؤدي إلى فشل الزواج الثاني، يمكن إجمالها فيما يلي:

١ - أحياناً يكون الزواج الثاني مفامرة، وكثير الزوج يقول لنفسه «جرب» فربما أحصل على السعادة التي لم أحصل عليها في زواجي الأول، وهو يحاول أن يوفر كل أسباب هذه السعادة، ولكن هل تتحقق سعادته؟ إنه دائم المقارنة مع حياته الزوجية الأولى، ودائم المقارنة بين زوجته ومطلقة، وكثيراً ما لا يجد في حياته الجديدة ذلك السحر والافتتان الذي فكر فيه وربما هو يشعر الآن بسعادة ما،

ولكن هذا لا يمنع من التدمير والندم على ما فقد في حياته القديمة، ولات ساعة مندم؛ وهذه للقارنة تضرب الزوجة بلا شك، وتسيء إلى مشاعرها، وتباعد بينها وبين زوجها.

٢ - قد تحاول المطلقة أن تثير للمشكلات لخلقها لتغفل زواجها الثاني، وربما فعل المطلق ذلك لإفساد كل فرصة في حياة مستقرة

جديدة لمطلقة، فقد يرسل أحدهما الإشاعات عن الآخر ليمسه في شخصه أو سمعته أو أسرته... أو يستخدم أولادهما في هذه الحرب القذرة.

٣ - هناك خوف من تأثير أبناء المطلقين سلبياً على الزواج الثاني... ونعني أبناء الزوجة الأولى سواء للرجل أو للمرأة أو للاثنتين معاً، وذلك من وجوه عدة هي

١ - وجود الأطفال قبل أن يبدأ الزوجان في التآلف، فبما لا يجدان وقتاً كافياً لتعميق عواطفهما، والافتراق يبعدهما عن التعارف الذي تكون في فترة الخطوبة والعقد قبل النكاح، وكذلك يتخلل بالأطفال فلا يعلمان بانفراد كل منهما بالآخر

في البيت في هذه الفترة الخاصة جداً عند كل زوجين

ب - المشكلات النفسية للأبناء حين يتزوج والدهم المطلق أو والدة المطلقة، ويعيشون مع زوج أم أو زوجة أب يشعرهم بضيق نفسي كبير، وعدم قدرة على التكيف، وقد تأتي المشكلات الصحية والتي منها التحبول اللاإرادي والأمزجات العصبية، والرسوب الدراسي والجنوح

ج - من يفرض النظام في البيت إن الزوج إذا حاول فرض النظام على أبنائه زوجته لم يقلل من ذلك وقد قاسياً متسلطاً، وفرض أبناء الزوجة طاعته، وربما تيرت الزوجة ورأت أن زوجها يقسو على أبنائها، ويحلو على أبنائه، وكذلك الحال إذا حاولت الزوجة فرض النظام في البيت على أبناء زوجها

د - إذا كان أبناء المطلقين مرهقين كانت المشكلة كبيرة، ذلك لأنهم كثيراً ما يجهنون إلى الاستفزاز والتحدى، ويتكلمون في حياة الزوجين، ويعلمون في خفاء ويكرز لإفشال الزواج، ويستغضب أبناء الزوجة أمهم فتتودد معهم ضد زوجها، وكذلك يفعل الزوج وأبنائه، فيتحزب كل من الزوج والزوجة لأبنائه، ويصير إلى صراع مستحدم متواصل، وهذا أخطر ما يهدد الزواج الثاني

هـ - هناك أيضاً المشكلات المالية، فالزوج لابد أن ينفق على أبناء زوجته، وربما لا يرضيه هذا، أو لا يقدر عليه.

عوامل نجاح الزواج الثاني تتعدد العوامل التي يمكن أن تسهم في نجاح الزواج الثاني،



وأهمها

١ - الاستعادة من أخطاء الماضي وعلاج العيوب الشخصية، فمن المهم أن تعرف المثلثة الأخطاء التي وقعت فيها وأدت بها إلى الطلاق حتى لا تقع في هذه الأخطاء نفسها مستقبلاً، ولا تكرر فشلها، وإذا لم تقم المثلثة بهذا التقويم لحياتها الماضية فمن المرجح أن تعيد الفشل في زواجها مرة ثانية. وتعتمد التجربة بفصولها نفسها.

وعادة ما تشكل المثلثة وتقول إنها خسيرة وتتهم مطلقها، وتذرف دموعاً مسخية غزيرة، وتبرر ما حدث بأسباب تعود إلى الرجل ولا يعود شيء منها إليها، وينتهي الأمر بشعور دائم بالشفقة على النفس والأسى لذاتها، وهذا الشعور لا يفيدها في عبور أزمتها النفسية، بل إنه يقود إلى استمرار الفشل، واجترار الأحزان، ولا تجني المرأة إلا قبض الريح

٢ - قد يأتي الزواج الثاني أكثر توافقاً من الزواج الأول، لأن المرأة تسعى لكي تعطي أكثر، وتتنازل عن الكثير وتضحي وتتحمل المصاعب وتتصبر لأنها تخشى تكرار الفشل، ويصحبها الرعب لاجرد تصورها أن تكون مطلقة مرة ثانية

وحسباً إذا لم يرض هذا الزوج المرأة ولم يسعدها، فإنها تفضل أن تستمر، وتلقي أمرها للعقابر، مهما كلفها من تعاسة وشقاء حتى لا تحمل لقب "مطلقة" مرة ثانية، فليس في مجتمعنا أبشع من حال امرأة تنطلق مرتين، والجمع عادة يظلم المرأة ويصحبها تبعات فشل زواجها الأول، فكيف بالثاني؟

٣ - يكتسب الزوجان نظرة واقعية

- أيها الزوجان، تفكروا أن زواجكما الثاني أتى بعد طوالت انتظار وعذاب الجسد، فالخرج كل منكما من حال الخمول واليسر والاستسلام للوحدة والكآبة، وأسعدكما سعادة ربما ليست هي السعادة الكاملة التي كنتما تحلمان بها، ولكن لا تنسوا أنه علاج كثيراً من جروح الماضي، وعرض حرامن الليالي اللظلمة الطويلة.

ونقول للزوجة: تذكري كل ما قاسيت في الماضي، وما منحك زوجك من سعادة وحب، وأصرصي على ألا تفضيه، وأتسبي على أن تسعيه كما أسعدك، فإن الإنسان ليس من اليسير في هذه الأيام أن يقابل آخر يتوافق معه ويحبه.

أيها الزوجان: أحرصا على الإخلاص والصنق والحب وحسن التقدير واحترام التبادل والثقة، وتصورا على التكيف لمطالب الحياة الجديدة، والتضحية ببعض مطالب النفس، والعطاء بعد العطاء لإيجاز الزواج، وتطليبا بالشفقة بالنفس والحكمة في تسيير الحياة وعلاج مشكلات الأطفال برفق وإنابة، واعلمنا أن الطفل الجديد الذي نتجبهانه يجمع بينكما بروا منين، ويهدئ من صراعات كل منكما، بعد أن صار هذا الطفل جامعاً مشتركاً بين الأب والأم وأطفال كل منهما من زواجه السابق.

أيها الزوجان: ليس مفاسرة... لا الزواج الأول ولا الثاني، فالعامة كالمقارعة، غير مخططة وغير مضبوطة النتائج، ولكنها لحظية أو اعتباطية لا يبنى على أسس صالحة، لذلك كثيراً ما تفشل في المصواب أو يخطئ الإنسان لزواجه ويختار اختياراً حسداً، فالفشل في الزواج هو نتيجة لسوء الاختيار كما قلنا آنفاً وقد لا يكون الزوج أو الزوجة سيئاً بوجه عام، ولكن عدم التوافق بين الشخصين هو المشكلة.

ونقول للزوج: أنت تصنع زواجك، ونجاحه نجاحك، وفشله هو فشلك ●

لنجاح الزواج الثاني، تذكر هنا بعض النصائح للاسترشاد بها للمقبلين على هذا الزواج، ولن ندخلوا فيه فعلاً فنقول.

- أيها الزوجان: لا تدعما الماضي يؤثر عليكم، وإذا كان التقاء زوجين في عمر كبير بعد سنوات من الخيرات سبقت زواجهما - أمر له ميزاتة الكثيرة من النضج والتفاهم والهدوء وسعة الصدر

للحياة نتيجة للخبرة ونضج الشخصية وتقدم العمر شيئاً ما، وهذا يعني بناء الزواج على الاحترام والتفاهم والثقة المتبادلة، لا على الأهواء العارضة والأحلام الرومانسية والأوهام.

٤ - بعد شقاء الطلاق ووحدة القاسية يحرص الرجل على نجاح زواجه الثاني، فلم يعد في العمر متسع في العمر للتجارب ولا

## الفشل في الزواج يأتي من سوء الاختيار أو التصرف الخاطئ

والتفاضي، إلا أن لكل منهما ماضيه الذي يريد أن يمل برأسه من وقت لآخر ليعبر صفو الحاضر والمستقبل، فلا تدعما ذكريات الماضي وأحداثه تقفوا على السطح كالسكك اليت قسسي، إلى حياتكما الجديدة، وضعما الماضي وراءكما، ولا تسمحما للذكريات الفشل القديم أن تكرر نفسيكما

ونقول للزوجة: لا تنظري خلفك بغضب، واحثري أن تعلمي زوجك وقر ما مرَّ بك من أحزان والأم عرفتيتها قبل أن تعرفيه، وإياك أن تجعبي غضبك من بعض هفوات زوجك التي لا تخلو منها حياة زوجية إلى غضبك من فشل الماضي فتسعين إلى زوجك وزواجك

المفاسرات، ونجاح الزواج يعني العطاء والقسرة على التكيف، والزواج ينتج إذا لم نطلب منه أكثر مما نستطيع أن نعطي وإذا حاول كل من الزوجين أن يتفهم حاجات الآخر ومطالبه، وأن يستجيب منها لما يستطيع. وإذا كان هناك مرونة للتكيف مع أسلوب حياة جديدة مشتركة، فلا يشعر أحدهما أنه ينفخ في الهواء أو يخط على الماء، أو أن عطائه لا يقب، وأنه الطرف المغبون في علاقة غير متكافئة، لا تحقق استجابة جوهرية لحاجاته الأساسية ولا لبعضها.

### نصائح لنجاح الزواج الثاني

إضافة إلى ما ذكرناه من أسباب

201	4	555	34	504	4
202	83	50	83	58	88
203	81	50	51	504	7
204	25	56	25	58	63
205	12	51	04	56	64
Fund Managers Ltd (1400)					
206	1	221	148	0	
207	10	27	034	28	74
208	18	48	46	51	56
209	17	53	62	57	53
Fund Managers Ltd (120)					
210	1	221	148	0	
211	10	27	034	28	74
212	18	48	46	51	56
213	17	53	62	57	53
214	1	221	148	0	
215	10	27	034	28	74
216	18	48	46	51	56
217	17	53	62	57	53

## ترجمات

إعداد : عبدالنعم احمد

# قبرص وصراع الحضارات بين الغرب والإسلام

وليس هذا فقط بل إذا ضمت الجانب القبرصي التركي من الجزيرة، ستضع تركيا نفسها أمام احتمال دخول حرب ضد اليونان، ويشكل هذا بدوره كارثة للمصالح الأميركية، وذلك لأن الدائنتين التركية واليونانية تشاركان في عضوية حلف شمال الأطلسي، فقبل عامين اضطر هذا الحلف لإنهاء مناوئته في شرقي المتوسط بشكل مفاجئ إثر خلاف قانوني دفع تركيا لمنع تعليق الطائرات الحربية اليونانية في مناطق محددة فوق بعض الجزر المتنازع عليها في بحر «إيجة»، وبمثل هذه النزاعات لم تكن تؤثر كثيراً في حقيقة الأمر في حلف شمال الأطلسي، الذي كان يركز في الماضي على مهمة تقليدية هي ردع غزو سوفيتي لأوروبا الغربية

إلا أن التهديد الحقيقي للأمن الأوروبي والأميركي بات ينعث اليوم، بعد أن أقامت روسيا علاقات طبيعية مع الحلف، من الشرق الأوسط، القوقاز، آسيا الوسطى والبلقان، وإذا ينعث على حلف الأطلسي الآن أظهار القوة بمستوى أكبر في هذه المناطق إذا كان يريد الاحتفاظ بالصدقية العسكرية

ويبدو أن بعض المسؤولين في إدارة «بوش» يدركون هذه الثقة، وهم يتحدثون الآن حول كسب تفيد بعض دول الحلف على الأقل في أي حرب يخوضونها ضد صدام أو في محاولاتهم لإحلال السلام في الضفة الغربية و غزة

بيد أن مثل هذه الأهداف لن تتحقق بشكل صحيح إذا بقي أثنان من أقرب أعضاء الحلف في المنطقة، تركيا واليونان، في حال عداء واشتباكات جوية فوق بحر إيجة وبغيره من مناطق الحدود بين البلدين.

قبل حل المشكلة القبرصية والحقيقة أن الخطوط العريضة للتصوية القبرصية معروفة منذ سنوات. فالجانب القبرصي اليوناني على استعداد للتخلي عن أجزاء من الأرض والسلطة البديلة مقابل قيام دولة فيدرالية تجمع جزئي الجزيرة.

وكانت عمليات التوسط التي رعتها الأمم المتحدة، ومنها محادثات قام بها سكرتيرها العام «كوفي أنان» في مايو للضفي، قد انتهت بالفشل. لذا يرى معظم المراقبين أن هذا النزاع لا يمكن أن يعل إلا بضغط أميركي، لكن إذا لم يأت هذا الضغط بسرعة، ولم يتم التوصل للتصوية بحلول ديسمبر، سيبدو الاتحاد الأوروبي عندئذ الجانب القبرصي فقط للانضمام إليه، وإذا حدث هذا سلجنا تركيا - كما أعلنت سابقاً - إلى ضم الجانب التركي من الجزيرة إليها وإذا ما اتخذت تركيا مثل هذه الخطوة، ستلغي «بروكسل» على الأرجح طلب ترشيح تركيا لعضوية الاتحاد الأوروبي، ومن شأن هذا بدوره أن يشكك بضرورة كبيرة لسياسة الولايات المتحدة التي تدعو إلى جنب تركيا، الدولة الإسلامية الوحيدة المشاركة في عضوية حلف الأطلسي، إلى فك الغرب.

وتمه مسألة مهمة هنا، إذ بالرغم من أن السلوك التركي إزاء قبرص هو الذي سيضعف الاتحاد الأوروبي لتلك الإجراءات «إلغاء طلب الترشيح» إلا أن الكثيرين من المسلمين سيرون في الإجراء المذكور دليلاً على عدم رغبة الغرب أبداً السماح لدولة إسلامية بالانضمام إلى نادي الدول المدمرة اقتصادياً، وسيلجأ للتشديد الإسلامي المتزايد المتعاون للغرب إلى تضخيم هذه المسألة بالتاكيد، ما يضع عقبة كبيرة أمام جهود أميركا في كسب قلب وعقول المسلمين في حربها على الإرهاب.

شمة الكثير من المشكلات السياسية الخارجية المهمة على جدول أعمال إدارة الرئيس «بوش» بحيث يمكن التسامح معها لعدم رغبتها في تكريس الكثير من الوقت لمعالجة القضايا الدولية الأخرى التي تبدو ثانوية.

وللمهلة الأولى تبدو المشكلة القبرصية تنتمي للفتة الثانية من هذه القضايا الدولية. فقد مضى حتى اليوم ٢٨ سنة على دخول القوات التركية جزيرة قبرص الواقعة في شرقي البحر الأبيض المتوسط على الانقلاب الذي قام به القادة العسكريون اليونانيون فيها، ومنذ ذلك الوقت أيضاً فصل سياج طويل من الأسلاك الشائكة بين سكان هذه الجزيرة الأتراك واليونان، لكن رغم الوحدات العسكرية الكثيفة، المنتشرة على جانبي هذا الخط الفاصل، ساد استقرار معقول بين سكان قبرص للجزء، ولا أحد يتوقع نشوب أي قتال بينهما في المستقبل المنظور. فبالجانب اليوناني من الجزيرة بات يتمتع الآن برخاء اقتصادي يسمح له بالانضمام إلى عضوية الاتحاد الأوروبي في شهر ديسمبر المقبل.

لكن حينما تقتلي قبرص دعوة الانضمام للاتحاد، سيواجه الغرب عندئذ تحدياً أمنياً كبيراً بإبعاد واسعة. إذ ما كان على الولايات المتحدة وحلفائها في الأطلسي معالجة قضايا فيما يعرف بدفوس الأزمات، الذي يمتد من مصر إلى الضفة الغربية، ومن بغداد إلى أفغانستان وما وراءها، ويتعين على أميركا والغرب القيام بهذا بطريقة لا تؤدي إلى صدام حضارات مع العالم الإسلامي، تبرز قبرص هنا لتجمل هذا التحدي. إما سهلاً أو صعباً اعتماداً على ما إذا كانت إدارة الرئيس بوش ستبدل الآن أم لا، جهوداً أكبر مما فعلته من

واشنطن بوست

# سنة بلغت السماء السابعة

شعر: محمود محمد إبراهيم أحمد

لا تتركوا قلوبكم  
تسكن في غابة تكلم فيها  
لا تبالوا بجمع عاتقكم  
من مباح قد كذب  
لن ترد القرد وعما تريا  
مثل سجن تسود فيه الجلود  
ووجه العرب  
كيفية نحياب الورد  
وكأنها تحت الحمار  
وعلى أن تقول لدم زيلوا  
هل تعلم الأمجاد ولا تكفود؟  
أترى أنت في الغياب شريد؟  
عش قل بيده السليكون  
ذبحهم وهم عليه هم شهود  
كل خلق والمسالوق جمود  
كثيرا يهين عليها الجلود  
في كاف كل قبها الركون  
لا يطبق البناء فيها الجديد  
هذه الهبر واعتراه الخمود  
قلنا لا تتركوا قلوبكم

لا تتركوا قلوبكم  
تسكن في غابة تكلم فيها  
لا تبالوا بجمع عاتقكم  
من مباح قد كذب  
لن ترد القرد وعما تريا  
مثل سجن تسود فيه الجلود  
ووجه العرب  
كيفية نحياب الورد  
وكأنها تحت الحمار  
وعلى أن تقول لدم زيلوا  
هل تعلم الأمجاد ولا تكفود؟  
أترى أنت في الغياب شريد؟  
عش قل بيده السليكون  
ذبحهم وهم عليه هم شهود  
كل خلق والمسالوق جمود  
كثيرا يهين عليها الجلود  
في كاف كل قبها الركون  
لا يطبق البناء فيها الجديد  
هذه الهبر واعتراه الخمود  
قلنا لا تتركوا قلوبكم

[illegible]



## الوعي نت

إعداد : والي عبد الرحمن

# كيف تكون أرشيفاً خاصاً بك؟

## من أخبار الإنترنت،

● أعلنت وحدة الإسارات للإنترنت والوسائط المتعددة المزدهر الوحيد لخدمات الإنترنت في الدولة، والثانية لمؤسسة الإسارات والاتصالات، أن المشتركين الجدد في خدمة الإنترنت سيحصلون على اشتراك مجاني مدته شهر واحد، وأكد المتحدث باسم الشركة أن إلغاء رسوم الاشتراك البالغة ١٠٠ درهم خلال تلك الفترة يهدف إلى زيادة عدد مستخدمي الإنترنت في دولة الإسارات العربية المتحدة.

● تجري الآن حرب خفية على شاشة الإنترنت بين العرب والصهاينة حيث قام الصهاينة بمهاجمة المواقع العربية المؤيدة للانتفاضة، وقد رد العرب بمهاجمة ١٦٠ موقعاً صهيونياً وأخفائها.

● تستعد الهند لطرح كمبيوتر محمول بسعر ٢٠٠ دولار ذلك بهدف مساعدة الفقراء على تجاوز الفجوة التكنولوجية.

● أعلنت شركة (I.B.M) لصناعات الكمبيوتر أنها تستعد لإنتاج جيل متطور من أجهزة الكمبيوتر يعمل لاسلكياً

● في الوقت الذي تزداد فيه مخاطر انتشار الفيروسات الضارة بأجهزة الكمبيوتر عبر شبكة الإنترنت بدأ يظهر نوع جديد من الفيروسات يتفقد أجهزة الكمبيوتر للتفتيش عن الثغرات الأمنية والقيام بإغلاقها، ويستهدف الفيروس الجديد المعروف باسم «بومة الجبنة» الكمبيوترات التي تعمل على برامج لينوكس، والتي هوجمت من قبل فيروس شبيه، لكنه خبيث قبل بضعة أشهر ●

(downloads) في المستطيل الثاني ومن ثم الضغط على زر البحث للوصول للمصفحة الخاصة بتحميل هذا البرنامج يجب عليك أولاً تحميل ملف التثبيت (set - file) الخاص ببرنامج مخزن البيت، ثم البدء بعملية التثبيت (Installation)

وبعد الانتهاء من عملية التثبيت بنجاح يمكن البدء بالعمل في البرنامج وتخزين معلوماتك من خلال الشاشة الرئيسية للبرنامج. حيث يمكن تخزين المعلومات الخاصة بالمواصفات الأساسية لكل قطعة والتي يصل عددها إلى ٢١ معلومة ●

## وظائف مفتاح windows

الموجود على يمين لوحة المفاتيح  
اضغط مفتاح windows + e لفتح برنامج explorer  
اضغط مفتاح windows + r لفتح برنامج Run  
اضغط مفتاح windows + m لفتح لتصغير جميع النوافذ المفتوحة إلى الحد الأقصى.  
اضغط مفتاح windows + f لفتح مربع البحث find

هل ترغب بالعودة إلى الوراء في التاريخ الإسلامي وزيارة الدول الفاطمية والظلولونية والإخشيدية وغيرها من دول العصر الإسلامي؟ هذا ما يتيح لك موقع أثار القاهرة الإسلامية، فنت في لا تقرأ نبذة تاريخية عن الدولة المعنية وحسب، وإنما تشاهد أثارها مصورة وعليها شرح مقتضب ومفيد، يوفر الموقع طريقتين لاستعراض الأثار: الأولى حسب الدولة، والثانية حسب تصنيف الأثر ونوعه ●

إذا كنت تخطط للانتقال من منزلك لنزل آخر وبالتالي نقل محتويات منزلك من أثاث وأجهزة، فربما من الأفضل حصر كل ما تمتلكه لتتمكن فيما بعد من التأكد من وجودها جميعها دون نقصان. أما إذا كنت تمتلك مخزناً خاصاً بك في منزلك، فإنه من الأفضل الاحتفاظ بمعلومات منظمة عن كل ما في المخزن، بالإضافة لكل ما يحتويه منزلك بشكل عام لتسهيل عملية المتابعة من وقت لآخر. إضافة لتوافر معلومات كاملة لشركة التأمين المسؤولة عن المنزل، كل ذلك يمكنك القيام به بكل سهولة من خلال استخدام برنامج «مخزن المنزل».

(Home Inventory) البرنامج الذي يمكنك من تكوين قاعدة بيانات خاصة بك لتحيزين المعلومات الأساسية والمهمة لكل قطعة في منزلك، إضافة لإمكانية تخزين صورتين لكل قطعة للتوضيح

أولاً: يمكن الحصول على البرنامج من خلال شبكة الإنترنت من موقع (www.pcworld.com) وذلك بكتابة اسم البرنامج.

(Frosthow home Inventory) في المستطيل الأول الخاص بالبحث في الجزء الأيسر العلوي من الموقع وتصيد قسم

## آثار القاهرة الإسلامية

www.cahire.com.eg

## ديوان المتنبّي

<http://almojanabry.sakhr.com/>

أول عمل متكامل لنشر ديوان شعر عربي كامل على شبكة الإنترنت كان هذا الموقع، يقدم ديوان المتنبّي كاملاً مع شروحات وفهارسه، بل وعرضه والمطابقة الشعرية الإلكترونية التي فيه. مساحة جيدة لعشاق شعر المتنبّي ●

## أطلس العالم

[www.worldatlas.com](http://www.worldatlas.com)

يحتوي هذا الأطلس الإلكتروني الشامل على مئات الخرائط لمختلف مناطق العالم، إضافة إلى المعلومات المتعلقة بكل دولة، فتجد وصلات إلى الأعلام والمواسم والبلد الكبير، عدا عن المعلومات الخاصة بكل عناصر الجغرافيا كالتهجئات المائية والتضاريس الأرضية وأحوال الطقس والمناخ وما إلى ذلك كله من مواد جغرافية متنوعة، يحوي الأطلس معلومة قيّمة عن أكبر وأطول وأخفض وأعلى المعالم الجغرافية حول العالم وغيرها من المفاضلات ●

## المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية

[www.Islamsci.com](http://www.Islamsci.com)

موقع المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية والتي يقع مقرها بالكويت، نشئت أخيراً موقعاً إلكترونياً لها على شبكة الإنترنت، حيث ستجد فيه الكثير من المعلومات سواء عن الإسلام، أو التراث، أو الطب، أو الصيدلة، أو العلوم بشكل عام

الموقع مميز بمحتواه الفني، وقد تمت ترجمته لأكثر من لغة كاللألمانية والماليزية للمهتمين، ليقدّم لهم كل ما يرغبون بمعرفته مثل موضوع الاستنساخ والتفخيز والنباتات والأعشاب الطبية وغيرها الكثير من المواضيع، وأخيراً... مجهود واضح... موقع مميز... فلكم كل الشكر وإلى الإمام إن شاء الله ●

## القاموس

## متعدد اللغات

[www.alqamoos.com](http://www.alqamoos.com)

أضخم عمل معجمي عربي على الإنترنت يتعامل مع اللغات العربية والإنكليزية والفرنسية والألمانية، متيحاً الترجمة للفردات بين كل من هذه اللغات والأخرى وفقاً لدلالاتها الصرفية والنحوية، وبواجهة استخدام حسب اللغة التي يريدها المستخدم، ويقدم القاموس أيضاً تعريفات بالترادفات والمتضادات مع كل مفردة، حسب طلبك وتوجد نسخة موجزة منه خاصة باللغتين العربية والإنجليزية على العنوان التالي:

<http://alqamoos.sakhr.com>

## برنامج جديد لتصفح الإنترنت

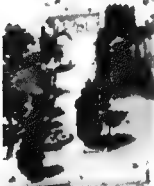
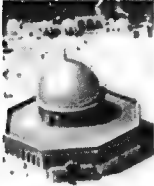
طرح شركة «براويز ثري دي» برنامجاً جديداً لتصفح الإنترنت يحمل اسم الشركة، ويستخدم كإضافة يتم إلحاقها بمتصفح إنترنت أكسبلورر الشهير. يمتاز البرنامج بأنه يساعد على عرض غرفة افتراضية على الشاشة أثناء تصفح الإنترنت، حيث تعرض في الحائط المواجه للمستخدم صفحة الإنترنت التي يتصفحها المستخدم ثم على الحائط الأيسر تعرض لقطات لمجموعة من الصفحات التي زارها المستخدم ثم على الحائط الأيسر تعرض لقطات لمجموعة من الصفحات التي زارها المستخدم مسبقاً، وبمثل هذا تطويراً لقائمة «هستوري» التقليدية التي تكثفي بكتابة عناوين الصفحات، وتساعد تلك الخاصية المستخدم على فتح أي من هذه الصفحات، وبالتالي نقلها إلى الحائط الذي يتوسط الغرفة استخدم، ثم تقفها وتنقلها كلقطات على الحائط الأيمن، ويمكن إيقاف تشغيل تلك الخاصية، ليختار المستخدم الاتصالات التي يرغب في عرضها على هذا الحائط، ويمكن من تصفحها فيما بعد، ويوفر البرنامج أيضاً إمكان تخزين مجموعة كبيرة من الغرف الافتراضية التي يتعامل معها المستخدم، ليتمكن من تصفحها في أي وقت





## حديقة الوصي

إصدار : احمد عبدالجبار



## من عيون الشعر

قال محمود الوراق

سالزمت نفسي الصفع عن كل منتذب  
وإن عظمت منه علي الجرائم  
فما الخاس إلا واحد من ثلاثة  
شريف ومشروف ومثل مقاوم  
فاما الذي فوقني فسا عرفت قدره  
واتبع فيهما الحق والحق لازم  
واما الذي دوني فإن قال صنت عن  
إجابته نفسي وإن لام لائم  
واما الذي مثلي فإن زل أو هفا  
تفضلت إن الحر بالفضل حاكم

## صح لغتك

بعض الناس يقولون: «لغت نظره إلى الواجب»، وهذا خطأ لأن لغت لا  
يتعدى بحرف الجر «إلى» وإنما تأتي بعده «عن»، ولهذا فصول العبارة  
السابقة هو: «لغته عن الإعمال، ووجهه أو أرشدته إلى الواجب، قال تعالى  
في سورة يونس الآية ٧٨: (قَالُوا لَجِئْنَا لَتُلْفَتْنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا)»

## لا يغرنك الآمل

قال أبو حازم الأعرج: والله ما أنت بسابق أجلك، ولا بالغ أملك، ولا  
مرزوق ما ليس لك، وكان أبو حازم يمر بالقبائر ويقول: يا أهل القبائر  
أصبحتم تاعمين علي ما خلفتم، وأصبحنا نقتل علي ما أصبحتم تاعمين  
عليه، فما أعجبنا وإياكم!»

## رباعيات

أربعة تهم البين: الهُم، والحزن، والجوع، والسهر، وأربعة تفرح: النظر  
إلى الخضرة، النظر إلى الماء، والنظر إلى الشار، وعمل الخير، وأربعة تزيد  
الوجه ماء وبهجة: المروءة، والوفاء، والكرم، والتقوى، وأربعة تجلب البغضاء  
والهت: التكبر، والحسد، والكتب، والتميمة

## وصية

### أبي بكر لابنته

عندما حضرت الوفاة  
الصديق - رضي الله عنه -  
دعا ابنته أم المؤمنين  
عائشة رضي الله عنها  
وقال لها: يا عائشة لقد  
ولينا أمر للمسلمين، فما  
استبقينا لأنفسنا من  
مالهم شيئاً، ولقد أكلنا من  
جريش طعامهم في  
بطوننا، وليسنا من خشن  
ثيابهم على ظهورنا، وما  
بقي عندنا من مال  
المسلمين إلا هذا اليعمر  
الناسج، وهذا الخادم،  
وهذه القطيفة الجرداء،  
فإذا مت فابعثي بها إلى  
عمر، فإنني لا أحب أن  
ألقى الله بشيء من مال  
المسلمين

## الخنفساء داء

حكى أن رجلاً رأى خنفساء  
فقال: ماذا يريد الله من هذه؟  
حسن شكلها أو طيب ريحها،  
فابتلاه الله بعد حين بقرة عجز  
الاطيا عنها فترك العلاج، فسمع  
ذات يوم بطبيب شهير، فذهب إليه  
ورأى القرحة، فقال: عليك  
بالخنفساء فأحرق بعضها وذر  
رماده على القرحة ففعل، فبرأت  
بإذن الله، فقال الرجل: إن الله أراد  
أن يعرفني أن أحسن الأشياء قد  
تكون أعز الأدوية



## من هدي رسول الله ﷺ

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن من عباد الله عباداً ليسوا بأدبياء، فيعطهم الأنبياء والشهداء. قيل من هم لعلنا نحبه؟ قال: هم قوم تحابوا بشور الله من غير أرحام ولا أنساب ووجوههم نور، على منابر من نور، لا يخافون إذا خاف الناس، ولا يحزنون إذا حزن الناس، ثم قرأ: (لَا إِنْ أَوْلِيَا لِلَّهِ لَآ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) رواه النسائي وابن حبان يونس: ٢٦٠»

## من هدي كتاب الله

قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا. يُصْلَحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا. إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا) (الأحزاب: ٧٢، ٧٠).

## من هو؟

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢

صحابي جليل اسمه مكتون من ثلاثة مقاطع، بُعث رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وعمره ٢٤ سنة، وهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمره ٣٧ سنة، وحارب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمره ٤٠ سنة، واسلم وعمره ٤٤ سنة، ومات وعمره ٥٨ سنة، خاض أكثر من مئة معركة، وقضى على دولة الروم من هو هذا الصحابي؟

٢٠١١ أداة نداء للمسلمين ليهبوا لنصرة الأقصى المبارك.

٧٠٠٠ أداة نهي للمسلمين بعدم موالاة اليهود والنصارى.

٣٠ تشتهر به أرض اليمن والبرازيل.

١٢٠٠ في الوجه.

٨١٣ يعيشه المهتدون قياماً للرحمن ●

## عندما يتكلم الغني والفقير

إن الغني وإن تكلم بالخطأ

قالوا: أصبت وصنقوا ما قالا

وإذا الفقير أصاب قالوا: كنهم

أخطأت يا هذا وقلت ضلالا

إن الدرهم في المجالس كلها

تكسو الرجال مهابة وجلالا

فهو اللسان لمن أراد فصاحة

وهو السلاح لمن أراد قتالا!

## النقلة إلى الله

أسلم الحارث بن هشام يوم فتح مكة، وحسن إسلامه، وخرج في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى الشام من مكة بأهله وماله مجاهداً، فأتبعه أهل مكة ببيكون، فرق ويكي وقال: أما لو كنّا نستفيد داراً يدارنا أو جاراً يجارنا، ما رأينا بكم بدلاً، ولكنها النقلة إلى الله، فلم يزل مجاهداً حتى مات شهيداً في شهر رجب سنة خمس عشرة للهجرة ●

## أسماء الحيض

١ - أصل الحيض في اللغة السيلان: يُقال: حاض الوادي إذا سال، والحيض أسماء عدة أشهرها الحيض والمحيض

٢ - الطمث، والمرأة طامت قال الفراء: الطمث: الدم وذلك قيل إذا افترض البكر طمثها أي أمها، قال تعالى في وصف الجور العين: (لَمْ يَطْمِئِنْ أَنْسَ قَبْلِهَا وَلَا جَانٌ) (الرحمن: ٥٦).

٣ - العراك، والنساء عوارك.

٤ - الضحك، قال تعالى عن سارة زوجة إبراهيم عليه السلام: (وإمرأته قائمة فضحكت) (هود: ٧١)، أي حاض.

٥ - الإخبار.

٦ - الإعراب.

٧ - الفلور، ويطلق على الحيض وعلى الطهر على خلاف بين أهل اللغة والفقهاء، فقال تعالى: (والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء) (البقرة: ٢٢٨) ●

## ثلاثيات

ثلاثة يجب حفظها: اللسان، والنفس، والأعضاء، وثلاثة يجب تركها: القلق والوشاية، والتبذير، وثلاثة يجب اجتنابها: الحسد، والغرور، وكثرة المزاج، وثلاثة محبوبة: التقوى، والشجاعة، والصراحة ●

قال الحسن رضي الله عنه: من علامات المسلم قوة في دين وحرم في لين وإيمان في يقين وعلم في حلم وكيس في رفق وأعضاء في حق وقصد في ضنى وتعمل في فاقة وأحسان في قدرة وتعمل في فاقة وصبر في شدة لا يغلبه الغضب ولا تغلبه شهوة ولا تغضب بهيمة ولا يستغفبه حريص ولا تعصم بهيمة فينبصر المظلوم ويرحم الضعيف ولا يخيّل ولا يبتدر ولا يسرف ولا يقتدر ويفسر إذا ظلم ويعتصم عن الجاهل نفسه منه منته والناس منه في رخاء ●



ناهضة على العالم

## أقسام الولاء للملكة على المصحف الشريف

### نصف سكان العالم سيعانون من نقص المياه

تقدر الأمم المتحدة أن نصف سكان الأرض سيعانون من نقص المياه في غضون ثلاثين عاماً في حال لم يعالج الأمر. وقد تصدر ملف المياه، وهو في مقدمة أوليات قمة الأرض المنعقدة في جوهانسبرغ، البرنابج اليومي لقمة الأمم المتحدة حول التنمية والبيئة. ويهدف برنامج الأمم المتحدة للتنمية أن ١.١ مليار شخص في العالم لا يحصلون على مياه الشرب، و٢.٤ مليار يفتقرون إلى المعدات الصحية اللازمة في حين يعوت ٢.٢ مليون شخص بينهم الكثير من الأطفال كل عام بسبب الإصابة بالإسهال. ويقدر البنك أن عدد الذين يعانون من ندرة المياه سيصل إلى أكثر من ١.٤ مليار في ٤٨ دولة العام ٢٠٢٥، وثلاثة مليارات العام ٢٠٣٠. ●

الزراع والأعمال وذلك منذ تبنت نيوزيلندا نظام التصويت القائم على التمثيل النسبي العام ١٩٩٧م. وضم آخر تشكيل للبرلمان المؤلف من ١٢٠ عضواً نوياً من الشواذ جنسياً وأتباع طائفة «الريستافاريان» الدينية «الأفروكاريبي» التي تبجح تعاطي «الماريجوانا» وتعتبر الأمبراطور «هيلاسيلاسي» جاهل إثنوييا السابق لها، وولد «شودري» لعائلة فقيرة في إقليم «البنجاب» قبل الهجرة إلى نيوزيلندا العام ١٩٧٦م. وقال: إنه سيمثل كل الأقليات العرقية في نيوزيلندا التي يبلغ تعداد سكانها ٣.٩ مليون نسمة. ●

في حدث تاريخي، أدى أول نائب مسلم في برلمان نيوزيلندا قسم الولاء للملكة «إليزابيث الثانية» على المصحف الشريف، ووضع النائب «أشرف شودري» وهو عالم باكستاني المولد (٥٣ عاماً) يده على المصحف وتعهد بالولاء للملكة وهي رأس الدولة في نيوزيلندا، وقال «شودري» «أقسم أنا أشرف شودري بأن أكون مخلصاً وملتزماً بالولاء الحقيقي لجلالة الملكة إليزابيث الثانية، وورثة عرشها وخلفائها وأسأل الله العون على ذلك» وأدى «شودري» المصحف الشريف لمسؤولي البرلمان وتغيرت تركيبة البرلمان النيوزيلندي بشكل كبير بعد أن سيطر عليه الذكور من أصحاب

وهسب استطلاع للرأي قام به مجلس العلاقات الأميركية - الإسلامية على هامش المؤتمر، فإن حياة الكثير من المسلمين في أميركا الشمالية تأثرت بأحداث ١١ سبتمبر، وشكا ٥٧٪ من المستطلعين من أحكام منسقة أو عنصرية منذ الهجمات، واتهم ٧٧٪ وسائل الإعلام بالانحياز ضد الإسلام والمسلمين.

غير أن أكثر من ثلاثة أرباع مسلمي الولايات المتحدة شعروا أنهم لن تلقوا دعماً وصادقة من قبل إصدقائهم وزملاء من ديانات أخرى، وقال نهاد عوض - المدير العام للمجلس: «إن هذه النتائج تظهر أنه على رغم مرورنا بسنة مضطربة في تاريخ امتنا، فإن الأمل قائم في المستقبل في حال انتصر الأميركيون الذين يدعمون ويمارسون التسامح على أقلية تثير الجلبة تسعى إلى تقسيم امتنا».

وأشارت تقديرات إلى أن بين مليونين وسبعة ملايين مسلم يؤيدون أن الولايات المتحدة هي أمتهم ●

أعلن مسلمو أميركا الشمالية يوم ١/٩/٢٠٠٧م، انضمامهم إلى ممثلي سائر الأديان في رفض الإرهاب، فيما وصلوا مناقشة سبل محاربة الأفكار المسببة التي يقولون إنها تعاني منها منذ هجمات ١١ سبتمبر الماضي، وحضر مئات المنوبين من الولايات المتحدة وكندا المؤتمر السنوي للجمعية الإسلامية لأميركا الشمالية، معربين عن تصميمهم على تحسين مستوى التعايش السلمي مع بقية المجموعات الدينية.

وبما المؤتمر أعضاء إلى جمل يوم ١١ سبتمبر «يوماً وطنياً للوحدة والصلاة»، وذلك لمناسبة الذكرى الأولى لهجمات سبتمبر، وقال الأمين العام للجمعية سيد محمد سيد: «أريد أن أعظم هذه الفرصة للتعبير مجدداً عن التزام الجمعية الإسلامية لأميركا الشمالية بالصادقة والوثام والسلام داخل هذه الأمة وخارجها».

وأضاف: «أنا على يقين أن رسالة موجدة للوئام صادرة عن أهم منظمات المسلمين الأميركيين، ستدفع للناس السليمي الطوية إلى تحويل ذكرى ١١ سبتمبر إلى عروب سلام وتسامح ووثام».

المسلمون  
في أميركا  
الشمالية  
يهدون  
أيديهم  
إلى بقية  
الأديان

## الاستشهاد سلاح وحيد للفلسطينيين



قال مفتي مصر الشيخ محمد أحمد الطيبي: إن العمليات الاستشهادية هي السلاح الوحيد للنضال الفلسطيني في الأوضاع الحالية، وبالتالي لا يمكن التنبؤ بها.

وقال المفتي: إن «الإسلام يحرم مقاتلة المدنيين والنساء والأطفال، لكن شرط وجود جيشين» - الأمر الذي لا يتوافر في النزاع الفلسطيني - الإسرائيلي.

وأضاف: «إذا كان للشعب الفلسطيني جيش، فإن هذه العمليات يجب أن تكون ممنوعة».

وتابع المفتي: إن الأشخاص الذين يرتكبون العمليات الانتحارية لا يستطيعون التمييز بين مدني وعسكري» ●

## حاخام بريطاني:

## سياسة إسرائيل أفست العقيدة اليهودية

في انتقادات لأزمة غير معتادة، أعلن حاخام اليهود الأرثوذكس البريطانيون «جوناثان ساكس» أن السياسة التي تتبناها إسرائيل تجاه الفلسطينيين «تتعارض مع القيم العميقة لليهودية».

قال الحاخام «ساكس» الذي يمثل منذ العام ١٩٩١ نحو ٢٨٠ ألف يهودي بريطاني «أعتبر الوضع الحالي مسأواً لأنه يفرغ إسرائيل على تبنّي مواقف تتعارض مع قيمنا العميقة».

وأضاف: «هناك أشياء تحصل يومياً لا أوافق عليها بوصفي يهودياً».

وأوضح: «ما من شك أن هذا النزاع من الصراع الطويل، وكذلك غياب الأمل، يزعزعان

الحقد وفقدان الحبس اللذين يؤثران على المدى الطويل على ثقافة باكملها، وأغرب الحاخام «جوناثان» خصوصاً عن «صدمته العميقة» من الملاحظات التي تحدثت عن صور التفتت لجنود إسرائيليين وهم يضمكون بالقرب من جثة فلسطيني».

وقال: «ما من شك في أن مثل هذا الصراع الممتد علاوة على تبيد الآلاف يولد الكراهية وتولد للشاعر وهي أمور تقصد العقيدة التي لدى الطويل».

وسئل الحاخام «ساكس» إن كان يتفق مع بعض الحاخامين ممن يصفون الاحتلال الإسرائيلي للضفة الغربية وقطاع غزة الذي مضى عليه أكثر من ٢٥ عاماً بأنه مفسد للأخلاق فرد بيقوله: «إنه كان قد نادى

بضرورة الاستسحاب الإسرائيلي في أعقاب حرب العام ١٩٦٧م، وأضاف: «إنني على قناعة بأنه يجب على إسرائيل أن تعيد جميع الأراضي من أجل السلام».

إلا أن «ساكس» وهو عانة مدافع مغفٍ عن إسرائيل في الغرب، القى باللائمة على الفلسطينيين بسبب عرقلة خطوات السلام على حد قوله وقال: إن العناصر الفلسطينية النشطة أحبطت مراراً خطوات إسرائيلية.

وقال: إن رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق «إيهود باراك» قد حقق «قفزة ملموسة» في سبيل تحقيق تسوية قبل عامين، وإنه لا يتحدث «قفزة ملموسة موازنة» من الجانب الفلسطيني ●

أكدت دراسة حديثة أن نسبة السعوديات اللاتي لم يتزوجن بالرغم من بلوغهن سن العشرين بلغت نحو ٧٠٪. وأرجعت الدراسة تأخر زواج المرأة في المملكة إلى إقبالها على التعليم، حيث تشكل نسبة النساء في مراحل التعليم المختلفة والموازي تتجاوز سن العشرين، ولم يتزوجن نحو ٧٠٪. كذلك أرجعت الأسباب إلى انشغال المرأة بالوظيفة، حيث تشكل نسبة للوظائف السعوديات غير المتزوجات واللواتي تزيد أعمارهن عن ٢٨ سنة نحو ٨٤٪. وقالت الدراسة: إن إصرار بعض الأهل على تزويج بناتهم من الأقارب من أسباب تأخر الزواج، حيث تشكل نسبة زواج الشباب السعودي الذي يفضل الزواج من داخل الأسرة مثل بنات العم أو الخال نحو ٤٤٪.

وقال رئيس محكمة الضمان والأئحة في الرياض، الشيخ سعود ابن عبد الله آل معجب، إن «الواجب على الشباب الذي لم يتزوج أن يبحث عن زوجة صالحة من بنات وطنه»، واعتبر الشيخ آل معجب زواج السعودي من خارج السعودية فيه حماية على بنات الوطن بعدم الزواج ممنهن والإعراض عنهن إلى من لا يقارن بهن من ناحية العفة والدين وسلامة العقيدة، وأضاف: «إن زواج السعودي بأجنبية يسبب كثرة العنوسة في الملكة».

● سيتم جمع الآلاف من الأجنة البشرية لإنشاء أول بنك للخلايا البشرية بهدف دعم الأبحاث العلمية الحكومية. وأوضحت تقارير صحافية بريطانية أن الأزواج الذين يتلقون علاج الخصاب سيطلب إليهم منح الأجنة المتبقية من عمليات الخصاب المتعددة إلى البنك. ومن المتوقع أن تستخدم الخلايا البشرية للخصوبة من الأجنة في علاج أمراض مستعصية مثل الزهايمر، والسكر ●



## بيت التمويل يتعاقد مع «الأهلية الخليجية للاستشارات» لتطوير سياسات ونظم الموارد البشرية

**مستثمرون خليجيون  
يعتزمون إقامة  
مؤسسات إسلامية**

قال ممثلون لمجموعة من المستثمرين الخليجيين والأجانب في البحرين: إنهم يعتزمون إقامة بنك إسلامي وشركة إسلامية للتأمين وصندوق استثماري إسلامي يبلغ إجمالي رؤوس أموالها المدفوعة ١٤٥ مليون دولار.

وقال خالد عبدالله جناحي: إنه تم الحصول على موافقة مؤسسة نقد البحرين على جمع ١٠٠ مليون دولار من خلال اكتتاب خاص لشركة التأمين سيتم ترتيبه مع بنك استثماري لم يعلن اسمه.

وقال: إن الشركة التي أطلق عليها اسم تضامن ستسعى في وقت لاحق للحصول على ٢٠ مليون دولار، من خلال اكتتاب عام في العام ٢٠٠٢ م في بورصتي البحرين والكويت.

وأضاف «جناحي» رئيس شركة «دي. إم. آيه» للخدمات الإدارية: أن «تضامن» ستعد منتجات تأمينية تتفق مع الشريعة الإسلامية.

وستستهدف الشركة الأسواق في باكستان وإيران واليمن ومصر والمغرب ●

والموارد البشرية بخاصة، وإعداد توصيف لكل الوظائف وكذلك إعداد نظام خاص لتقويم وظائف بيت التمويل ومن ثم تقويم وترتيب الوظائف على أساسه، بالإضافة إلى مسح الرواتب في السوق المحلي لتحديد مستوى الرواتب في بيت التمويل وإعداد نظام لإدارة الأداء والحوافز. وأخيراً إعداد دليل سياسات وأحكام وإجراءات الموارد البشرية ●

اجتمع في البحرين مصرفيون من البحرين، وماليزيا، وإندونيسيا، وسورناباي، والسودان، والبنك الإسلامي للتنمية، لمراجعة الجوانب التقنية المختصة بإنشاء السوق للتعامل فيما بين البنوك الإسلامية.

وأجرت البحرين وماليزيا محادثات حول لفتيتر أحدهما ليكون مركزاً لهذه السوق التي تستهدف ٢٠٠ بنك، وبيت تمويل إسلامي، يضمون ١,٧ مليار مسلم.

وقال عبدالجديد: إنه حين تتبنى السوق الإسلامية بوساطة لجنيتها الشرعية أي أداة مصرفية إسلامية، فإن هذه الأداة ستكون مقبولة في جميع الدول.

وقال: إنه بعد الرسوم الملكي، فإن السوق قادرة على مباشرة أعمالها في النظر في الأدوات التي تقترحها البنوك الإسلامية.

وقدر عبدالجديد حجم السوق الإسلامية في العالم بنحو ١٨٠ مليار دولار ●

ولمعت الشركة الأهلية الخليجية للاستشارات الإدارية والمالية عقداً مع بيت التمويل الكويتي لتطوير سياسات ونظم الموارد البشرية فيه.

وصرح علي البداح المدير العام للشركة الأهلية الخليجية للاستشارات الإدارية والمالية بأن المهام الموكلة للشركة هي بناء نظام الموارد البشرية ويعتمد على الكفاءة ومراجعة الهيكل التنظيمي لبيت التمويل بعامة

أصدر ملك البحرين الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة يوم ٢٠٠٢/٨/١١ مرسوماً لتأسيس السوق المالية الإسلامية العالمية، التي تهدف إلى إعانة البنوك الإسلامية على تحقيق أهدافها.

وقال مسؤولون إن القرار هو الخطوة الأخيرة لإقامة السوق، وإن بإمكانها أن تبشر أعمالها على الفور.

وقال المدير التنفيذي للسوق «هذا القرار هو الخطوة الأخيرة لإنشاء السوق المالية الإسلامية العالمية بشكل رسمي».

وأضاف: «منذ الآن فصاعداً سيكون لنا وجود كوحدة قائمة بشكل شرعي».

ووقعت البحرين وهي للركز المصرفي والمالي في الخليج على اتفاقية لإنشاء السوق مع ماليزيا وإندونيسيا، والسودان، وبنك التنمية الإسلامي ومقره السعودية في نوفمبر ٢٠٠١ م.

وفي يونيو من العام نفسه،

**تأسيس سوق  
مالية  
إسلامية  
عالمية  
بالبحرين**

١.٥ مليار دولار لتنمية البنى التحتية في الدول الإسلامية:

## صندوق البنك الإسلامي للتنمية للبنية الأساسية يدشن مكتب آسيا الإقليمي في بروناي

مركزاً لرؤوس الأموال والأسواق التمويلية، ولا سيما في مجال تقديم الخدمات التمويلية والقروض التمويلية الإسلامية، وفي المحصلة فإن المستثمرين يتطلعون إلى بناء علاقات أوثق وتعاون مشر بين مراكز التمويل العالمية في «بروناي»، دار السلام، ومملكة البحرين، حيث يقع المركز الرئيس للصندوق، علاوة على ذلك، فإن المستثمرين حريصون على الاستثمار في المشروعات ذات الأولوية في «بروناي دار السلام»، بالتوافق مع خطط حكومة صاحب الجلالة السلطان لترويج مصادر الدخل، إلى جانب استخدام مكتب الصندوق الإقليمي في «بروناي دار السلام» نقطة مركزية لإطلاق مشروعات البنية التحتية في الإقليم الآسيوي، وقد تم استلام التزامات بقيمة ٩٨٠ مليون دولار اميريكي ●

برأس مال ١٠٠ مليون دولار

تأسيس شركة لإنشاء مصرف إسلامي في لندن

نكر تقرير أن مجموعة البنوك والمؤسسات المالية الإسلامية في البحرين، قررت تأسيس شركة لإنشاء مصرف إسلامي في لندن برأسمال قدره ١٠٠ مليون دولار، فيما تذكر مجموعة أخرى بإنشاء بنك مشابه في ألمانيا من قبل مستثمرين خليجيين انطلاقاً من البحرين أيضاً. وقال أحد مؤسسي البنك لصحيفة «بحرينية»: إن الشركة مالكة البنك حصلت على موافقة مبدئية من البنك المركزي في بريطانيا، وأن مساهمين من البنوك الإسلامية والمؤسسات الأخرى في البحرين ورجال أعمال، سيشاركون في إجراءات إنشاء للشركة. وأضاف: أن البنك سيكون أول بنك إسلامي يُشهر في لندن من البحرين، مضيفاً أن البنوك الإسلامية عليها سيطرة كافية لتمويل الكثير من المشاريع ليس في العالم الإسلامي فحسب، بل في جميع أنحاء العالم، ويتناسب هذا المشروع مع الاتجاه العام للكثير من المستثمرين الذين يفضلون الاستثمار في المشاريع الإسلامية. ●

افتتح «داتو بادوكا حاجي يعقوب بن أبو بكر» وكيل وزارة المالية في سلطنة «بروناي دار السلام» رسمياً شركة «إميريجنت ماركيتس بارتنرشيب» «بروناي» المحدودة لتكون مركزاً إقليمياً لصندوق البنك الإسلامي للتنمية للبنية الأساسية، والمملوكة بالكامل لشركة «إميريجنت بارتنرشيب» «البحرين» معفاة، والشريك العام، المدير للصندوق، وفي معرض ترحيبه بإنشاء المكتب الإقليمي للصندوق لعموم آسيا في «بروناي»، قال دار السلام، قال «داتو بادوكا حاجي يعقوب بن أبو بكر»: «إن تشييد مكتب الصندوق في «بروناي دار السلام» يعتبر مؤشراً مهماً على الدور الريادي الذي تضطلع به «بروناي دار السلام» باحتضان أول مركز عالمي للاستثمار والتمويل الإسلامي، وبهذا السياق، فإن حكومة صاحب الجلالة السلطان، وشركة «بانج دي - بيرتران» بشرفعها لعب دور ريادي في دعم هذه المبادرة، ومن هذا المنطلق فإن حكومة صاحب الجلالة السلطان قد أسهمت في هذا الصندوق عن طريق شركة تأسست حديثاً وهي تحديداً شركة «بروناي جلويل اسلام انفستمنت إس دي إن. بي» إتش دي». ويعتبر هذا الصندوق الذي يبلغ رأسماله ١٥ مليار دولار اميريكي، الأول من نوعه والذي يركز على تنمية البنى التحتية في الدول الإسلامية، حيث يقدم الصندوق خدماتاً تمويلية وقروضاً إضافية لمشروعات البنى التحتية التي تغطي كل حاجات القطاع الخاص، بما في ذلك الطاقة والاتصالات الهاتفية، والنقل وتنمية الموارد الطبيعية والمشاريع ذات الصلة.

ومن المساهمين إضافة إلى البنك الإسلامي للتنمية، والذي يعتبر أحد المؤسسين، هناك مستثمرون آخرون على رأسهم حكومة صاحب الجلالة السلطان، وشركة «بانج دابيرتران» في «بروناي» دار السلام، ممثلة بشركة «بروناي جلويل اسلام انفستمنت إس دي إن. بي» إتش دي، وحكومة مملكة البحرين، والمملكة العربية السعودية، ممثلة بصندوق التقاعد السعودي بتبلغ التزاماته ٩٨٠ مليون دولار اميريكي بغتة بالكامل.

وقد رحب كل المستثمرين بإنشاء الصندوق في «بروناي» دار السلام، ليكون بمثابة مركز تمويلي عالمي، وأعربوا عن أملهم بأن تصبح «بروناي» دار السلام

موقع على الإنترنت المتلقى الاول

للشركات والبنوك الإسلامية

في خطوة مهمة أعلنت شركة «دار جونز» العالمية، مشاركتها في التلقى الأول للشركات والبنوك الإسلامية الذي سيقدّم في الكويت في شهر أكتوبر الجاري، هذا وقد دشنت الجهات المنظمة مؤتمراً خاصاً للمتلقى على شبكة الإنترنت تحت عنوان [www.shragexpo.com](http://www.shragexpo.com) يتضمن كل المعلومات الخاصة بالمتلقى إلى جانب طرق التسجيل وشهادة الرسوم الخلفة ●

مستثمرون خليجيون

يعتزمون إقامة مؤسسات إسلامية

وقال: إن الشركة التي أطلق عليها اسم تضامن ستعسى في وقت لاحق للحصول على ٢٠ مليون دولار، من خلال إكتتاب عام في العام ٢٠٠٢م في برومستي البحرين والكويت.

وأضاف «جناحي» ورئيس شركة «دي. إم. آي» للخدمات الإدارية، أن «تضامن» ستقدم منتجات تأمينية تتفق مع الشريعة الإسلامية.

وستستهدف الشركة الأسواق في باكستان وإيران واليمن ومصر والمغرب ●

قال ممثلون لمجموعة من المستثمرين الخليجيين والأجانب في البحرين: إنهم يعتزمون إقامة بنك إسلامي وشركة إسلامية للتأمين وصندوق استثماري إسلامي يبلغ إجمالي رؤوس أموالها المدفوعة ١٤٥ مليون دولار.

وقال خالد عبدالله جناحي: إنه تم الحصول على موافقة مؤسسة نقد البحرين على جمع ١٠٠ مليون دولار من خلال إكتتاب خاص لشركة التأمين سيتم تربيته من بنك استثماري لم يعلن اسمه.



## ثمرات الفكر

إعداد : محمد هاني

# الطبري النحوي من خلال تفسيره

## كتاب الاطفال «محمد فلسطيني» في لغات عدة

صدر في القاهرة عن «دار بردي» المصرية كتاب للأطفال عنوانه: «محمد فلسطيني» بالتعاون بين أربع دور نشر فرنسية وإيطالية ومصرية ومغربية وفي التوقيت عينه باللغات الفرنسية والإيطالية والعربية.

وقد ألف الكتاب المكون من عشرين صفحة ونفذ رسوماته الفرنسي «روبير جالييه» ولا تزيد الجمل التي استخدمها على عشرين جملة تقدم بشكل مبسط ما حدث على أرض فلسطين بدءاً من العام ١٩٤٨م، وصولاً إلى الانتفاضة الحالية.

ويتطرق الكتاب لقصة طفل فلسطيني ولد على أرض فلسطين وكبر بعد أن وقعت تحت الاحتلال ويتضمن الجمل العشريين المستخدم فيه شرحاً لشعور الطفل وتفسيراً لانفجار الانتفاضة الأولى والثانية، وأسباب مواجهة الطفل الفلسطيني بحجارتها والأصكرية الإسرائيلية.

وقالت مديرة دار النشر المصرية «دينا الفكري» لوكالة فرانس برس: «إن الفكرة جاءت في أثناء فترة انعقاد معرض بولونيا للكتاب الذي تزامن مع حصار مخيم جنين في فلسطين، حيث أصدر الناشرون بيان دين للممارسات الإسرائيلية، وقدم المؤلف الفرنسي فكرة الكتاب».

وأضافت: (واتفقت دار النشر الخاصة بنا مع فريقه تركة صاحب دار «جراندييه» الفرنسية و«ماريان روس» من معهد العالم العربي، وصاحب دار جابكا بوليا الإيطالية، وأمينه علوي صاحب دار «كارفو دي دار» على أن يصدر الكتاب بهذه اللغات وتكون اللغة العربية مشتركة في كل الطبعات) ليصبح الكتاب نافذة على الفكر

وأوائل القرن الرابع، وكان أحد العلماء الذين يحكم بقولهم ويرجع إلى أبيهم معرفته وفضله، فقد جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره، وكان حافظاً لكتاب الله، عارفاً بالقرآن، بسمياً بالعاني، ففقهياً بلحكام القرآن، علماً بالسنة وطرقها ومذاهبها وسقمتها ومنسوخها، عارفاً بقول الصالحين والقابعين من معهم من الخلقين في الأحكام ومسائل الحال والحرمان، عارفاً بليام الناس وأخبارهم، صرف الطبري سني حياته الأولى في جمع العلوم، وأتقن معظم وقته في التفسير والكتابة، وترفع عن الفحول في المغالاة والمبالغة، وأبى ما عرض عليه من مناصب، وانصرف إلى النشاط العلمي للشعب الجوانب، وله أكثر من ٢٧ مؤلفاً.

سمى الطبري تفسيره بمجامع البيان... من تأويل القرآن، ويقع في ثلاثين جزءاً من الحجم الكبير. ويعد هذا التفسير من أقدم التفسيرات الكبيرة. وعنا بالتفسير التفصيلي، وكان مقفولاً حتى وجدت نسخة خطية كاملة منه في حيازة الأمير «أمير حائل».

ومن القراءة لكتب الطبري في التفسير، يتضح أن طريقته في تفسير آيات القرآن الكريم، هي هذه الروايات في معنى الكلمة، مع ذكر أسنيد على هذه المعاني.

قيمة تفسيرات محمد بن جرير الطبري تتمثل فيما تعرض له من توجيه الأقوال النحوية، وذكر مسائل الخلاف ونسبتها إلى مذاهبها، وترجيح بعض الأقوال على بعض، وتعرض لإعراب آيات القرآن، ما جعل تفسيره يحتوي على جملة كبيرة من الآراء النحوية، التي عالجها بعقلية علمية عميقة ذات قدرة فائقة في التحليل والتفصيل

صدر عن دار الشؤون الثقافية في العراق، وضمن سلسلة رسائل جامعية كتاب «الطبري النحوي من خلال تفسيره» للدكتور زكي منهجي أحمد شوقي الألويسي، ويقع الكتاب في نحو ٢٥٧ صفحة، موزعة بين مقدمة وتمهيد لحياة الطبري وتفسيره، وخمسة فصول وقائمة لمحتاج البحث وقائمة بالمصادر والمراجع، الفصل الأول تناول الألفية الصناعية في السماع والقياس والتعليل والإجماع.

والفصل الثاني بحث في موارده، واشتمل المصادر التي أخذ عنها الطبري، وما ورد من آراء الأعلام والنحويين الذين ذكرهم في تفسيره، كما اشتمل على معرفة الكتب التي أخذ عنها من غير أن يذكر اسمها.

والفصل الثالث للمصطلح النحوي وأوضح وعرضه، لما ورد فيه من مصطلح نحوي بصري، وبين مواضيع وردت كل مصطلح في كتاب سيبويه، لأنه أقدم كتاب للصيرين، وورد فيه كتاب معاني القرآن الكريم، لأنه أقدم كتاب للنحويين.

بينما قسم الفصل الرابع إلى مبحثين: تناول في الأول موقفه من الكوفيين والبصريين، وتناول في الثاني آراءه التي خالف فيها النحويين في مسائل الخلاف وأراد في المسائل غير الخلافية.

ومخصص الفصل الخامس لقائمة التفسيرات من الناحية النحوية وأهميته كونه مصدراً مهماً من مصادر الدراسة النحوية، لما ورد فيه من المسائل الخلافية، وآراء النحاة السابيين وقراءات قرآنية، ولغات العرب، ثم بين أثره النحوي وما نقله عن النحاة من آراء.

يقول الباحث عن منزلة الطبري العلمية: هو إمام للمفسرين، وكبير المؤرخين، وأحد أعلام المحققين والمجاهدين في القرن الثالث الهجري



## رسالة دكتوراه مصرية توصي بتقليد المرأة مناصب قضائية

انضمت جمهورية  
توفو، يوم ١٢ يونيو  
الماضي إلى عضوية  
المنظمة الإسلامية  
للتعليم والثقافة  
«الإيسيسكو» ليرتفع  
عدد الدول الأعضاء في  
المنظمة إلى تسع  
وأربعين دولة.

أعلن مدير مكتبة  
الإسكندرية إسماعيل  
سراج الدين، أن عدد  
الكتب المهداة للمكتبة  
بلغ ١٢٠ ألف كتاب  
مقدمة من دول عربية  
وأجنبية ومقتنين.

كشف تقرير التنمية  
العربية للعام ٢٠٠٢  
عن وجود ٦٥ مليون  
عربي أمي ثلثاهم من  
النساء.

في سلسلة كتاب العربي  
صدر كتاب جديد يوم  
٢٠٠٢/٧/٥ حصل  
عنوان «الإسلام  
والغرب... صراع في  
زمن العولمة».

موضحاً أن المركز القانوني للمرأة في الإسلام كان يوقع مركزها في ظل الديانتين اليهودية والمسيحية، وأن الفقه الإسلامي اختلف في شأن تولي المرأة القضاء، حيث ذهب جمهور الفقهاء من المالكية والشافعية والحنابلة إلى عدم جواز توليها القضاء، ولديهم آلتهم من الكتاب والسنة والإجماع والقياس والعرف.

وقال المستشار شبل: إن فقهاء الحنفية ذهبوا إلى عدم جواز تولي المرأة القضاء، ولكنهم أجازوا صحة قضائها في غير الحدود والاختصاص فيما ذهب ابن حزم وابن جرير والطبري وابن القاسم من المالكية والحنن البصري إلى أنه يجوز للمرأة ولاية القضاء وينفذ قضائها في كل ما تصح فيه شهادتها.

ونكر أن رجال الفقه الإسلامي المعاصرين انقسموا إلى رأيين، الأول يعارض عمل المرأة بصفة عامة، ويعتبرهم يعارض عملها بالقضاء فقط، فيما ذهب الرأي الثاني إلى تأييد عمل المرأة في القضاء عموماً، مشيراً إلى أن الرسالة أوصت بأن ينتهج النظام القضائي المصري نهج القضاء الإسلامي في التشديد في الشروط التي يتعين توافرها في عضو النيابة والقاضي مع إنشاء محاكم خاصة بالأسرة تشمل كل المنازعات الخاصة بالزواج والطلاق والأولاد والأحداث وغيرها ●

أوصت رسالة علمية لنيل درجة الدكتوراه بتعيين المرأة في مصر قضائية وإنشاء محكمة خاصة بالأسرة ترأسها امرأة، مؤكدة «أن المرأة كائن لا يقل أهمية عن الرجل، في أداء رسالتها في المجتمع».

ونكر معد الرسالة للمستشار في لجنة الفتوى المالية في وزارة المالية المصرية طارق شبل، أنه أيد فكرة تولي المرأة للقضاء، ولكن بشروط وذلك لأهمية هذه القضية التي تشغل بال سيدات مصر، والتي تابعت حولها الآرا إيمانه بأهمية دور المرأة في المجتمع.

وقال: إنه درس جيداً الموضوع سواء من الناحية التشريعية أو القانونية في القانون الوضعي، وأنه تناول بالدراسات أحوال البلاد الإسلامية والعربية وقسمها إلى بلاد رفضت مشاركة المرأة في تولي القضاء مثل مصر والسعودية والكويت وقطر والبحرين، وأخرى اعترفت بالمشاركة مثل المغرب والسودان وليثان وتونس وسورية واليمن والأردن والجزائر وليبيا وسلطنة عُمان. وأضاف المستشار شبل أنه استعرض تاريخ مشاركة المرأة في القضاء منذ العهد النبوي وحتى العهد العثماني وتوصل إلى أن المركز القانوني للمرأة في مصر القرونية كان مركزاً مساوياً للرجل على خلاف الحال بالنسبة لمركزها عند اليونان والرومان وبلا ما بين النهدين،



### خوaw الذات والادمغة المستمرة

اسم المؤلف: د. هرواد هوفمان  
ترتيب: عادل المعلم، نشأت جعفر  
دار النشر: مكتبة الشرق الدولية،  
القاهرة

يشرح الكتاب بالتفصيل إلى حد ما - لماذا فشلت الشيوعية في العالم؟ لماذا حلت ما بعد الحداثة في الغرب؟ وكيف يفعل به الفرق في اللغات الحسية؟  
يلي ذلك عرض لماذا يكون الإسلام هو الحل من المازق الذي أدى إلى غرق ليس الغرب وحده في مطلع القرن الواحد والعشرين، بل إلى حد ما العالم العربي والإسلامي ●



### حتى الملائكة تسأل

اسم المؤلف: د. جيفري لانج  
ترتيب: د. زين نجاتي  
دار النشر: مكتبة الشرق الدولية، القاهرة

يسعى المؤلف من خلال كتابه إلى نقد جوانب القصور عند المسلمين في الولايات المتحدة وخارجها، وخصوصاً فيما يلي: توجهات الثقافة العرقية داخل مجتمع الأميركيين، عدم التسامح بين مدارس الفكر الإسلامي، سيادة السمات الشرق أوسطية والعربية التي لها أهمية بيئية فقط دون الأهمية الدينية، البالية في التركيز على السمات الهامشية غير الضرورية لأسلوب حياة المسلم بدلاً من الاهتمام بالدروس الأخلاقية والروحية لسنة الرسول صلى الله عليه وسلم أيضاً، يُمثل الكتاب دعوة وجهها المؤلف إلى أبنائه يردد من خلال القرآن الكريم إلى أركان الإسلام ●



فاسألوأهل الذكر

## الزاني لا ينسب إليه ابنه من الزنى

مراعاة عدم الإخلال بأحكام الحرمة والنظر والميراث ونحوها من الأحكام الشرعية التي تتعلق بالنسبة، ومع ملاحظة أن الحرمة والتوارث ثابتان بينه وبين أمه وأقاربها دون سائر أفراد تلك الأسرة، ولا تصلح الأم المذكورة لضمانة أي من الولدين إلا إذا ثابت وصليح حالها فإن صلح حالها بعد ذلك فليس لها أن تأخذ الولدين للإقامة بهما خارج الكويت إلا بلذن ولي الأمر بالنسبة للطفل مجهول النسب أو إذن الولي للطفل الآخر.

وهذه الإجابة خاصة بمسألة ثبوت النسب وما يبنى عليه، ولا يلزم منها القول بصحة ما نسب إلى المتهم من الزنى مع إنكاره وإدعائه أنه كان مكرهاً في إقراره به أمام التحقيق لأنه لا يثبت شرعاً إلا بطرق خاصة ويصح الرجوع عن الإقرار به ⑤

الله عليه وسلم: «الولد للفراش وللعاهر الحجر» متفق عليه من عائشة.

وأما نسب أمه التي وافته من الزنى فهو ثابت شرعاً منها، كما لا يثبت نسب من الزوج المتوفى لتلك المرأة لأنها ولدت بعد مضي أكثر من سنة على وفاة الزوج وهي المدة المعتبرة التي يمكن أن يلحق بها النسب بالمتوفى طبقاً لقوانين الأحوال الشخصية السائدة من الشريعة.

ثانياً: كما لا ينسب الطفل إلى الزاني ولا إلى زوج المرأة المتوفى، فإنه لا يسجل باسم أي واحد منهما، ولكن يختار له اسم مركب يعرف به، ثالثاً: لا يعتبر هذا الطفل المسؤول عنه من اللطاء، لأن اللطيف قد يكون له نسب صحيح إلى أب، لكنه مجهول وهذا الطفل ومعيشتها بين أفراد الأسرة المنشأ إليها، مع

نرجو الإحاطة بأن الهيئة بصفتها وصية على مُصرّ الرجوع «علي» قد واجهتها مشكلة سفر القاصر محسن» المشمول بوصاية الهيئة وذلك لصعود قرار محكمة الجنايات بابعاد أمه بسبب الحكم عليها بالسجن لاشتراكها في جريمة زنى مع آخر هو ابن زوجها المذكور أعلاه، وقد نتج عن هذا الزنى ميلاد طفل غير شرعي، حيث أصبح أخاً لأم للطفل الشرعي.

نرجو بيان الرأي الشرعي في مدى جواز وجود الأخ الشرعي مع الأخير غير الشرعي في أسرة واحدة، وهل يجوز تسجيل الطفل غير الشرعي باسم الزاني باعتباره أباً له، أم يظل بغير اسم؟ وهل يعتبر هذا الطفل غير الشرعي من اللطاء شرعاً؟

• وبعد الاطلاع على الإفادة الواردة من الهيئة العامة لشؤون القصر جواباً على الاستفسار والتي جاء فيها أن طريقة إثبات الزنى كانت بالإقرار من الزاني والزانية أمام إدارة التحقيقات والنيابة العامة، حسب الثابت بأثبات التوثيق وتقرير الاتهام المرفق صورته والصادر عن النيابة العامة، مع ملاحظة أن الزاني عاد أمام المحكمة وأنكر اعترافه أمام النيابة والذي لم ينسب إليه الإكراه ولم تعمل المحكمة على هذا الإنكار حسب الثابت بالحكم والذي تأيد استئنافاً.

أجابت اللجنة بما يلي:  
أولاً: لا يثبت النسب بين الزاني وبين ولد من زنى بهما لعدم وجود الفرائض الشرعية لقول الرسول صلى

هذه الفتاوى منتقاة مما تصدره إدارة الافتاء والبحوث الشرعية في وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية في دولة الكويت، والجلية على استهداف لتلغقي الأسئلة مباشرة وتحويلها إلى أهل الاختصاص للإجابة عليها.

## طلاق الزوجة الفاسقة

إنني متزوج من زوجة متبردة فهي تفرج بكيفها وتشرب السجائر والخمر، وتمشي في الطريق الأعوج، وتمازج أصحاب البغالة، وهي تعمل كل هذا لكي أطلقها وأبلغ لها المخبر وهو ٢٠٠٠ دينار، ولكني فقير لا أستطيع أن أدفع المخبر، فهل إذا طلقها يسقط عليّ المخبر، ولعلم بسببها تركت العمل والآن لا عمل فلا أستطيع دفع المخبر.

وسألت اللجنة بما يلي:

هل رأيته وهي تشرب الخمر؟ قال: نعم رأيته وهي تشرب الخمر.

أجابت اللجنة بما يلي:

إنه يجب على المستفتي شرعاً أن يطلق زوجته لأنها والحالة هذه لا تصلح أن تكون زوجة، أما رأي جابر رضي الله عنه أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله إن امرأتي لا تدفع يد لاس قال: «طلقها» فهذا أمر من الرسول بطلاق هذه الزوجة، والأمر إذا أطلق يكون للرجل ⑥

هاتف مباشر خدمة الفتوى

149

يسر خدمة الفتوى  
والها تفتي الأسئلة  
الفتوية مباشرة  
من الساعة ٨ صباحاً  
إلى الساعة ١٢ ظهراً  
ومن الساعة ٤ عصراً  
إلى الساعة ٨ مساءً



## طلاق الحامل واقع سواء ولدت ذكر أم أنثى

هل صحيح ما ذكر من أن وقوع الطلاق الثالثة على المرأة الحامل يتوقف على ما تضمنه الحامل من ذكر أو أنثى؟ فإذا كان ذكراً لم تقع الطلاق، وإن كانت أنثى وقعت الطلاق، علماً بأن الثالثة كانت خلعاً.

أجاب اللجنة:

إن ما قيل من عدم وقوع الطلاق لا أصل له في أي مذهب من مذاهب المسلمين ●

## حكمة النهي عن طلاق الحائض

يرجى بيان حكمة النهي عن الطلاق في وقت الحيض للمرأة إن كانت الحكمة استنبات لآهل العلم.

أجاب اللجنة:

إن حكمة النهي عن الطلاق وقت الحيض، أن فيه تطويل العدة على المطلقة، لأن الحيض الذي فيه الطلاق لا يحتمس، فمحتاج إلى ثلاث حيضات أخرى غير التي حصل فيها الطلاق ●

● أقر مجلس الشورى الإيراني قانوناً جديداً للطلاق يسمح للمرأة الإيرانية والمصرية الأولى بطلب الطلاق، وسيحتاج القانون الجديد إلى تصديق مجلس الأوصياء، ليصبح قيد التنفيذ.

● حُرمت لجنة الفتوى بالأزهر يوم ٢٠٠٢/٨/٢٠ الحوم المستوردة من الولايات المتحدة الأميركية واعتبرت أنها غير شرعية نظراً لأن الطريقة التي يتم اتباعها في الذبح هناك غير شرعية.

● قال شيخ الأزهر الدكتور سيد طنطاوي في تصريح له نشر يوم ٢٠٠٢/٨/٩ أنه لا يمنع من وضع تماثيل لتكريم الزعماء المصريين في الميدان العامة، وإن كان يفضل إنشاء مؤسسات خيرية باسمائهم. واستبعد المفتي طنطاوي أن يكون هناك تحريم لهذه التماثيل قائلاً: «إن إقامة مثل هذه التماثيل لا يؤدي إلى ما يمس العقيدة من إخلاص العبادة لله وحده واعتبار أن ذلك لون من ألوان التكريم لهؤلاء الزعماء، الذين أدوا خدمات جليلة للوطن»، وأشار إلى «أن العرف جرى على إقامة هذه التماثيل للزعماء الذين رحلوا ولكن هذا لا يمنع من إقامة تماثيل للزعماء الأحياء الذين أدوا خدمات سياسية أو اقتصادية أو دينية لبلادهم»، وكان قد تجدد الحديث لمناسبة الاحتفال بالذكرى الخمسين لثورة يوليو عن وضع تماثيل للزعماء الثلاثة الذين حكموا مصر «جمال عبدالناصر، وأدور السادات، وحسن مبارك» في ميادين عامة غير أن هذا التوجه واكبتة تساؤلات عن وضع هذه التماثيل من الناحية الدينية.

● رفض مجلس البحوث الإسلامية بالأزهر «هيئة كبار العلماء» أي طرحة حول جعل منصب شيخ الأزهر بالانتخاب المباشر، وليس بالتعيين، معتبراً أن مبررات جعل المنصب بالانتخاب ليست جهرية، وإن شيع الأزهر مستقل في كل تحركاته في إطار السياسة العامة للدولة ومصلحة الأمة.

● عرضت مجموعة نواب على مجلس الشورى الإيراني مشروع قانون يبيح الإجهاض الرضائي قبل الشهر الرابع من الحمل شرط أن يؤكد الأطباء أن الجنين غير سليم وأن الحمل قد يؤدي إلى ولادة طفل غير طبيعي، ويحرم القانون الحالي المستوحى من الشريعة الإسلامية الإجهاض إلا في حال وجود خطر على حياة الأم ●

## مشاركة أهل الكتاب في فرحهم وحزنهم

هل يجوز مشاركة النصارى في أفراسهم وأحزانهم غير الدينية، مثل الاحتفال بيوم ميلاد أحمدهم أو تقديم العزاء لآهل ميتهم في المقبرة أو خارجها أو ما شابه ذلك؟

أجاب اللجنة بما يلي:

إذا كانت التهنئة من المسلم لغير المسلم بشي من الأمور المشتركة كالزواج أو ولادة مولود، أو قدوم غائب أو عافية أو سلامة من مكرهه ونحو ذلك فهي جائزة، وعلى المهيئ أن يعبر بالفاظ لا تتضمن مخالفة دينية، ولا لفظ يدل على الرضى بشي من شعائر غير المسلمين، مثل: متعك الله بدينك، أو نصرك الله، ولا يدعو في تعزيته بالمغفرة أو الأجر لقوله تعالى: (ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم) التوبة: ١١٣.

وأما التهنئة بشعائر الكفر فحرام بالاتفاق مثل التهنئة بالأعياد الدينية لغير المسلمين «عيد الفصح - عيد الصوم - واحتفال ببناء كنيسة أو تعميد مولود»، ومن الأمور المشتركة التي تجوز التهنئة بها بالقيود المشار إليها التهنئة بأوائل الشهور والسنين، وعلى المسلم إذا هنا بالنسبة الميلادية أن يتجنب أي عبارة فيها تهنئة بعيد ديني ●

## حجاب البنت البالغة

هل الحجاب مفروض على البنت التي تبلغ سن الرشد أم هو مستحب؟

أجاب اللجنة بما يلي:

إن الحجاب الذي يستر الجسم، ما عدا الوجه والكفين، فرض على كل من بلغت سن التكليف، سواء كان بالحيض أو بالنس، على ألا تكون الثياب شفافة، بحيث تظهر ما تحته من الجسم، ولا تكون مثقلة لتقسيم الجسم، حتى ولو كانت غير شفافة، ولا تكون مثيرة في ذاتها.

## دفع الاجرة على تسجيل القرآن

أنا أحد المسلمين ولدي مؤسسة متخصصة في علوم القرآن المسموعة تلاوة وتريتل، وكذلك كل ما يتعلق بعلوم القرآن الكريم، بحرصاً ملى على أن احصل على جميع قراءات القرآن السبع فقد حصلت على جميع قراءات القرآن السبع وحصلت على بعضها، وبعضها الآخر غير موجود أو بالأصح غير شسبل.

والسؤال كما يلي:

هل يجوز لي أن اكلف بعض قراء القرآن الكريم بأن يسجل لي القرآن الكريم بإحدى القراءات التي لم احصل على تسجيل صوتي لها مقابل أن ادفع له بعض المال على قراءته تلك؟

أجاب اللجنة بما يلي:

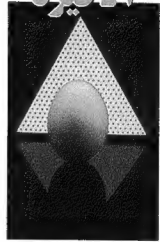
يجوز ذلك ننشراً للقرارات بإجماع المسلمين ولوافقتها مصحف عثمان ولا بأس أن يعطيه شيئاً من المال كمكافأة ●



إن من قيمتنا الإسلامية الرفيعة، وأخلاقنا السامية، هذا الخلق الذي نحن أحوج ما نكون إليه وبخاصة في عالمنا المعاصر، أعني بذلك خلق العفو والإحسان، فكل متأفق إلى عفو الله ورحمته وإحسانه، وقرآننا الكريم يقول: (إن الله يامر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى) النحل: ٩٠.

والإنسان مهما سما به خلقه فإنه معرض إلى أن تعثر به قدمه، ولذا دعاؤنا دائماً (ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا)، وإنه لنشيء يسر الجميع أن تتفق قبيلتان عريقتان من القبائل العربية الإسلامية وهما قبيلتا «العجمان والحواريين» يقول الله سبحانه (والصلح خير...)، هذا وإن كان القصاص من القاتل حقاً مشروعاً يدخل في نطاق العدل، إلا أن العفو عنه واللجوء إلى الصلح أمر يرغب فيه الإسلام، وهو يدخل في نطاق الإحسان، ونحن دائماً نرفع أيدينا بالدعاء إلى الله أن يعاملنا بإحسانه وفضله لا بما نستحقه.

## النافذة الأخيرة



بقلم د. عبد العزيز بدر القناعي

ندو حوار صادق

## العفو والإحسان

إن ما اتفقت عليه القبلتان يقع في دائرة قول الله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا أئْتُوا عَلَىٰ سُبُلِ الْعِفَّةِ) القصص: ٢٦. القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والأثني بالأثني فمن عفى له من أخيه شيء فاتباع بالمعروف وأداء إليه بإحسان. ذلك تخفيف من ربكم ورحمة (البقرة: ١٧٨).

ما أحوج المسلمين إلى أن يتربصوا قيم الإسلام وأخلاقه الفاضلة إلى واقع متحور، لا مجرد صور ذهنية وهذا هو ما أقدمت عليه القبيلتان، إنهما حققنا بموقفهما هذا صورة اجتماعية تدل على تلاحم للمجتمع والتعاون على البر والتقوى، فما أعظم أن يتحكم الإنسان في نفسه ويعفو عن ظلمه، قال تعالى: (والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين) آل عمران: ١٣.

وإن مبدأ العفو عن القاتل أو أخذ الدية منه هو مبدأ إسلامي تتحقق به الرحمة بين المسلم وأخيه... فقد أخرج الطبراني عن ابن عباس قوله: كانت بنو إسرائيل إذا قتل فيهم القاتل عمد لا يصل لهم إلا القود، وأحل الله الدية لهذه الأمة، فأمر هذا أن يتبع بمعروف، وأمر هذا أن يؤدي بإحسان، ذلك تخفيف من ربكم ورحمة، وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وأحمد وابن أبي حاتم والبيهقي عن ابن شريح الخزازي «أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من أصيب بقتل أو جرح فإنه

يختار إحدى ثلاث: إما أن يقتص، وإما أن يعفو، وإما أن يأخذ الدية، فإن أراد رابية فخذوا على يديه، ومن اعتد بعد ذلك فله نار جهنم خالداً فيها أبداً».

ولقد اشتهر تاريخنا الإسلامي بصور من العفو يأتي في مقدمها موقف الرسول صلى الله عليه وسلم عندما فتح مكة وجمع أهله ثم قال: «ما تظنون أني فاعل بكم؟» قالوا: أخ كريم وابن أخ كريم فقال صلى الله عليه وسلم: «ذهبوا فانتموا إلى القبائل».

ولقد همَّ أبوبكر رضي الله عنه أن يتخذ موقفاً تحت ظرف معين، وقد سعى إليه فيه، فلما دُعي إلى العفو، سارع رضي الله عنه إلى الأخذ به والإحسان إلى المسيء، وقد سجل القرآن الكريم هذا الموقف في سورة النور: (ولا ياتل أولو الفضل منكم والسعة أن يؤثروا) وفي القريب والسالكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفووا وليصنعوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم (النور: ٢٢).

نرجو الله سبحانه أن يوفقنا لنشر المحبة والود والتعاون على البر والتقوى والتغلب على نزعات النفس والهوى والأخذ باسمي الأخلاق حتى تسود هذه الروح الطيبة التي جمعت بين القبيلتين كل المجتمع.

وهذه في الحقيقة هي ثقافةنا الإسلامية التي نعتز بها ●

# براعم الإيمان



هدية العدد

# لازم تربع

بداية الحملة من  
١٠/٤ - ١١/١٩ / ٢٠٠٢ م  
تنتهي - ١٥ رمضان ١٤٢٢ هـ

## الوعي الاسلامي



### براعم الإيمان

تصدرهما : وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - دولة الكويت  
اشترك في مجلة الوعي الإسلامي وبراعم الإيمان  
واحصل على هديتك فوراً

#### مجموعة جوائز قيمة تحتوي على:

- غلاجات - غسالات - طباخات - فريزرات - وحدات تكييف - أجهزة هاتف -
- أفران ميكروويف - أجهزة راديو - ساعات حائط - لعب أطفال وغيرها.
- مجلتان في آن واحد لك ولطفلك «الوعي الإسلامي وبراعم الإيمان».
- للاشتراك اتصل على:

## 844044

يصلك مندوبنا فوراً.

#### مراكز الاشتراك:

- مقر المجلة • مجمع الوزارات • كلية الشريعة
- إدارة الدراسات الإسلامية في القروانية

٧,٥٠٠ د.ك.

فقط

الاشتراك السنوي

عنوان المجلة: